وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة - يحيى فارس - المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

العلاقات الاسرية الايجابية و دورها في التنمية الذكاء المعرفي لدي الابناء المتفوقين دراسيا

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوي)بثانويتي " - خديجة بن رويسي" "نور الدين زرواق" بولاية المدية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة المستر في علوم التربية

تخصص : "إرشاد وتوجيه"

إعـــداد الطالبـــتين:

- عبد السلامي اميرة
- غريبي ايمان.

إشـراف الأستـــاذ(ة):

د.بودرقة خيرة

السنة الجامعية:2020-2021

شكر وعرفان

الحمد والشكر **لله تعالى** الذي وفقنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع كما يسعدنا أن:

نتقدم من هذا المقام بأسمى عبارات الشكر وعظيم الامتنان والتقدير لأستاذتنا المشرفة الدكتورة " **بودرقة خيرة**"، الذي تفضلت بالإشراف علينا في هاته الدراسة ولم تبخل علينا ولو لحظة بجهدها وقتها ومعلوماتها، فلا تتسع الكلمات ولا المعاني للتعبير عن شكرنا وتقديرنا لحرصها الدائم علينا وجديتها الصادقة على تزويدنا بالنصائح والتوجيهات الشديدة التي كان لها أثر بالغ في تذليل الصعوبات التي واجهتنا في إعداد مذكرتنا، لها منا خاص الثناء راجين المولى العزيز القدير أن يبارك فيها ويجزيها كل خير ويجعل ذلك في ميزان حسناتها.

وفي الأخير نشكر كل من رفع لنا أكف الدعاء لنا في السر والعلن ولجميع من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد جزيل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل، فجزاكم الله علينا خير الجزاء إنه سميع مجيب الدعاء وأسأل **الله** أن يرزقنا العلم النافع ويلهمنا العمل الصالح

الإهداء

الحمد الله وصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد شكر ربنا القدير ،على ما وفقنا إليه من الخير الكثير في بذل هذا الجهد اليسير الذي يعتبر خلاصة كفاح مرير ، في ميدان الدراسة ، والبحث والعمل الجاد والمستمر .

إلى من قال الله عزوجل فيهما ،"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

إلى من أوجب الله طاعتها وأحبها القلب ،إلى منبع الحنان وبر الامان إلى التي اسمها غالي وشأنها عالي إلى التي وضعت الجنة تحت قدميها ، إلى من كانت المأوى وسر السعادتي إلى التي بدعوتها وفقني الله .

اليك امي الغالية "***صيفي مسعودة*** "

إلى من علمني إن الدنيا كفاح ....وسلاحها العلم والمعرفة ، إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء...إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي ، إلى تاج رأسي وقدوتي في الحياة الذي افنى عمره من اجلي ،والذي بدعواته وفقني الله عزوجل .

اليك ابي الغالي "***عبد السلامي صالح*** "

إلى قرة العين ونبض الفؤاد الذين تذوقت معهم العيش حلوا ومرا ، فلكل منهم طعم وشكل الحب .

أخواتي "***بسمة*** " و "***سارة***"

و اخوتي "***سيد علي شمس الدين*** "و"***صهيب نجم الدين*** "

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه ...فكان السند والعطاء ...قدم لي الكثير في صور من الصبر وأمل...ومحبة لن اقول شكرا...بل سأعيش الشكر معك دائما..

زوجي "***منير صيفي***"

إلى روعة الحياة ،إلى من تحلو معهم مرارة الايام .

كل أفراد عائلة "***عبد السلامي*** " "***صيفي***" "***بن عيسي***"

إلى من فقدتهم العائلة رحمهم الله وجعلهم من أهل الجنة يارب

جدتي "***ضيف ربح***" خالي "***صيفي بوزيد***" ابن عمتي "***محمد براهمي*** "

إلى من تقاسمت معهم اجمل ايام حياتي في الجامعة رفيقات دربي

ص "***لبنى***" ،ت "***لسرين***" ،ح "***لسرين***" ،ش "***مروة***" ،غ "***ايمان***"

إلى كل من هم في قلبي ولم يذكرهم قلمي ، إلى من وسعتهم ذاكرتي ، ولم تسعهم مذكرتي .

اميرة

الإهداء

قال الله تعالى (قل اعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

الهي لا يطيب الليل إلا شكرك ولا يطيب الله إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الاخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وادى الامانة .. نصح الامة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء إلى من احمل اسمه بكل افتخار ارجوا من الله إن يطل في عمره وينعم عليك بالصحة والعافية.

والدي العزيز علي

إلى ملاكي في حياة ..إلى معنى الحب والحنان ..إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى اغلى الحبايب.

امي الحبيبة عائشة

إلى من سرت معهم الدرب خطوة خطوة إلى من بهم اكبر ، وعليهم اعتمد إلى القلب الحنون ،ومثلي الاعلى ، إلى من بوجودهم اكتمل وأكتسب قوة ومحبة لا حدود لها اخوتي

عبد الرءوف ، محمد ، عبد القادر ،فيروز ، ابتسام ،فاطمة الزهراء

إلى اللمسة الباركة والحضن الدافئ إلى معنى الحب والحضن الدافئ إلى من يتذكروني دائما.

جدي وجدتي اطال الله بعمركم "عبد الرحمان و بركاهم"

إلى من اخترته من بين كل رجال العالم لأكمل حياتي معه ، إلى توأم روحي ورفيق دربي

زوجي "بوعرة خلادي"

إلى اختي الغالية التي لم تلدها امي، إلى حبيبة قلبي وروحي

صديقتي "يسرى"

إلى من تحملت معي هذه المذكرة وكانت سندلي ، زميلتي وشريكتي في العمل

صديقتي اميرة

إلى كل اساتذة تخصص علوم التربية " ارشاد وتوجيه "

ايمان

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	أ
إهداء	ب
ملخص الدراسة	ج
المقدمة	2
الجانب النظري	
الفصل الأول الاطـــار العـــام للـدراســـــة	
1- الإشكالية	6
2- الفرضيات.	8
3- أهمية الدراسة	8
4- أهداف الدراسة	9
5- تحديد المفاهيم.	9
6- الدراسات السابقة.	11
الفصل الثاني: الأســـــرة	
1 -لمحة تاريخية	21
2 -تعريف الأسرة	22
3 -انواع الأسرة	24
4 -نظريات الأسرة	25
5 -خصائص الأسرة	26
6 -وظائف الأسرة	29
7 -الأسرة وتنشئتها	30
8 -الأسرة وعملية التعلم.	32
9 -المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقتها بالنجاح الأبناء	33
10- الخلفية الثقافية والتعليمية للأسرة:	37

11-. االخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي	**38**
12- حجم الأسرة والعلاقة بين أفرادها	**39**
13- موقع الأسرة الجغرافي (ريف ومدينة)	**40**
خلاصة الفصل	**41**
الفصل الثالث: الذكـاء المـعـرفـي	
تمهيد	**43**
1- مفهوم الذكاء	**43**
2- انواع الذكاء.	**45**
3- النظريات المفسرة للذكاء.	**48**
4- العوامل المؤثرة في الذكاء	**52**
5- مراحل النمو المعرفي عند بياجي.	**55**
خلاصة الفصل	**55**
الفـصـل الرابـع : المـتـفـوقـيـن دراسـيـا	
1- مفهوم المتفوقين دراسيا	**59**
2- خصائص المتفوقين دراسيا.	**59**
3- اساليب الكشف عن المتفوقين دراسيا.	**60**
4- النظريات المفسرة للمتفوقين دراسيا.	**62**
5- التربية الخاصة للمتفوقين دراسيا.	**63**
6- أهمية رعاية الأسرة للأبناء المتفوقين دراسيا	**65**
7- مجالات الرعاية الأسرة للأبناء المتفوقين دراسيا	**66**
8- ساليب الأسرة في رعاية الأبناء المتفوقين دراسيا	**67**
9- مشكلات المتفوقين دراسيا في الأسرة والمدرسة	**70**
خلاصة الفصل	**73**
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	

تمـــهيـــــد	**80**
1- منهج الدراسة	**80**
2- مجتمع الدراسة	**81**
3- عينة الدراسة.	**81**
4- النظريات المفسرة للمتفوقين دراسيا.	**81**
5- ادوات المستخدمة في الدراسة.	**81**
خلاصة الفصل	**86**
الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة	
- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة للدراسة	**88**
- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الاولى للدراسة .	**88**
- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية للدراسة .	**89**
- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة للدراسة .	**89**
- الاستنتاج العام للدراسة	**89**
- الاقتراحات	**91**
- الخاتمة	**93**
- قائمة المراجع	**95**
- قائمة الملاحق	**102**

ملـخـص الـدراســة :

تهدف هذه الدراسة للتعرف عن العلاقة الارتباطية بين العلاقات الأسرية الايجابية والذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا "تلاميذ السنة الاولى والثانية والثالثة ثانوي" بولاية المدية وكذا معرفة الفروق في العلاقات الأسرية الايجابية والذكاء المعرفي حسب الجنس ونوع الأسرة .

وقد تكونت عينة الدارسة من(45) طالبا استخدمنا فيه المنهج الوصفي ملائم لدراستنا وكذا مقياس العلاقات الأسرية الايجابية التي لم نستطيع توزيعه على أفراد العينة ، نظرا لظروف الوبائية التي تمر بها البلاد .

وفي الختام توصلنا في دراستنا الحالية إلى مجموعة من النتائج مفادها إن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين العلاقات الأسرية الايجابية والذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا ، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات الأسرية الايجابية تبعا لمتغير الجنس ونوع الأسرة والذكاء المعرفي تبعا لمتغير نوع الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الذكاء المعرفي، المتفوقين دراسيا.

المقدمـــــة

يشهد العالم حاليا تطورا علميا وتكنولوجيا مذهلا ، يتطلب من جميع المجتمعات المزيد من الجهد والعمل لأجل مواكبة التقدم المستمر من خلال الاستفادة من الثروات البشرية ، لذا يعتبر الأفراد المتفوقون احد ثروات البشرية المهمة لأي مجتمع فهم ذخيرة الوطن ومنابع ثروته ، فهم عدة الحاضر وقادة المستقبل في شتى الميادين والمجالات ، وعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية.

لهذا فإن الاهتمام بالفرد المتفوق وتوجيهه ورعايته من خلال توفير له أفضل الظروف النفسية والصحية والمادية والاجتماعية والتعليمية التي تساعده على استمرارية التفوق ، ودافعية المثابرة لتحقيق المزيد من الرقي والتقدم داخل المجتمع .

ومما شك فيه إن أول ما تقع عليه هذه المسؤولية هي الأسرة بصفتها المسؤولية عن تربية وتعليم الأبناء ،وتلعب دورا مهما في إكساب الأبناء تجاربهم لأولى وخبراتهم الأساسية في الحياة ودفعهم للنجاح فيها ،كما إن الظروف الأسرية تؤثر في التحصيل العلمي للمتمدرس وتفوقه الدراسي ، ولقد أكدت الدراسات التربوية إن الأسرة هي من أهم العوامل التي تؤثر في نجاح وتفوق الأبناء دراسيا من خلال كل ما من شانه أن يساهم في تنمية استعداداتهم وإشباع الاحتياجات المختلفة للأبناء النفسية والاجتماعية والمادية وغيرها ، مما يجعل الابن المتمدرس محاط بأجواء أسرية مشبعة ومشجعة تدفعه نحو التفوق في الدراسة والاستمرارية فيه ،ولكن يبقى توفير هذا كله متفوق على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي للأسرة ، نظرا لما يترتب عليه من قدرة أو عدم الوالدين على توفير الإمكانية الأزمة والضرورية المساعدة على استثارة تفكير الأبناء وتنمية طاقاتهم الكامنة.

ونظرا لأهمية التفوق الدراسي في تحديد ورسم المستقبل الأبناء ،فقد جاءت هذه الدراسة لتسهم في معرفة الدور الذي تلعبه العلاقات الأسرية الايجابية في تنمية الذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا،وقد تضمنت دراستنا في هذا الموضوع لمحورين أساسين وهما الجانب النظري والجانب التطبيقي ، وقد قسمت هذه الدراسة إلى ستة فصول على النحو التالي:

تطرقنا في **الفصل الأول** إلى : الإطار العام للدراسة ، والذي يتضمن الإحاطة بموضوع البحث الإشكالية ، الفرضيات ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة ،تحديد المفاهيم ، وختم الفصل بالدراسات السابقة.

كما تطرقنا في **الفصل الثاني** : تطرقنا إلى تعريف الأسرة ، أنواع الأسرة ، خصائص الأسرة ، نظريات الأسرة ، وظائف الأسرة ، الأسرة وتنشئتها ، دور الأسرة في رعاية الأبناء المتفوقين دراسيا ، المستوى التعليمي والثقافي للأسرة ونجاح الأبناء ، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقتها بنجاح الأبناء.

بينما تناولنا في **الفصل الثالث** : فقد خصص للبحث في موضوع الذكاء الذي تضمن تعريف الذكاء ،خصائص الذكاء ، أنواع الذكاء ،النظريات المفسرة للذكاء ، علاقة الذكاء بمفهوم المعرفة ، علاقة الذكاء بالأسرة.

كما تطرقنا في **الفصل الرابع** : فقد خصص هذا الفصل إلى موضوع التفوق الدراسي الذي تضمن مفهوم التفوق ،خصائص المتفوقين دراسيا ،أساليب الكشف عن المتفوقين دراسيا ، التربية الخاصة للمتفوقين ،نظريات المفسرة في التفوق ، أهمية رعاية الأسرة للأبناء المتفوقين دراسيا ، مجالات الرعاية الأسرية للأبناء المتفوقين ، أساليب الأسرة في رعاية الأبناء المتفوقين دراسيا ، والمشكلات التي يعاني منها المتفوقين في الأسرة والمدرسة .

أما الفصل الخامس خصص لإجراءات المنهجية للدراسة بحيث احتوى على المنهج المستخدم في الدراسة ، ثم ضبط حدودها ومجالاتها ، ووصف العينة وكيفية اختيارها ، إضافة إلى الأدوات المستعملة لجمع البيانات ، وكذا الأساليب الإحصائية المعتمدة في البيانات المتحصل عليها .

أما في الفصل السادس والأخير تم فيه عرض وتحليل بيانات نتائج البحث وتفسيرها في ضوء الفرضيات القائمة للتأكد من مدى تحققها ، وتوصلنا إلى استنتاج عام يعد جملة من الاقتراحات والتوصيات والخاتمة والمراجع والملاحق

ونأمل من خلال تطرقنا لهذا الموضوع ، أن يأخذ هذا البحث بعين الاعتبار وان يفيد ولو بقدر ضئيل الأسرة وأفراد المجتمع ، وان نتمكن من توضيح العلاقات الأسرية الايجابية ودورها في تنمية الذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا.

الجانب النظري

الفصل الأول : الإطـــار الـــعـــام للـــدراســـة

1- الإشكالية

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية الدراسة

4 - أهداف الدراسة

5- تحديد المفاهيم

6- الدراسات السابقة.

1 الإشكالية :

تعتبر الأسرة أهم نظام فطري رباني جعل الله سبحانه وتعالى فيه السكينة والأمن والنمو السوي للأجيال فهي أساس المجتمع ومصدر أساسي لكل الأخلاق والفضائل لدى الإفراد ، وهي أول مكان يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه .

فالطفل يولد خاليا من الخبرات والمعارف والسلوكيات الاجتماعية ويتلقى الدروس الأولى في علاقات اجتماعية الإنسانية من أسرته بشكل عام ، ومن والديه بشكل خاص .

ومنه ثمة فان هذه الأولية تجعل تأثير الأسرة في الفرد عميقا باعتبارها المكان الطبيعي لنمو غرائز حب الاجتماع ، والألفة والمشاركات الوجدانية والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية و الاجتماعية والعقلية .

حيث تؤدي الطريقة التي تتم بتا تنشئة الفرد في السنوات الأولى دورا هاما في تكوين شخصية المتوازنة . وتشكيل وعيه وإدراكه لذاته ولمحيطه الاجتماعي ، بما يكفل له التواصل الايجابي مع الآخرين والتكيف معه وفق علاقات ايجابية ، وتقول هدى قناوي في هذا السياق الأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية شخصية الإنسانية لأبنائها مباشرة عن طريق تربية الأبناء وتعليم السلوك الاجتماعي وتكوين القيم والاتجاهات والدين والأخلاق وتؤثر بشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق المناخ الأسري الذي يسودها ألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول محاكاته وتقليده . (هدى ،1983 : ص59) .

ولهذا يتحدد وضع الطفل ودوره وتحدد ملامح شخصيته الاجتماعية من خلال إطار العلاقات الأسرية ،فالأسرة هي المسؤولية عن توفير الاستقرار المادي ونفسي والاجتماعي لأبنائها خاصة في الطفولة والذي يؤثر بدوره على حياة الابناء المستقبلية خاصة الجانب التعليمي ونجاحهم في المدرسة ،لأنها هي تثري حياة الأبناء الثقافية في البيئة من خلال توفير وسائل المعرفة المختلفة والتي تساهم في إنماء ذكاء الأبناء ،كما أن الجو الأسري الذي يسوده التفاهم والمحبة والاهتمام يساعد الأبناء على النجاح المدرسي ،فالطفل يحتاج إلى النمو والتعلم في جو اسري دافئ وهادئ ومستقر ، كما يحتاج إلى مساندة والديه والى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة . (سميرة كامل احمد ، سليمان محمد ،2002 : ص62)

ولا نبالغ إذا قلنا انه ليس هناك من سلوك لا تتدخل الأسرة في شانه سواء كان السلوك ايجابيا مرغوب فيه أو سلبيا غير مرغوب فيه ، بغض النظر عن طبيعة السلوك سواء كان ينتمي إلى جوانب الجسمية ، الاجتماعية ، والانفعالية أو المعرفية أو حتى الأفكار والاتجاهات التي لا تخرج إلى حيز التنفيذ .

وينبغي أن نعرف أن كل إنسان يولد لدية استعدادات معينة قلت أو كثرت في جانب من الجوانب ،فلا يكاد يولد الإنسان عاطل كلية عن المواهب وتوجد هذه الاستعدادات على شكل بدور كامنة، تنتظر أن تسمح لها بيئة الطفل بالنماء أو تظل كامنة تضمحل مع مرور الوقت .

كذلك هو الأمر بالنسبة للذكاء الذي يعد من أكثر مفاهيم علم النفس شيوعا واستخداما ويرتبط غالبا مفهوم الذكاء بالنجاح سواء كان ذلك في المهام التعليمية أو غيرها وقدم جاردنر نظرية الذكاء المتعددة وأثبتت النظرية انه لا يوجد نوع واحد من الذكاء الإنساني ، بل توجد أنواع عدة ويشكل كل منها نسقا مستقلا خاصة به ويعرف الذكاء بأنه القدرة التي يختلف فيها الأفراد وتشمل في فهم الأفكار المعقدة كذلك التكيف الفعال مع البيئة والتعلم من الخبرات السابقة ، وحل بعض الأشكال المتنوع التي تعتمد على الاستدلال والتغلب على المواقف من خلال التفكير . (مليكة ، 251 : 2010)

ومادامت الأسرة تمثل أهم الجماعات الإنسانية في حياة الأبناء وأشدها تأثير على ملامح شخصياتهم بقواعدها وقيمها ومعاييرها الاجتماعية ، والمسؤول الأمل على تنمية قدراتهم الإبداعية وتطويرها على نحو أفضل .

وعليه نطرح التساؤلات التالية :

التساؤل العام :

- هل للعلاقات الأسرية الايجابية دور في تنمية الذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا ؟

التساؤلات الفرعية :

1 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات الأسرية الايجابية تعزى لمتغير الجنس ؟

2 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات الأسرية الايجابية تعزى لمتغير نوع الأسرة ؟

3 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء المعرفي تعزى لمتغير نوع الأسرة ؟

2-فرضيات الدراسة :

2-1- الفرضية العامة :

- توجد علاقة ارتباطيه بين العلاقات الأسرية الايجابية و الذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا .

2-2- الفرضيات الجزئية :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات الأسرية الايجابية ، تعزى لمتغير الجنس "ذكور،الإناث" .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات الأسرية الايجابية ، تعزى لنوع الأسرة "ممتدة، نووية" .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء المعرفي تعزى لمتغير نوع الأسرة.

3-أهمية الدراسة :

3-1 الأهمية النظرية :

تكتسي أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتصدى بدراسته ، وتسعى الدراسة لمعرفة أهمية الأسرة ومكانتها التربوية في المجتمع في تنشئة الطفل وتنمية مختلف جوانبه الشخصية (الجسمية ، العقلية ، النفسية ، المعرفية) باعتبار إن لأسرة هي نواة المجتمع وأساسه في لاستمرار،لأنها تمد المجتمع بأفراد جدد يعملون على ديمومته واستمراره إلى جانب وظائفها المعرفية ولا يخفى علينا إن هناك علاقة وثيقة بين العلاقات الأسرية السليمة ودورها في حياة الأفراد ، حيث يعد التواصل الدائم بين أفراد الأسرة من الأساليب الايجابية إلي تعزز العلاقات من اجل تحقيق مصالح أو منافع مشتركة ، والأسرة الصالحة هي التي يسعى فيها الأولياء إلى تحقيق التفوق لأبنائهم حتى يعشون في الحب والاستقرار والأمن النفسي ويحققون ذواتهم بطريقة سليمة ومتميزة.

يأتي هذا البحث بمثابة ، محاولة لتوضيح طبيعة العلاقات السائدة داخل الأسرة ودورها في تنمية الذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا ، إذا ماعلمنا وجود عوامل كثيرة ومتشعبة تلعب دورا كبيرا وأساسيا ، في الذكاء منها عوامل مرتبطة بفكر الفرد وقابليته الشخصية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها والجو الأسري الذي يعيشه الفرد ، إي العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة ، ما إذا كانت ايجابية أم سلبية ومن ثم تأثيرها على الذكاء المعرفي.

لذلك فان أهمية الدراسة هذه تنبع من أهمية الأسرة بصفة عامة وقيمة العلاقات الأسرية الايجابية السائدة بين أفرادها في تنمية الذكاء لدى أفرادها ومن ثم تفوقهم في الدراسة.

3-2- الأهمية التطبيقية :

1. من خلال نتائج هذه الدراسة من الممكن إن يتم تقديم توجيهات للأسرة للعناية بأبنائهم المتفوقين دراسيا .

2. تسعى هذه الدراسة لإثراء المعرفة العلمية والمكتبة الجزائرية لمساعدة الباحثين في الحقل العلمي الأكاديمي وفتح المجال لأبنائهم من اجل معالجة هكذا مواضيع مماثلة لتهتم بالعلاقات الأسرية الايجابية في تنمية الذكاء لدى أبنائهم .

خروج بتوصيات وحقائق تساعد على الاهتمام أكثر بفئة المتفوقين من طرف الأسرة وتحسين نمط العلاقات السائدة داخلها .

4- أهداف الدراسة :

إن قيمة البحث العلمي من قيمة الأهداف المسطرة له ، فعلى قدر عمليتها وخدمتها للفرد والمجتمع تتحدد قيمة هذا البحث ، ولذلك يجب على الباحث قبل الشروع في عملية البحث إن يضع الأهداف التي تكون الأساس الذي يوجه بحثه في مختلف مراحله ، فلا يمكن تصور بحث دون وجود أهداف مسبقة تحكمه وعليه فالهدف الرئيسي لهذا البحث هو الكشف عن العلاقات الأسرية الايجابية ودورها في تنمية الذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا . ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف أخرى هي :

1. محاولة التعرف على الدور الذي تلعبه العلاقات الأسرية الايجابية في تنمية الذكاء المعرفي لدى الأبناء المتفوقين دراسيا ..
2. رصد كيفية تهيئة الأسرة المناخ المناسب لأبنائها من اجل تحقيق التفوق.
3. محاولة تقديم صورة عن البيئة المحيطة بالمتمرس وفاعليتها في تنمية مختلف قدراته العقلية.
4. توعية الأسرة بالدور الحقيقي الذي يجب إن تقوم به من اجل نجاح أبنائها في الدراسة.
5. توعية الأسرة باحتياجات أبنائهم المتفوقين من خلال التعرف على سماتهم وخصائصهم وطرق اكتشافهم وكذلك بعض المشكلات الخاصة بهم .
6. الخروج بتوصيات وحقائق تساعد على الاهتمام أكثر بهذه الفئة من طرف الأسرة والدولة والمجتمع ككل .

5-تحديد المفاهيم:

5-1- مفهوم الأسرة :

أ - **التعريف الغوي :**

أهل الرجل وعشيرته ،لأنه يتقوى بهم،وتطلق على الجماعة التي أمر مشترك . (ابن المنظور جمال الدين ،دس : ص20)

ب -**التعريف اصطلاحي :**

الأسرة رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال ،وقد تكون اكبر من ذلك قد تضم أفراد آخرين كالأجداد والأطفال وبعض الأقارب ،على إن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال .(سعد حسين الغزة ،2000 : ص20)

كما يعرف مصطفى زيدان :"الأسرة وحدة اجتماعية صغيرة تحدث فيها استجابات الطفل الأول نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين إخوته. (محمد مصطفى زيدان ،دس : ص 06)

يرى أرسطو إن الأسرة أول اجتماع يدعو إليه الطبيعة ، حيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها وتحقيق وإشباع الدوافع الأولية للأفراد واستمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى . (وجيه حسين الفرج ،2006 : ص30)

ج – **التعريف الإجرائي :**

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشئ عن علاقات المجتمع ، تساهم في إشباع الحاجيات الضرورية للأفراد ، وبالتالي فهي تعمل عن تأدية وظائفها التربوية والنفسية والدينية لتحقيق تقدم المجتمع وتنميته إلى الأفضل وتنشئة الأجيال.

2-5- مفهوم التفوق الدراسي :

- **التعريف اللغوي :** جاء في لسان العرب: التفوق "فوق" نقيض تحت ويقال : وفق الرجل صاحبه : علاه وغلبه وفضله .(ابن منظور ، دس : ص3487)

- **التعريف الاصطلاحي :**

هو مجال من مجالات الموهبة ، ومن ابرز مؤشرات التحصيل الدراسي العالي والذي تحدده عادة الكشوف والنتائج في الفصول للسنة الدراسية أو من خلال الامتحانات النهائية لكل مرحلة تعليمية . (ابن منظور ،ص28)

- **التعريف الإجرائي :**

المتفوق هو الشخص موهوب يتميز بذكاء فوق المتوسط تهيأت له الظروف المناسبة التي مكنته من تنمية قدراته واستعداداته الفطرية لتتحول بذلك إلى أداء عالي مقارنة بأقرانه العاديين في مجال من مجالات التي تقدرها الجماعة .

وهم التلاميذ الذين تتراوح معدلاتهم التحصيلية خمسة عشر فما فوق لسنتين من التعليم.

5-3- مفهوم الذكاء:

- التعريف اللغوي :

الذكاء حدة الفؤاد .

والذكاء : سرعة الفطنة .

الذكاء من قولك قلب ذكي ، وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة ،وقد ذكي بالكسر يذكي ذكا .

ويقال : ذكا يذكو ذكاء ، وذكور فهو ذكي .

ويقال : ذكور قلبه يذكو إذا حي بعد بلادة ،فهو ذكي على فعيل. (ابن منظور ،دس : ص 1510)

التعريف الاصطلاحي :

يعرف تيرمان terman بأنه "القدرة على التفكير المجرد إي على التفكير بالرموز من الفاظ وأرقام مجردة عن مدلولاتها الحسية اما الفريد بينيه "alfreed bini" عرف الذكاء بأنه القدرة على الكم السليم ، ويتألف من قدرات اربع هي الفهم ،الابتكار ، النقد ،القدرة على توجيه الافكار. (وفيق صفوت مختار2003 : ص 30)

والمتفوق عقليا حسب لوسيتو هو ذلك الشخص الذي "تؤهله طاقاته العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير النتاجي والتفكير التقويمي على نحو يسمح له بالوصول في المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع تقويم الثقافة ذلك توفرت له الخدمات والإمكانات التربوية المناسبة . (خالد الشيخلي ،دس: ص 44)

- **التعريف الاجرائي :**

الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد التي تشتمل على ، الفهم ، الابتكار، النقد ، القدرة على توجيه الافكار ، والمتفوق عقليا هو ذلك الشخص الذي يمتلك قدرة على التفكير المجرد اعلى من مستوى قدرة العاديين في مثل سنه ، والتي تكشف عنها اختبارات الذكاء .

6-الدراسات السابقة :

تكتسي الدراسات السابقة أهمية بالغة في البحث العلمي ،حيث تساعد الباحث على تكوين خلفية نظرية عن موضوعه ، وهذا مايدفعه للبحث عن دراسات والبحوث ذات صلة كي يبني بحثه على اساسها ، ولأجل هذا سعت الباحثة للعثور على دراسات سابقة ذات صلة بالموضوع ، وقد توفرت لها مجموعة من الدراسات (المحلية ، والعربية ، والأجنبية).

وفيما يلي سيتم عرض هذه الدراسات التي تم الاطلاع عليها :

6-1- الدراسات الجزائرية:

دراسة عادل زرمان (2005) :

عنوان الدراسة : الوسط الأسري والتفوق الدراسي –دراسة ميدانية على اسر التلاميذ المتفوقين دراسيا في الطور الثاني من التعليم الاساسي .

مكان الدراسة : قسنطينة .

الفرضيات :

1. كلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة جيدة ، ادى ذلك إلى تفوق الأبناء دراسيا .
2. كلما كان المستوى التعليمي / الثقافي للإباء عاليا ساعد على تفوق الدراسي لدى الأبناء .
3. كلما كان اهتمام الاباء كبيرا ، ادى ذلك إلى تفوق الدراسي لدى الأبناء .

العينة :

- 123 اباء وأمهات المتفوقين
- المتفوقين هم 123 تلميذا موزعين على اربع مدارس من مقاطعة علي منجلي بالخروب .
- يدرسون في الطور الثاني فقط : الصف الرابع ، الخامس ، والسادس .
- اعمارهم تقع بين 9 –12 سنة .
- تم حصر مفهوم التفوق في حصولهم على معدل 20/16 فما فوق بتقدير جيد جدا .

المنهج : المسح الوصفي بالعينة

ادوات جمع البيانات :

- الاستمارة
- المقابلة

النتائج :

- هناك ارتباط بين ظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية وتفوق الأبناء دراسيا ، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية تبدو ملائمة إلى حد ما ، من حيث بعض المتغيرات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة .

- العامل الاكثر تأثيرا ووضوحا إذا ما قيس مع العامل الأول وهو المستوى التعليمي والثقافي للوالدين ، فقد اظهرت النتائج إن معظم الاباء والأمهات متعلمون ويحوزون على مستويات تعليمة يمكن القول بأنها اعلى من المتوسط ، وهو مؤشر بالغ الأهمية.
- إن اهتمام الاباء والأمهات الكبير بأبنائهم من خلال مجالساتهم لهم ومناقشتهم وتشجيعهم عند نجاحهم وتقديم المساعدة لهم في مجال الاداء المدرسي ودرجة اهتمامهم بالأداء المدرسي للأبناء كل هذا يؤدي إلى تفوق الأبناء الدراسي . (عادل زرمان،2005)

دراسة الباحثة ونجن سميرة(2016 -2017) :

رسالة دكتوراه حول اسهام الأسرة التربوية في تفوق الأبناء دراسيا.

وتناولت هذه الدراسة الاستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع ابائها المتفوقين دراسيا ، وتمت الدراسة ببعض المؤسسات على المستوى الرابعة متوسط وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاحصائي في دراستها ، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية للتلاميذ المتفوقين وتكونت عينة الدراسة من 220 تلميذ متفوق ، وجمع البيانات ثم استخدام الملاحظة والمقابلة المقننة مع اولياء التلاميذ ، ومقابلات غير مقننة مع بعض الاساتذة والاستمارة.

فرضية الدراسة : كلما كانت المهارات التربوية للأسرة فعالة كلما كان لها دور اجابيا في التفوق الأبناء دراسيا .

ولخصت نتائج الدراسة كالأتي :

1. بنوعية عمل الاباء ولا تؤثر بشكل كبير في تفوق الأبناء دراسيا.
2. كلما قل عدد الأبناء كلما زاد التفوق الدراسي والعكس صحيح.
3. إن الأسرة التي تملك سكن خاص تكون اقرب في الاستقرار وهذا الوالدين متابعة الأبناء دراسيا .
4. المستوى المعيشي المرتفع له دور اجابي بدفع بالأبناء نحو التفوق نظرا بتوفير المتطلبات الدراسية .
5. كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما تفوق الأبناء دراسيا ، نظرا لاهتمام الأسرة بتفوق أبنائهم

6-2- الدراسات العربية :

أ - دراسة مايسة احمد مصطفى النيال (1985):

عنوان الدراسة "الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بكل من الذكاء والتحصيل الدراسي والتوافق لدى المرحلة الابتدائية من الجنسين " تكونت عينة البحث في هذه الدراسة من 234 تلميذا وتلميذة من الصف السادس بالمدارس الابتدائية بمدينة الاسكندرية تراوحت اعمارهم بين 11- 12 سنة ، انقسموا إلى 118 تلميذا و 116 تلميذة وتجانسوا من حيث المستوى الاجتماعي – الاقتصادي .

اشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين الاهمال من جانب الاب والتحصيل الدراسي للأبناء والتوافق الاجتماعي للأبناء ، وجود ارتباط موجب دال احصائيا عند مستوى 0.05 بين التذبذب من جانب الاب ، والسواء من جانب الاب عند مستوى 0.01 وبين التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء .

كما يوجد ارتباط موجب احصائيا بين التفرقة من جانب الام ومستوى ذكاء الأبناء والتحصيل الدراسي لهم ،'كما يوجد ارتباط موجب دال احصائيا بين الاهمال من جانب الام والتحصيل الدراسي للأبناء والتوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء .

توجد فروق جوهرية دالة احصائيا بين مجموعة البحث من الذكور والإناث في مقياس التسلط كما يدركه الأبناء عند الام وكذلك الحماية الزائدة ، والتفرقة ، وتوجد فروق جوهرية دالة احصائيا بين مجموعتي البحث في التوافق الاجتماعي ،كما يوجد ارتباط موجب دال احصائيا بين مستوى الذكاء والتوافق الشخصي والاجتماعي ، وبين التحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي ،وبين الذكاء والتحصيل الدراسي . (رشاد صالح دمنهوري ، عباس محمود عوض ، 2006 ، ص 213 – 214)

ب -دراسة محمود عبد الحليم منسي وهنية محمود الكاشف (1982) :

عنوان الدراسة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء ، ويمكن تحديد مشكلة هذا البحث من خلال التساؤلات التالية:

-هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء؟

-هل هنا ك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء؟

-هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم ؟

-هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين ؟

تكونت عينة البحث من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ الصف الثالث بالمدارس الاعدادية بمنطقة وسط الاسكندرية التعليمية ،واشتملت عينة البنين على 100

تلميذ متوسط اعمارهم 13سنة ومتوسط ذكائهم 112 ، وكان عدد البنات 100 تلميذة من الصف الثالث الاعدادي تم اختيارهن من بين المدارس الاعدادية للبنات التي تقع قريبة من مدارس البنين ، بمتوسط عمري قدره 13 ومتوسط ذكاء 113

اشارت نتائج الدراسة إلى إن الارتباطات جوهرة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وبين كل من الاتجاهات الوالدية للأبناء (الاب والأم) والتحصيل الدراسي لهم ، إي انه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية لصالح البنين

(رشاد صالح دمنهوري،عباس محمود عوض 2006 ، ص 191 -190)

ج- دراسة خالد الطحان (1977)

- **هدف الدراسة :** معرفة العلاقة بين التفوق وأساليب التربية الأسرية.
- **مكان الدراسة** : الجمهورية العربية السورية .
- **عينة الدراسة** : تتكون من اربع مجموعات من التلاميذ المدارس الثانوية .
  - المجموعة الاولى : تضم المبتكرين والأذكياء معا .
  - المجموعة الثانية : تضم الاذكياء فقط .
  - المجموعة الثالثة : تضم المبتكرين فقط .
  - المجموعة الرابعة : تضم العادين من حيث الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري

نتائج الدراسة :

- أفراد المجموعة الاولى كانوا ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس وتجلب التسلط والإكراه ، كما ينعمون بتنشئة والدية بالديمقراطية وتحترم رغبات الطفل ومطالب نموه وتمنحه التقدير والمحبة بدرجة اكبر من باقي المجموعات وعلى الاخص مجموعة العاديين .
- أفراد مجموعات الثالثة والتي تمثل المبتكرين كانوا ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالاستقلالية وتجنب اساليب التقيد والتسلط وكذلك ينعمون بتنشئة ديمقراطية ومحبة الوالدية بدرجة أفضل من مجموعة العاديين .
- وعندما نقارن المجموعة الثانية التي تمثل الاذكياء فقط والمجموعة الثالثة التي تمثل المبتكرين تبين أن أفراد المجموعة الثالثة ينعمون بدرجة اعلى من الاستقلالية اثناء تنشئتهم بالمقارنة مع أفراد المجموعة الثانية.

(خليل عبد الرحمان المعايطة ،محمد عبد السلام البواليز ، 2004 ،ص 78 – 79)

د- دراسة عبد الحليم محمود السيد (1980)

وكانت تحت عنوان "الأسرة وإبداع الأبناء" ، حيث قام الباحث بطرح السؤال الرئيسي ومفاده هل توجد فعلا علاقة بين السياق النفسي الاجتماعي الذي يحيط بتنشئة الأبناء وقدراتهم الإبداعية ؟ وذلك لكي يكون لهذا السؤال مفتاح اجابة استطاع من خلاله استخلاص عدد من الاسئلة الفرعية التي يحاول الاجابة عنها .

عينة الدراسة : بلغت عينة الدراسة 360 تلميذا من المدارس الثانوية بالقاهرة واقتصرت العينة على الذكور فقط وذلك تحديدا لنطاق البحث ، وتراوح عدد الأفراد في مجموعات التطبيق مابين 25 إلى 30 تلميذا حسب حجم الفصل الذي تم اختياره لإجراء الدراسة فيه .

ادوات البحث : استخدم الباحث ثلاثة انواع من الادوات:

مقياس القدرة الإبداعية اختيرت اربعة من أكثر عوامل القدرات الإبداعية تمثيلا للتفكير الابداعي التغييري والافتراضي وهي عوامل الحساسية للمشكلات الاهتمام المرونة التلقائية ،بالإضافة إلى اختبار المتشابهات لوكسلر ، بالغير لذكاء الراشدين والمراهقين .

مقياس اراء الأبناء في معاملة الاباء وتم اختيار مقاييس للرأي الفعلي للبناء في معاملة والديهم ، إي الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه عن ابيه ويدركه في شعوره ويعطي صورة من الطابع العام لمعاملة ابيه وأمه له ،واستخدام مقاييس "شيفر" لآراء الأبناء في معاملة الوالدين باعتبار من اكفئ الأساليب لقياس الابعاد الاساسية لمعاملة الاباء لأبنائهم .

البيانات الشخصية والاجتماعية استخدم الباحث عددا من البيانات الشخصية والاجتماعية بالإضافة إلى قائمة الفا للبيانات الشخصية التي اعدها معهد البحوث السلوكية في مجال الابداع .

اما عن خطة التحليل الاحصائي فقد استخدم التحليل العاملي للكشف عن المكونات الاساسية لكل من المتغيرات التالية

- مقياس الابداع (14 متغيرا)
- مقياس اراء الأبناء في معاملة الامهات (18)

نسبة الارتباط بين درجات الابداع والمقاييس الثلاثة السابقة

نتائج الدراسة :

تبين بعد استخدام المعالجات الاحصائية وتفسيرها وجود علاقات بين جوانب التباين النفسي والاجتماعي للأسرة وبين قدرات الابداع لدى الأبناء ، إلا انه ما يمكن إن يقال عن هذه الدراسة انها اغرقت إلى حد ما في معالجة الدراسة احصائيا .(رحماني سعاد ،د س : ص53)

3-6- الدراسات الاجنبية :

أ - دراسة ستاب دينا والازابيث :

هدف الدراسة :

التعرف على علاقة المحيط الأسري بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة المنحدرين من اصل اسباني والمنحدرين من اصل انجلو ساكسوني .

عينة الدراسة :

- 140 طالب وطالبة من مدارس مقاطعات شمال كاليفونيا .
- اختيروا عشوائيا من قوائم الكمبيوتر.
- 70 من اصل اسباني و 70 من اصل انجلو ساكسوني .
- 35 طالب من ذوي التحصيل المرتفع و 35 طالب من ذوي التحصيل المنخفض في كل من المجموعتين .
- تم تحديد التحصيل الدراسي بالمعدل السنوي للطالب ، ومستوى الاسر الضعيفة الدخل من خلال اختيار الطلبة المسجلين ببرنامج الوجبات الغذائية المجانية .

-ادوات جمع البيانات: الاستمارة .

- نتائج الدراسة :

- الطلاب مرتفعي التحصيل غالبا ما ينتمون إلى اسر تتمتع بمستوى ثقافي وعلمي مرتفع.
- توجد علاقة بين الاصل والتحصيل الدراسي .
- هناك فروقات بين الجنسين بحيث كان الذكور المنحدرين من اصل اسباني اعلى في التحصيل من ا الاناث . (رحماني ،سعاد ،1991 : ص46)
- دراسة رو (1953)

- هدف الدراسة : التعرف على اساليب التربية الأسرية للمتفوقين

- عينة الدراسة : ثلاثة مجموعات من العلماء في مجال البيولوجي ، الفيزياء والعلوم الاجتماعية

- **ادوات جمع البيانات :** بعض الاختبارات النفسية

- **نتائج الدراسة** : المتفوقين من أفراد هذه المجموعة كانوا ينعمون في طفولتهم بتربية اسرية تتسم بالحرية ولا تلجا إلى العقاب والقسوة .

– كانوا يشجعون على حل مشكلاتهم بأنفسهم (خليل عبد الرحمان المعايطة ، محمد عبد السلام البواليز ،2004، 144)

ب- دراسة ماكينون (1962)وهول (1969) :

هدف الدراسة : الظروف التي ينشا فيها عدد من المتفوقين

عينة الدراسة :

1) - 30 مهندسا يتفاوتون من حيث مستويات الاداء الابتكاري ثم تصنيفهم من قبل لجان للمحكمين

تقسيمهم إلى 3 مجموعات تتكون كل مجموعة من 10 أفراد للإقامة في معهد دراسة الشخصية لمدة 3 ايام .

ادوات جمع البيانات :

الملاحظة :عدد مقاييس على خصائص الشخصية

نتائج الدراسة : إن المتفوقين نشأوا في بيوت توفر لهم الاحترام والثقة من قبل الاباء ،كما تمنحهم الحرية في التعرف على عالمهم ، واتخاذ قراراتهم بأنفسهم وهذا ساعد بدوره على إنماء شخصية واثقة .

لم يكن هناك ارتباط عاطفي بين الوالدين يساعد على الاتكالية كما هو حال الطفل المدلل، بل كانت علاقة معتدلة بحيث يوجد مسافة سيكولوجية بين الطفل والوالدين وهذا الذي ساعد الطفل على التحرر إلى درجة م،.امهات المتفوقين كن على درجة عالية من الاستقلالية حيث يمارسون نشاطات متنوعة وكان يشبع في الجو الأسري انظمة وقيم معينة وهي واضحة ، بحيث يعرف الطفل ما هو صحيح وما خطا ، كما إن توقعات الأسرة من الطفل كانت تتركز حول ضرورة تكوين قيم معينة يعتنقها ، وهي لاتحاول إن تفرض عليه نظاما معينا ونادرا ماكان يستخدم الاباء والأمهات العقوبات البدنية مع المتفوقين في طفولتهم .

كانت ابرز القيم التي تشجع في الاسر التي عاش فيها المتفوقون الامانة ،الصراحة احترام الاخرين ، الكبرياء ، العمل ،النجاح ، الطموح ، وكان التأكيد على النشاط العقلي والثقافي ، وأشار أفراد العينة إلى إن اسرهم كانت تختلف عن الجيران كما إن الاسر التي عاشوا فيها كثيرة الترحال والسفر .

اشارت معظم أفراد العينة من المندسين المتفوقين إلى إن لديهم مهارات في الرسم وقد ظهرت بصورة مبكرة ، وان معظم ابائهم كانوا على مستوى رفيع في مهارة الرسم ، ولكنهم يؤكدون إن اباءهم لم

يضغطوا عليهم من اجل ممارسة نشاط معين ، كما انهم لو يكونوا قلقين على ادائهم الدراسي .(خليل عبد الرحمان المعايطة ، محمد عبد السلام البواليز ، 2004 ، 75 76)

دراسة دوغلاس (1914) :

مكان الدراسة : انجلترا وسكوتلاندا وويلز

هدف الدراسة : معرفة دور الأسرة في إنماء القدرات العقلية

عينة الدراسة : 5000 طفل

ادوات جمع البيانات : اختبارات الذكاء

نتائج الدراسة :لنوعية الاهتمام الابوي في تربية الطفل تأثيرا اكبر بأربع مرات من تأثير المدرسة في تحسين الدرجات التي يحصل عليها الاطفال في اختبارات الذكاء .

(خليل عبد الرحمان المعايطة ، محمد عبد السلام البواليز ،2004 : ص 139)

دراسة ستينبنز (1967) :

هدف الدراسة : العلاقة بين الاتجاهات الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء كما يدركه الأبناء.

نتائج الدراسة :

- توجد علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي للأبناء وتقبل الوالدين لأبنائهم كما يدركه الأبناء.
- توجد علاقة سلبية بين درجة التحصيل الدراسي للأبناء واتجاهات الوالدين لرفض أبنائهم وميلهما للسيطرة والعدوانية على الأبناء كما يدركها الأبناء. (رشاد صالح الدمنهوري ، 1995 : ص 154)

دراسة فراسر (1969):

هدف الدراسة : العلاقة بين الثقافة الدراسية وكل من التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء .

نتائج الدراسة :

- تعليم الوالدين والكتب التي تشمل عليها مكتبة المنزل ، وعادة القراءة عن الاباء كلها ترتبط بعلاقة موجبة مع ارتفاع كل من مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي عند الاباء . (ماجدة السيد عبيد ، 2000 : ص 42)

الفصل الثاني: الأســـرة

-تـــمهـيد.

1- التطور التاريخي للأسرة.

2- مفهوم الأسرة.

3- انواع الأسرة .

4- نظريات الأسرة.

5- خصائص الأسرة.

6- وظائف الأسرة .

7- الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية .

8- الأسرة وعملية التعلم .

9 - المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقتها بالنجاح الأبناء.

10- الخلفية الثقافية والتعليمية للأسرة.

11- االخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

12- حجم الأسرة .

13- موقع الأسرة الجغرافي (ريف ومدينة).

خلاصة الفصل

تمـهيد:

من المسلمات التي تداولتها الكتب وما زلت أن الفرد كائن اجتماعي لا يستطيع العيش أو الانعزال عن الأفراد من بني جنسه ليعيش وحده.

فالأسرة هي الوسط الإنساني" الأول" الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع، فهي بمثابة مجتمع صغير تتميز بروابط وثيقة وحوافز مباشرة التي تكون علاقات متبادلة بين أطرافه المختلفة، ونظرا لما تحمله من مكانة اجتماعية وتربوية فهي تشكل منطلقا للحياة من جهة وكونها مسرحا يتلقى فيه أفرادها أصول العلاقات الإنسانية من جهة أخرى، كان لابد من دراستها بأهمية ملحوظة من خلال تخصيص جزء من البحث يعرض أهم التعاريف للأسرة أنواعها وخصائصها وأهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية وعملية التعلم.

1--التطور التاريخي للأسرة :

-حكماء مصر القديم:

الأسرة هي الخلية الحية التي يتركب منها جسم الدولة لذا نصت التعاليم على تيسير رب الأسرة بواجباته وإسعاد المرأة لأنها رمز الإنجاز وتربية الأبناء قوامها الصدق والعداء والاستقامة وحسن المعاملة والنظام.

1 1 الأسرة في العهد القديم:

اهتمت التوراة بالأسرة ونظمت شؤونها بصدد الزواج والعلاقات الزوجية وآثار عقد الزواج وحددت العلاقة وطبقات المحارم وقد كان للزوج قدسيته ودعت هذه الشريعة الوحدانية الزوج والزوجة

1-2 حكماء الصين (كونفوشوس):

لابد من أسرة فاصلة حتى نتوصل لمجتمع فاضل وذلك يعتمد على الفرد الفاضل في ثقافته وادراكه وأخلاقياته، وترتكز الأسرة الفاضلة على التضامن الطبيعي بين عناصرها، طاعة الأبناء للآباء والزوجات للأزواج، التطهير والإخلاص والمعرفة، المشاركات الوجدانية بين عناصرها كالمحبة والشفقة والعطف وقد اعتبرت الأسرة الداعمة الجوهرية الأخلاقية الشعب.**(عطا الله فؤاد الخالدي-دلال سعد الدين العلمي، 2009: ص 30).**

1-3 فلاسفة اليونان

***تعرض أفلاطون النموذجية للأسرة في الجمهورية الفاضلة:**

-الأسرة هي طبقات الشعب (تعتمد على وحدانية الزوج والزوجة والتعاقد المشروع ويباح فيها الطلاق وفق اعتبارات).

-الأسرة في طبقات الحرس (إذ لا يكون من أسرة بالمعنى المعروف وإنما تعاقد مؤقت بين الحراس والحارسات لإنجاب نسل أفضل وتقوم مربيات خاصات بتربية ثمرات هذا العقد).**(المرجع السابق: ص 30)**.

سلطة السيد:

أرسطو: يعتبر الأسرة أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة وقد اهتم بسلطة الزوج ضمن مظاهر متعددة هي سلطة الزوج، سلطة الأب، سلطة السيد، وأما المرأة فأهم فضيلة فيها هي الطاعة وقد حدد أرسطو من الزواج للرجل ب 37 وللمرأة ب 18، أما الانقطاع عن الإنجاب فهو في سن 50 سنة.

1-4 الأسرة في الإسلام:

حظيت الأسرة بعناية كبيرة في الإسلام إذ بالغ الإسلام في تنظيم أحكام الزواج وتقرير دعائم صيانة الأسرة وحمايتها ومنع الاعتداء عليها، وشدد العقوبات على كل ما ينال نظامها فحاربت التبني ورفع مكانة المرأة ونظم شؤون الميراث واهتم تقرير الحقوق والواجبات الزوجية.

1-5 الأسرة في الفكر الاجتماعي المعاصر:

-أوجست كونت:

يعتبر الأسرة الخلية الأولى في حياة المجتمع وأن الحياة الأسرية نظام يهدف لتحقيق الوظيفة الأخلاقية والوظيفة التربوية.**(المرجع السابق: ص 31)**

-هربرت سبنسر: يعتبر الأسرة وحدة بيولوجية واجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية وأن طبيعة هذه الأسرة تتشكل وفق الحياة الاجتماعية السائدة، فإذا كان المجتمع حرية كانت الأسرة تتسم بسيادة الرجل وانعدام حرية الآخرين بينما في المجتمع الصناعي، فالمرأة تحتل مكانة مساوية للرجل ويتمتع أفراد الأسرة بالتحرر وحرية الرأي. **(المرجع السابق: ص 32)**.

2-مفهوم الأسرة :

2-1 المفهوم اللغوي والاصطلاحي للأسرة هو:

2 -1-1 لغة:

الأسرة في اللغة مشتقة في أصلها من الأسر، والأسر في اللغة تعني القيد، ويقال: أسر آسرا: قيده وأسره: أخذه أسيرا، الأسر أنواع قد يكون الأسر اختياريا ينشده الإنسان إلى نفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدينه، ومن هذه الأسر اختياري اشتقت الأسرة، قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب ويشير محمد السيد المعايطة في هذا الصدد قائلا: " الأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد والفاصل، الأسر هي التقيد بالرباط، ثم تطور معناها اللغوي ليشمل القيد بالرباط أو بدون رباط وقد يكون القيد أمرا حصريا لا مجال من خلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه في الأسرة، هل الرجل يربط بها أمر مشترك". (عبد الباقي عجيلات، 2008-2009: ص 11).

2-1-2 اصطلاحا:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على مقتضياتها التي يرضيها الفعل الجمعي، والتي تقرها المجتمعات المختلفة. **(أحمد زكي البدوي: ص152)**.

الأسرة هي أولى حلقات المحيط الاجتماعي يتفاعل فيها الفرد ويكتسب الأولى في الثقة بالنفس والاعتماد عليها والتعاون مع الآخرين. **(السيد سلامة الخميس، 2000: ص 166)**.

يعرفها محمد عاطف غيث: بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة. (محمد عاطف غيث، 2000: ص 176).

ويعرفها أوغست كونت: بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وإنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسيط الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد.**(محمد أحمد محمد بيومي–عفاف عبد المنعم ناظر، 2003: ص 20)**.

يعرف برجس Bergess ولوك Look وآخرون الأسرة بأنها: جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج، والدم مكونين معا مسكنا واحدا، متفاعلين الكل مع الآخر وفقا لأدوار اجتماعية محددة للزوج والزوجة، كأب وأم وأخوات مكونين ثقافة واحدة مشتركة. (حسن عبد الحميد أحمد رشوان، 2012: ص 23).

3–أنواع الأسرة: Krich

لقد حدد العلماء الاجتماعيون نوعين أساسين مختلفين من البناء الأسري، هما الأسرة النووية والأسرة الممتدة، تعتمد الأسرة النووية على روابط الزواج، بينما تعتمد الأسرة الممتدة على روابط الدم أو القرابة بين ثلاثة أجيال أو أكثر، وفيما يلي بعض الأنواع المختلفة للبناء الأسري.

3–1 الأسرة النووية أو البسيطة Nuclear family:

يمثل النوع المستجد الذي تزايد انتشاره مع التحضر، وهي التي تتكون من الأب والأم وأبنائهم، وعلى هذا فهي أسرة تتكون من جيلين فقط هما جيل الآباء وجيل الأبناء، وفي هذا النوع من الأسر الزوج والزوجة هما البناء الأسري (أي نواته) وتقوم بمثابة وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية تتميز بصغر حجمها ونسبية من الحرية الفردية والسكن المستقل.

كما أن الرعاية الاقتصادية والعناية بالأطفال والعلاقات الاجتماعية مع المجتمع تتم كلها داخل الأسرة النووية وليس من خلال الدائرة الأكبر من الأقارب. (سهير أحمد سعيد: ص 24).

3–2 الأسرة الممتدة Extended family:

تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أجيال أو أكثر، أي أنها تشمل جيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأبناء، تحت سلطة رئيس أو رب هذه الأسرة قد تكون هذه الأسرة الممتدة أبوية النسب أو أموية النسب.

توفر الأسرة الممتدة الحماية ورعاية لأفرادها وفرص اقتصادية ومهنية فغالبا ما يتم مزاولة النشاط الزراعي في هذا النوع من الأسر مقابل الطاعة والولاء، يمارس ضوابط سلوكية كحد من حرية القرار والاختيار لأفرادها.

3-3 الأسرة المشتركةJoint family :

تمتد الأسرة في بعض المجتمعات أفقيا بدلا من الامتداد الرأسي بين الأجيال في الأسرة الممتدة، حيث يعيش في الأسرة المشتركة كوحدة واحدة الإخوان مع زوجاتهم وأطفالهم في وحدة معيشية واحدة، أو تعيش الأخوات مع أزواجهن وأطفالهن في وحدة معيشية واحدة. (محمد نبيل جامع، 2010: ص ص 69-71).

4-نظريات تطور الأسرة:

اهتمت العديد من الدراسات الأنثروبولوجية والأبحاث الاجتماعية بموضوع الأسرة بشكل عام، نظرا لاعتبارها وحدة اجتماعية هامة خاصة من ناحية تركيبها، وكذا وظائفها وتحولاتها التاريخية التي عرفت عدة أشكال وأنماط لمفهوم الأسرة لبنيتها الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس وضعت نظريات كثيرة والتي جاءت لتؤكد المظهر الديناميكي للأسرة والتطورات التي مرت بها من خلال علوم اجتماعية متعددة، ونحن بصدد التطرق إلى ثلاثة نظريات وهي:

4-1 النظرية البنائية الوظيفية:

لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها بل تنظر إليها بوصفها نسق ذا أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل، والاعتماد المتبادل فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل.

وتهتم هذه النظرية بدراسة تأثير وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي، وهي تهدف أيضا إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري مع بقية أنساق المجتمع الأخرى، وهي تركز أيضا في دراستها على الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية، والتي تتكون منها جميع الأسر ومن بين هذه الأدوار

نذكر على سبيل المثال دور الأب، الأم، الابن، الابنة، وعلى هذه الأدوار أثر على تطور الأسرة و الجماعة، وعلى المجتمع الكبير، ولهذا نستطيع القول أن النظرية البنائية الوظيفية تهدف باختصار إلى دراسة السلوك الأسري في محيط اسهاماته في بقاء النسق الأسري. (القيصر عبد القادر، 2003: ص 51).

4-2 النظرية التطورية:

تعتبر هذه النظرية من النظريات الحديثة التي تقوم بدراسة نمو الأسرة حيث يرجع ظهورها بالشكل المتكامل ولأول مرة إلى حوالي سنة 1930، حيث ظهر اختلافها عن أي نظرية أخرى لمحاولاتها في التوفيق بين الاتفاقيات المتعددة في النظريات الأخرى، وعليه فإنها تعتبر نظرية واسعة النطاق نظرا لشمولها على التحليل في المدى القصير وعلى المدى البعيد، وتكمن أهميتها في التوفيق بين مختلف الاتجاهات المتعددة حول موضوع الأسرة. (سناء الخولي، 1974: ص 158).

في الخمسينات والستينات من هذا القرن كانت تعتبر من أكثر النظريات فالمدة في مسألة فهم ديناميكيات الحياة الأسرية، والتي كان لها الفضل في دراسة تطور الأسرة، ولقد وجهت هذه النظرية جميع أنظارها إلى التغيرات الدائمة الحاصلة في كل أسرة من الأسر على مدى حياتها، فلقد فسرت هذه التغيرات بديناميكيات التفاعلات الموجودة داخل نظام الأسرة، وفي الوقت نفسه لم تهمل هذه النظرية عامل تأثير البيئة الاجتماعية، ولكنها أخذتها بعين الاعتبار أولا لتفسير أن العوامل الخارجية تؤثر في التغيرات الناشئة عن القوى الداخلية، أي هذه النظرية ترى الركود الاقتصادي له أهمية من حيث كيفية تعديل دور التنقلات المعتادة في الأسرة كيف تعجلت الزوجة الأم عودتها إلى العمل، وكيف استغل الأولاد في فترة مبكرة من حياتهم. (أحمد بيومي-عفاف عبد العليم ناصر، 2003: ص 64).

كما تشترك النظرية التطورية مع النظرية الوظيفية في فكرة أساسية، بأنه هناك متطلبات مبنية من الأعمال مثلا: توصف غالبا بانها مسألة جوهرية لابد لها أن تتوافر وذلك من أجل وجود الأسرة وضمان بقائها واستمرارها، وعليه فإن التغيير في أي جزء من أجزاء النسق (النظام) يؤدي إلى تغيير

شامل في جميع الأنساق الأخرى، وتؤكد على أهمية الأوضاع والأدوار وعلى العمليات التفاعلية، ولكنها تمتاز عن غيرها بميزة وحيدة وفريدة وهي محاولتها التمسك ببعدها الزمني، أي بمعنى آخر تحاول تفسير وتغير أنماط التفاعل بين أعضائها بمرور الزمن، ويعتبر مفهوم دور حياة الأسرة المفهوم الرئيسي، أو الأداة الرئيسية لهذا التحليل وقد استعمل مفهوم دورة الأسرة كمتغير مستقل أو عاملا متحكما في تفسير بعض الظواهر الأسرية مثل نظام الانفاق، مستوى المعيشة ونماذج الاستهلاك الأسري.(المرجع السابق: ص 65).

ترتكز نظرية **بال سونز** على مفهوم الثبات والذي يشمل بالنسبة إليه التوازن المستقر بحيث يمكن للنسق أن يكون ثابتا أو متغيرا، فكل نظام يتكون من أجراء مترابطة فيما بينها، حيث أنه لكل جزء من هذه الأجزاء وظيفة معينة، ومحددة تحديدا دقيقا، تؤديها من أجل ذلك البناء الكلي الذي تتشكل منه، إذ تعمل من خلال هذه الوظائف على تدعيمه وضمان استمراره، وإذا تصورنا في أداء الوظائف بهذا الشأن فهذا معناه أن كل هذه الأجزاء تعمل وفق صورة تكاملية بحيث يمكن للنسق أن يحقق التوازن عندما تؤدي الأجزاء المكونة لذلك وظائفها بكل فعالية، ولا يحدث ما يمكن تسميته باللاتوازن في النسق، لأن الجزء هو في الحقيقة عاتق وظيفي عند الحالة وبالتالي يمكن أن يغير التوازن.

فنظام الأسرة تجده يتألف من وحدات تقوم بوظائف محدودة، كوظيفة الانجاب والتكاثر، مثلا وعملية التربية وغيرها، وفي النهاية تؤدي هذه الوظائف إلى التكامل في النظام الكلي للأسرة التي تعمل داخل الإطار العام للمجتمع بكل أشكاله وأنواعه المتغيرة، فالحركة والتغيير وكذا التجديد المستمر عند **تالكوت بارسونز** هي حقائق لا يمكننا أن نغفل عليها، ومن ثم الحديث عن النظام والاستقرار ومجمل الوظائف، لأن التوازن المستقر عنده لا يعني الخمود أو عدم الحركة، بل أن وجود هذا التمايز الذي لابد يحدث التوترات الدافعة إلى التغييرات أو بصفة عامة إلى الحركة والتغيير، ونستخلص من هذا الطرح عند **بارسونز** في أن الحياة الاجتماعية هي توازن ثابت وآخر متحرك إذ نستطيع التميز بين

العمليات ضمن النسق الاجتماعي، وكذا عمليات التفاعل والتبادل بين هذا النسق نفسه ككل والبيئة المحيطة به، ويوجد عند **بارسونز** مفهومان وهما العملية والبناء.

وبصفة اجمالية ترى هذه النظرية في دراستها للأسرة على أنها تتميز بمراحل وكل مرحلة من المراحل تختص دورة حياتها بمهام معينة ليكون من المحتم على الأسرة بناء وظيفي أن تقوم بهل لكي تستمر في النمو كوحدة فهي في هذه الحالة محتاجة إلى الاشباع من متطلبات بيولوجية وثقافية ومطامح شخصية وقيمة. (أحمد بيومي–عفاف عبد العليم ناصر، المرجع السابق: ص ص 67–68)

5–خصائص الأسرة:

تتمثل الأسرة بخصائص أهمها:

–تتسم الأسرة بدفء الانفعالي مما يجعل أفرادها ذوي علاقة حميمة تكافؤية كما إنها تؤثر تربويا على تنشئة الطفل.

–يعيش جميع أفرادها تحت سقف واحد يمارسون حياتهم الأسرية ويحققون مصالحهم وحاجاتهم اليومية. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2004: ص 13)

–الأسرة مؤسسة تربوية فهي التي تساهم في تلقين المحبة وتفاوت لتنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية سليمة عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي إلى كائن اجتماعي ينمي استعداداته ويسهم بدوره في التأثير على مواجهة مشكلاته، وتزويده بالإمكانيات التي تجعله أكثر قدرة على الإسهام في نمو مجتمعه. –الأسرة أول خلية يتكون منها البيان الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية العمومية والانتشار، فلا تكاد تجد مجتمع يخلو بطبيعة من النظام الأسري وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية، إذ لا يمكننا أن تتطور حالة إنسانية إذ لم تكن منتظمة في الأسرة.

-الأسرة بصفتها نظام اجتماعي تأثر فيها عدة نظم اجتماعية وتتأثر بها فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فإن هذا الفساد يتردد في سراه في وضعيه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية.

-تشكل الأسرة الوسط الذي يلبي حاجات الطفل إلى المعرفة وإدراك الوسط الذي يعيش فيه وإلى التعرف على قانونية التي تحكمه وبالتالي فإن تأمين الحاجات النفسية والمعرفية والجسدية للطفل يشكل منطق وبداية العمل التربوي والذي يتم في إطار الحياة الأسرية. (سامية مصطفى الخشاب، 2008: ص 15)

-تعد الأسرة مصدر العادات والتقاليد والأعراف وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين وتساهم في نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها ومن خلالها تمارس عليهم قواعد الضبط الاجتماعي. (علي وهب، 1996: ص 120)

6- وظائف الأسرة:

6-1 الوظيفة البيولوجية:

الوظيفة التي تحتكرها الأسرة دون أي مؤسسة أو نظام آخر هي وظيفة الإنجاب، والحفاظ على النسل وإشباع الحاجات الجنسية في إطار أكثر شرعية، والتنمية الجسمية لأفرادها، مساعدة المراهقين على تحقيق التكيف عندما يشعرون بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ عليهم وتزويد الجنسين بالخبرات السليمة عن الزواج وتكوين الأسرة. (عطا الله فؤاد الخالدي-دلال سعد الدين العلمي، 2009: ص 28)

6-2 الوظيفة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بوظيفة اجتماعية للطفل من خلال منحه المكانة الاجتماعية بتوفير الدمج الاجتماعي عن طريق التقدير والاحترام لشخصه الفرد داخل الأسرة، وعدم تهميشه أو إغفال وجوده.

كما تساهم في تشكيل البنية الشخصية لأبنائها من خلال نقل العادات والتقاليد والقيم والعقائد السائدة في الأسرة إلى الأطفال وتزويدهم بأساليب التكيف معها.(أبو مغلي وسلامة، 2012: ص 182)

6-3 الوظيفة الاقتصادية:

يقصد بها توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، وتوفير الحياة الكريمة ... الغذاء، اللباس، العلاج، السكن. (تركي رابح، 1982: ص 132).

6-4 الوظيفة الدينية (الخلقية):

للأسرة دور كبير في تعليم الطفل وتوجيهه نحو عقيدتها وتعليمه العبادات المطلوبة للتقرب من الخالق، كما عليها أن تعلم أطفالها كيف يميزون بين الخير والشر، والمسموح والممنوع، والثوابت والعقاب، كما أكدت جميع الديانات السماوية على ضرورة بناء أسرة متدينة ومحافظة، وهذا يكون من خلال تنشئة الأسرة للطفل على أسس دينية صحيحة.

وهكذا نجد أن الأسرة هي التربة التي تنمو فيها وتزدهر بذور العقيدة الإسلامية وهي قادرة على رعاية تلك البذرة والعناية بها. (السيد رمضان، 2002: ص 77)

6-5 الوظيفة التعليمية:

يشير هذا المصطلح إلى ما يستخدمه الوالدين وغيرهم من أفراد الأسرة من أساليب تعليمية تساعد الأبناء في دراستهم، ويكون ذلك بصورة قصدية من خلال الحوار الأسري سرد القصص، المطالعة...إلخ، أو بطريقة غير قصدية من خلال الحياة اليومية للأسرة، حيث يظهر الأبناء الذين يعيشون في أسر يمارس فيها النشاطات التعليمية بانتظام ميلا كبير في تطوير ممارستهم التعليمية مقارنة بالذين لا يتعرضون بانتظام لمثل هذه النشاطات. (أمينة منصور الخطاب، مجلة دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة: ص 05)

6-6 الوظيفة الترويجية والترفيهية:

من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي توفير أنشطة الترويج والترفيه لأفرادها ومن الأنشطة الترويجية التي يمكن للأسرة ممارستها داخل المنزل أو خارجه نجد:

-إتاحة الفرصة خاصة للأطفال لممارسة مختلف أنواع الرياضة.

-ترك المجال للأطفال للعب مع بعضهم ومع أصدقائهم وجيرانهم لتقوية الروح الاجتماعية، وروح التفاعل عندهم.

-قضاء وقت الفراغ في زيارة الأقارب والأصدقاء من أجل جو أسري مميز وممتع.

-تشجيع الأطفال على ممارسة هوايتهم المختلفة كالرسم والموسيقى. (عطا الله فؤاد الخالدي-دلال سعد الدين العلمي، المرجع السابق: ص 28)

7- الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية:

يرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات تبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية والنظم الأسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية، فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها إلا أنها تخضع للعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية، التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء، إذ لا يتم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به، كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى وتتواصل لتواصل الأجيال. (صغيور راضية، 2016/2015: ص25)

تؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأجزاء الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته ومراهقته ثم يتحقق منها نوعا ما في رشده واكتمال نضجه، لكن رغم كل ذلك يضل يحيا باتجاهاته.

ويختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد، تبعا لحظها من المدينة وتدل دراسات براون F.brown على أن العلاقات الأسرية تضعف كلما تقدمت الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم مدنية، هذا والطفل الإنساني أكثر الكائنات الحية اعتمادا على أسرته ذلك بأن طفولة الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة، إذ تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق.

وتلعب الأسرة دور أساسي في تنشئة الطفل وتربيته، وتؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية من حياته:

أ-الناحية الجسمية:

يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالتيسير في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة، النظافة والغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما متزنا كما يتأثر نموه بانعدام هذه الأساسيات الضرورية وهنا يلاقي ضعفا في المستوى التعليمي أو التحصيل الدراسي لدى التلاميذ والعكس صحيح.

ب-الناحية العقلية:

إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وأراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين، فتزداد معارضة. (المرجع السابق: ص 26)

8-الأسرة وعملية التعلم:

إن الحاجة إلى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يسعى دائما إلى الاستطلاع والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به، وحتى ينجح

في الإحاطة بالعالم من حوله، وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الأسرة.

إن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة للاستشارة تساعدهم على التعلم والإنجاز، وإن التنمية البيئية الفنية بالعلاقات الطيبة الودودة تكشف عن نفسها بشكل أساسي في المستوى العام للوظائف العقلية التحصيلية لأفرادها.

وقد لخص " ألينور " ذلك فيما سماه بالوالد المعلم من حيث إسهامه في خلق المناخ المناسب والممتاز لتحقيق التعلم مدى الحياة، وبالتالي فإن هناك علاقة بين غياب الوالدين والتحصيل الدراسي، كما أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وكلما كان مفهوم الذات موجبا ساعد ذلك على النجاح والتحصيل الدراسي ونحن نعلم مدى ارتباط مفهوم الذات وتقبل الذات بتقبل الآخرين وعطفهم وحبهم وتقديرهم للطفل. (سهير كامل أحمد، 1999: ص 22)

أن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة احتل مكانة هامة، ولهذا يعتبر الوالدين عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما، يتفاعل معهم الطفل وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع إلى حد ما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص الباحثين هذا الموقف بقوله: " إن الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة". (المرجع نفسه: ص ص 22-23)

وقد أكدت الدراسات أن الطفل يتعين أن تتوفر له في بيئته الأسرية المنبهات والتي تعمل على إبراز ملكاته وشغفه للمعرفة وتقبل وتبني ما يستجد من ظواهر وتحولات وذلك في مناخ من الحب والدعم وإلا فإن قدراته على التعلم سوف تخبو وتتقلص، وأن الطفل يصبح قادرا على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت في بيئته ظروف تمكنه من التعلم وعطف ينعم في ظله بالأمن والطمأنينة، فالطفل يحتاج إلى النمو في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والده وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.

إن الأسرة بما تقدمه من خبرة للتعلم تقوم على أهمية المشاركة والمديح لكل سلوك حسن يأتيه الطفل تخلق لديه الرغبة في تكراره ومن ثم توجيهه ومحاولة التغلب على مشكلاته، كل ذلك من شأنه أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلم بداخله الطفل كيف يعيش ويستغني منه أسلوب الحياة وعاداته. (سهير كامل أحمد–شحاتة سليمان محمد، 2002: ص 62)

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة التعلم في حين أن الفئات العمالية والريفية نجد أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلمو حرفة أو ليساعدنهم في أعمال الفلاحة أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم.

والحقيقة واضحة أن الآباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي. (سناء الخولي، 2002: ص 287).

9- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقتها بالنجاح الأبناء:

هناك عوامل تعيق وتؤثر على عملية توجيه وتنشئة الطفل داخل الأسرة ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

9-1 المشاكل الاجتماعية:

لقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المترتبة في تنشئة وتطبيع الطفل، ولكن تفرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل الخاصة الاجتماعية منها: ضيق السكن، كثرة عدد الأفراد فيه، غلاء

المعيشة، هذا الوضع يقلق الوالدين ويؤثر على أسلوبهما في معاملة وكيفية توجيهية حيث يضيق الخاق عليه وتعوق نمو الطبيعي وتحد من استقلاليته.

9-2 اتجاهات الوالدين:

هي ما يراه الوالدين ويتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة، وهي تتضمن السلوك المطلق للوالدين بتقوية الطفل الاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعي والعقلي، ولكن ظهور بعض الاتجاهات لدى الوالدين يحول دون ذلك، فالتسلط هو أحد الاتجاهات الوالدية لأن طبيعة البشرية تميل إلى دفع الإنسان إلى تربية أطفاله بنفس الطريقة التي تربى بها، فإذا كان تلقى في طفولته تربية صارمة وقاسية من حيث إلزام الرجاحة والأصول في السلوك والعفاف والصدق فإنه من الطبيعي جدا أن يحس برغبة دفينة في أن يزرع تلك العادات في نفوس أطفاله بنفس الطريقة وفرص أراءهم وأفكارهم بكل تعنت ودون نقاش.

تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه لم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.(صغير راضية، المرجع السابق: ص 24)

9-3 الناحية الاجتماعية:

تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من ماديات كالأكل والشراب واللباس وطريقة معاملة الآخرين وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاد منه بأنه النموذج الفريد والمثالي للاقتداء، وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة والأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع معا.

9-4 ثقافة الوالدين:

إن ثقافة الوالدين تلعب هاما في تنشئة الطفل إذ لابد أن يكون مليئة بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كل تسهل عليها المهمة.

إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهم يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات والتجارب التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم، والمستوى الثقافي.... وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تشكلان حياة الطفل ونموه العقلي المعرفي والجسمي والوجداني. (حنان عبد الحميد العناني، 2000: ص 60)

9-5 الاستقرار العائلي:

ليس هناك شك في أن الاستقرار العائلي والتماسك الأسري يلعبان دورا بالغا في تكوين وإعداد الطفل وتطبيعه اجتماعيا بين التصدع الأسري أو التفكك الذي يمس كيان الأسرة سواء سبب الطلاق أو الموت...إلخ

كل هاته الأمور تؤثر بطريقة أو بأخرى على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ما يعكس بالسلب على مختلف جوانب شخصيته سواء النفسية، الانفعالية، الجسمية أو حتى المعرفية العقلية. (صغيور راضية، المرجع السابق: ص 25)

10-الخلفية الثقافية والتعليمية للأسرة:

إن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين خصوصا ولجميع أفراد الأسرة عموما له دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالمها وسماتها باعتبار أن الأسرة هي الإطار الثقافي الأول الذي تتخذ فيه بنقل الثقافة الإيجابية والقيم الرفيعة إلى الأبناء لمساعدتهم على التوافق في مختلف مجالات الحياة، ومن هذا المنظور فإن الوسط الأسري والثقافي والتعليم المرتفع ساعد على التوافق، ويعتبر أحد عوامل تحقيق الأداء الدراسي.

ويذكر بيرنو (1990)، نقلا عن (زقارة، 2008، ص 54) نعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم إنهم كل حسب انتمائهم وراثة، غير أن السوق المدرسي يجعل من بعض الإرث يزن ذهبا، وفي حين يشكل إرث آخر عملة رخيصة، إن الأطفال الذين ينمون بين الكتب وفي خضم النقاشات الثقافية لا يحسون بالاغتراب عندما يلجؤون إلى المدرسة، وهم ليسوا مغتربين إلا من الأشكال الخاصة بالفعل التربوي، وللعلاقات التربوية، أما أولئك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء فإن عليهم قطع مسافات طويلة ما دام لا شيء يتحدث إليهم لا الأشياء ولا الأشخاص ولا الأنشطة.(بالقاسم محمد، 2014/2013: ص 79)

ومن هنا نلاحظ أن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يلعب دورا كبيرا في تحصيل الأبناء الدراسي وتفوقهم العلمي والعملي في جميع الميادين المختلفة.

11-الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي:

إن الدخل الضعيف ونقص الإمكانيات المادية من مسكن مريح ووسائل تعليمية مساعدة، يكون له انعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا، وتؤكد الدراسات أن نسبة الإخفاق المدرسي له دلالة أكثر وضوحا على المحيط الاقتصادي والاجتماعي غير الملائم.

ويرى قزازة (1996) أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض للأسرة يؤثر سلبا على الأداء الدراسي، فالتلميذ الذي ينتمي إلى أسرة فقيرة مفككة اجتماعيا نجده يعاني من اضطرابات نفسية وانفعالية تنعكس على تحصيله الدراسي، عكس الذي ينحدر من أسرة مترابطة ومستواها المادي جيد تكون نتائجه غالبا مرضية مشجعة لتحصيل أفضل.

وقد أورد (منصوري، 2005) مجموعة من الدراسات من بينها دراسة تونسية حول التطور السيكولوجي والنجاح الدراسي، حيث أجريت مقاربة بين مجموعتين من التلاميذ، الأولى تنحدر من وسط اقتصادي اجتماعي مريح والثانية من وسط اقتصادي اجتماعي قاس، وتبين أن تلاميذ المجموعة الثانية لا يتأخرون في دراستهم فحسب بل حتى في ذكائهم. (بالقاسم محمد، المرجع السابق: ص 77)

ولقد أشارت العديد من الدراسات على أهمية دور الوضع الاقتصادي والاجتماعي على مستوى التحصيل الدراسي وقد استعرض **هالينان** (Hallinai 1988) هذه العوامل في مجموعة من الدراسات، وخلص إلى أن مجمل الدراسات تؤكد أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي ويتأثر به. (المرجع نفسه: ص 78)

-تأثير الوضع المهني للأبوين داخل الأسرة:

يلاحظ الباحثون بوجود ترابط وكيف بين مهنة الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال ويمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجيا في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسيوتلاندي للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بنحو سبعين ألف طفل وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل الذكاء عاليا (113 وما فوق) 20% من مجموع عدد أفراد العينة، وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقا للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن 66 % من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10 % من بين العمال المهنيين غير المؤهلين (27، 52). (صغير راضية، المرجع السابق: ص 59)

12-حجم الأسرة والعلاقة بين أفرادها:

كلما زاد حجم الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجدة والجد والعم والعمة والخال والخالة، كلما اتسمت اتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء وذلك ناجح لصعوبة استخدام أساليب الضبط والسيطرة عليه ولتدخل أطراف العائلة ككل في ترقية الأبناء.

ولقد أوضح **موتول (Motol)** 1971 أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهم وخاصة الإناث منهم، كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض كذلك فإن جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر.

أما في الأسر صغيرة الحجم، تستطيع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية، فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم، وكذلك يقوم بمساندتهم عاطفيا، والاهتمام بالتحصيل الدراسي، وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي إلى فقدان الطفل القدرة على الاعتماد على النفس، كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء، وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية. (عباس محمود عوض–رشا صالح دمنهوري، 1994: ص ص 97–99)

هذا وقد وجد بعض الباحثين أن لعدد أطفال الأسرة علاقة بمستوى الذكاء لديهم، فأطفال العائلات الكبيرة أقل في مستوياتهم العقلية من أطفال العائلات الصغيرة، لكن النتائج النهائية لهذه الدراسات تدل أيضا على أن آباء العائلات الكبيرة أقل في مستوياتهم العقلية من آباء العائلات الصغيرة، أي أن هناك علاقة أثرها المباشر في تفوق أطفال العائلات الصغيرة على أطفال العائلات الكبيرة وخاصة في مستوياتهم العقلية.

ويؤكد الباحثون أيضا أن هناك ارتباط وثيق بين كل من حجم الأسرة ونسبة الذكاء والمكانة الاجتماعية الاقتصادية، فأبناء الطبقة المحفوظة اقتصاديا يميلون إلى أن يكونوا أعلى في نسبة الذكاء وأن ينشئوا أسرا أصغر حجما. (نجاح أحمد محمد الدويك، 2008: ص 73)

13–موقع الأسرة الجغرافي (ريف ومدينة):

في دراسة قام بها " **شابانيز**" عام 1945 اتضح أن متوسط نسبة ذكاء الأطفال الريفين أقل من متوسط نسبة ذكاء الأطفال الحضريين وأن هذا الفرق يتضاءل بتقدم العمر، وقد اتضح أن الأداء الرديء للأطفال الريفين يظهر على وجه الخصوص في الفقرات التي تتطلب سرعة في الفقرات اللغوية، ويضاف إلى ذلك أن أبناء الريف الأعلى ذكاء والأشد طموحا ينزحون إلى المدن تاركين ورائهم ذوي المستويات الأدنى من الذكاء مما يدل على أن منطقة السكن لها أثر في ارتفاع نسبة ذكاء الفرد. (جابر عبد الحميد جابر، 1980: ص 15)

خاتمة الفصل:

تلعب الأسرة دورا هاما في تشكيل شخصية أبنائها، وذلك من خلال التفاعل معهم وتلبية احتياجاتهم، وتوفير متطلباتهم النمائية من الناحية الجسمية، الانفعالية والعقلية والاجتماعية والتربوية والعمل على تنمية قدراتهم وتشجيعهم على الإبداع والنجاح وذلك بأن توفر له ..... والإمكانيات المناسبة التي تساعده على استغلال قدراته خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، التي لها أثر كبير في نموه الاجتماعي " بالمناخ النفسي للأسرة، ففي حالة الجو الذي يتسم بالاستقرار والأمن وحسن معاملة الوالدين، تكون شخصية الفرد سيئة وكان المناخ الأسري مشحون بالخلافات الأسرية والنزاعات، تنشئ الأسرة أفراد مرضى يعيشون الصراع والاضطراب وهذا بدوره يؤثر على قدراتهم العقلية بالسلب.

إذا للأسرة دور جد مهم في تفوق التلميذ أو فشله، وما زاد من أهمية الأسرة تلك التغيرات التي يشهدها العالم والذي أثر على تركيبة الأسرة وأدوارها وأثر أيضا على المجتمع، فالعلاقة هنا تبادلية لا يمكن الاستغناء عن أي طرف فالمجتمع بحاجة إلى ثروات بشرية لمواكبة التطور العلمي الذي يشهده العالم، حيث أنه بحاجة إلى أفراد متفوقين ذو قدرات عالية للاستفادة منهم وقبل هذا لابد من اكتشافهم أولا ولا يتم ذلك إلا عن طريق الأسرة باعتبارها أول وسط اجتماعي يتفاعل معه الطفل.

الـفـصـل الـثـالـث: الـذكـاء الـمـعـرفي

تمهيد

1 -مفهوم الذكاء

2 - انواع الذكاء

3 - النظريات المفسرة للذكاء

4 -عوامل المؤثرة في الذكاء

5 - اساليب المعاملة الوالدية في الذكاء

6 – مراحل النمو المعرفي عند بياجي

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر الذكاء مصطلح قديم تطور مع مرور الزمن واختلف باختلاف الحضارات والبيئات ، حيث اهتمت بدراسة كل من الفلسفة القديمة والعلوم البيولوجية والعلوم الفيزيولوجية ليستقر في الاخير في مجاله السيكولوجي الذي قام بالتنظير له باعتباره سلوك ومظهر من مظاهر النمو العقلي لدى الفرد والذي يخضع للقياس والتجريب .وعليه سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى العناصر التالية ،مفهوم الذكاء ،وأنواعه ونظرياته

1 -مفهوم الذكاء :

يعتبر مفهوم الذكاء من المفاهيم الاكثر تداولا بين المختصين في علم النفس وعلوم التربية حيث تحمل كلمة الذكاء أكثر من معنى ومدلول جعل القائمين على هذا المجال يجدون صعوبة في اعطاء تعريف موحد للذكاء ،يرى **"بينيه" "binet"** إن الذكاء هو في المقام الأول مجموعة من المعرفة تترجم نحو العالم الخارجي ويشمل الفهم والاختراع ، ويعتبر **"تيرمان" "terman"** " انه القدرة على التفكير المجرد فالذكاء هو القدرة الكلية للفرد على العمل الهادف والتفكير المنطقي والتفاعل الناجح في البيئة اما **"سبيرمان" "sperman"** فيعرفه على انه القدرة على ادراك العلاقة الخاصة وخاصة العلاقات الصعبة كما تعلق مفهوم الذكاء لدى بعض العلماء بمفهوم التكيف من بينهم "بياجيه" "piaget" الذي اعطاه مفهوم القدرة على تفكير التأملي والتجريبي والقدرة على التكيف مع البيئة . (فخري،2010 : ص 202)

"وبيتر" "pintmer" قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع ما يستجد في الحياة من علاقات (جابر ،دن: 43) وبتالي فالذكاء يمكن اعتباره "قدرة يختلف فيها الأفراد وتشمل في فهم الافكار المعقدة كذلك التكيف الفعال مع البيئة والتعلم من الخبرات السابقة ، وحل بعض الاشكال المتنوعة التي تعتمد على الاستدلال والتغلب على المواقف من خلال التفكير . (مليكة ،2010 : ص251)

اما جالتون "فرانسيس" و"فريمان" فأخذا منحنى اخر في تعريف الذكاء مرتكزين فيه على البعد البيولوجي للفرد فاعتبره الأول ملكة عقلية أو مقدرة قائمة على أساس بيولوجي يمكن دراستها من خلال قياس ردود الفعل الناتجة عن قيام ببعض المهام المعرفية . (مغربي، 2010 : ص 140)

من خلال التعاريف التي تتم عرضها يمكن القول إن :

الذكاء لايدرك مباشرة بل يدرك من خلال مظاهر السلوك الناتجة عن فعل أو عمل معين.

أ - مفاهيم الذكاء

1 - المفهوم الفلسفي للذكاء :

ادت نظرية التأمل الباطنية المعتمدة على الملاحظة الفرد لنفسه وهو يفكر أو يتخيل ، أو يقوم بأي نشاط عقلي اخر ثم يسجل ملاحظاته في جو هادئ ومريح ، بالفيلسوف الشهير افلاطون إلى تقسيم قوى العقل إلى ثلاث مظاهر أو نشاطات رئيسية هي الإدراك الذي يمثل الجانب المعرفي والانفعالي والجانب العاطفي والنزوع يمثلا لرغبة في الأداء إلا إن أرسطو اختلف مع أفلاطون حيث قسم القوى العقلية إلى مظهرين فقط هما المظهر العقلي المعرفي والمظهر الميزاجي الانفعالي الديناميكي الحركي . (كامل ،1999 : ص124)

وهنا نلاحظ إن الفلاسفة كانوا سباقين إلى تحديد النواحي الإدراكية في النشاط العقلي لكنهم لم يقدموا أكثر من ذلك لتأصيل مفهوم الذكاء ، هذا المفهوم الذي نشا أول ما نشا كمفهوم فلسفي على يد الفيلسوف الروماني **"سيسرو"** ليطلق على النشاط العقلي تسمية الذكاء **.** (كراجعة ،1997 : ص190)

وعليه فان الفلاسفة الاوائل اللذين عبدوا الطريق ومهدوا للأطوار القادمة من الدراسة وقياس لهذا المفهوم المعقد اصطلحوا على تسمية النشاط العقلي للفرد بالذكاء .

2 - المفهوم البيولوجي للذكاء:

يرجع الفضل في تطور مفهوم البيولوجي للذكاء إلى عالم الاجتماع **"هربوت" "سبنسر" "h.spncer"** في اواخر القرن التاسع عشر ، حيث اثر تأثره بالنظرة الفلسفية للذكاء وبالنظرية الارتقائية لداروين ، على مفهومه للذكاء ، يرى سبنسر إن الوظيفة الرئيسية للذكاء هي التكيف الصحيح بين العلاقات الداخلية والعلاقات الخارجية لدى الانسان ، اضافة إلى إن الذكاء ينمو ويتطور من البسيط إلى المعقد ، بحيث تمايز في القدرة المعرفية الاساسية اثناء نمو الطفل لتتحول وتتدرج في التنظيم الهرمي من القدرات الحسية إلى الادراكية فالترابطية فغيرها

(كراجعة نفس المرجع السابق)

ومن هنا نلاحظ أهمية الاضافات التي جاء بها هذا الاتجاه من اثراء للحركة التطورية لمفهوم الذكاء بمفهوم التكيف لدى الانسان مع البيئة والظروف المحيطة به .

3 - المفهوم الفيزيولوجية للذكاء:

يعتبر مفهوم الفيزيولوجيي للذكاء استمرارية لمفهوم الذكاء حسب الاتجاه البيولوجي حيث يؤمن اصحاب الاتجاه الفيزيولوجيي انه كل نشاط عقلي يرتبط بشكل أو بأخر بنشاط فيزيولوجي وحتى يعتقدون أكثر من ذلك حيث يرون إن النشاط العقلي يرتبط بشكل اوباخر بنشاط فيزيولوجي ،ومن رواد هذا الاتجاه لدينا **"ثرونديك"** الذي يرى إن الذكاء والقدرات العقلية تعتمد على عدد كبير من الروابط العصبية . (باهي وآخرون ،2004 : ص 66)

اما ادلة وحجج اصحاب الاتجاه الفسيولوجي في الذكاء هو :

1. الدراسات التي قام **"مندل"** والتي اكدت إن الانسان يرث نصف صفاته العقلية من ابويه ،وربع صفاته من الجيل الأول كما يرث ثمن صفاته العقلية من الجيل الثاني للأجداد وهكذا دواليك . إي إن الأبناء يرثون الذكاء من ذكاء ابائهم.
2. دراسة قام بها **" بولتون"** على ضعاف العقول والعادين ،كدراسة مقارنة وجد فيها إن خلايا القشرة المخية تنقص في عددها وانقسامها عند ضعاف العقول مقارنة بالعادين.

وعليه نلاحظ إن المفهوم الفيزيولوجيي للذكاء اضاف مالا يستهان به من دلائل على امتلاك الفرد لنسبة معينة موروثة من الذكاء غير انه ليس العامل المسيطر والوحيد في العوامل المفسرة للذكاء. (كراجعة ،1997 : ص191)

2 -انواع الذكاء:

انواع الذكاءات حسب **"جاردنر"** :

2-1-الذكاء اللغوي .اللفظي verbal linguistic intelligence :

ويحدده **"جاردنر"** بأنه القدرة على الامتلاك اللغة والتمكن من استخدامها وهو من أكثر الكفاءات الانسانية ويعتبر نبيل ابراهيم ، ذكاء الكلمات الذي يظهر من خلال سهولة التعامل مع اللغة والقراءة والكتابة ، ،الخطباء ، الشعراء ، اما عن مركزه في المخ فقد دلت الابحاث والدراسات التي قام بها **جاردنر** على وجوده في منطقة بروكا من النصف الايسر للمخ .(ابراهيم ، 2010 : ص 404)

1. الذكاء الرياضي المنطقيintelligence logicl mathematical:

هو المقدرة على استخدام الارقام بصورة فاعلة مثل عالم الرياضيات ، المحاسب ،الاحصائي والتفكير بطريقة حسنة مثل مبرمج الحاسوب ،عالم المنطق ،يتضمن هذا الذكاء الحساسية اتجاه الانماط والعلاقات المنطقية والبيانات والمقترحات والدالات والتجريدات الاخرى ذات الصلة يتضمن كذلك

العمليات المستخدمة في التصنيف إلى فئات والتبويب والاستدلال والتعميم والحساب واختبار الفرضيات اما مركزه في المخ فهو الفص الايسر والفص الداري الايمن .(ارمسترونج ،:2006 ص2)

3. الذكاء المكاني البصري spatial visual intelligence :

يحدده **"جاردنر"** بالقدرة على رؤية الكون على نحو دقيق وتحويلا وتحديد مظاهر هذا الكون ادراك المعلومات البصرية والمكانية والتفكير في حركة ومواضع الاشياء في الفراغ والقدرة على ادراك صورة أو تخيلات ذهنية داخلية ويتضمن الحساسية للألوان ،والخطوط ،والأشكال ،الحيز العلاقات بين هذه العناصر وهي تتضمن القدرة على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية ،أو المكانية (هادي ،2003،ص83) اما المناطق المسؤولة عنه فهي الاجزاء الخلفية من النصف الايمن من النصف الكرة الدماغية ،يتجلى هذت النوع من الذكاء لدى المهندسين الجغرافيين ،المعماريين وغيرهم .

4. الذكاء الجسمي الحركي bodily kinesthetic intelligence :

يعرف طارق عبد الرءوف عامر الذكاء الجسمي بأنه القدرة على السيطرة على الحركات الجسمية والتعامل مع الاشياء ببراعة والتنسيق بين الجسم والعقل من خلال الاتفاق لمختلف الحركات التي يؤديها الجسم بكامله ،أو اطراف منه يتضمن الذكاء الجسمي مهارات معينة مثل التآزر ، التوازن ، البراعة ، القوة ، المرونة ، السرعة ، الاحساس بحركات الجسم ووضعه في الفراغ كما يسمح هذا الذكاء لأصحابه استعمال الجسم لحل المشكلات والقيام بالإعمال والتعبير عن الافكار والأحاسيس (عامر ، 2008 :ص10) وهذا الذكاء ينمو لدى الرياضيين ،الممثلين ،الجراحين ويوجد مركزه في القشرة الدماغية الخاصة بالحركة في النصفين الكرويين من المخ. (طه،2006 : 235)

5. الذكاء الموسيقي musical intelligence :

يعرفه "حسين -16 -2003" الذكاء الموسيقي بأنه القدرة على التفكير في الموسيقى وسماع القوالب الموسيقية والتعرف عليها وربما التعامل معها ببراعة ، كما يشير "نبيل ،2011 ،66" إلى الذكاء الموسيقي على انه القدرة على التعرف على النغمات والألحان ويتكون هذا النوع الذكاء من خلال الحساسية للأصوات ، ويلاحظ إن نموه يكون مبكرا عن الذكاءات الاخرى ، ويتمتع صاحب هذا الذكاء بحساسية مرهفة لاصوات البيئة والتمكن من انتاج النغمات والتوفيق فيها بينها ، يظهر بشكل واضح لدى مؤلفي الالحان ، مهندسي الاصوات ،الموسيقيين ،المغنيين ، اما مركزه فهو النصف الايمن من المخ وهنا تجدر الاشارة إلى إن الاهتمام بالجانب الموسيقي ظهر لدى **"جاردنر"** منذ طفولته وكان أكثر الدوافع لإنتاجه نظريته حول الذكاء ،حيث إن المتصفح لتاريخ حياته سينجر

انه كان مهتما بالعزف على البيانو وبالمجال الموسيقي عموما إلا إن دراسته في علم النفس المعرفي جعلته يلاحظ إن مختلف الدراسات لم تهتم بفهم النوابغ الموسيقية مثل موزارت وبيتهوفن هنا بدا جاردنر بدراسة هاته الفئة محاولة منه لفهم هذا النوع من الذكاء

6.الذكاء الشخصي الذاتي intrapersonal intelligence :

يشير (ارمسترونج ،2006،ص 3) إلى الذكاء الضمن الشخصي انه معرفة الذات والمقدرة على التصرف بصورة تكيفيه على أساس من تلك المعرفة ، تتضمن هذه المعرفة امتلاك صورة دقيقة عن الذات نقاط القوة ونقاط الضعف لدى المرء ، والمزاج والرغبات،اضافة إلى المقدرة على الانضباط الذاتي وفهم وتقدير الذات ، اما حسين فيؤكد إن الذكاء الضمن شخصي مرتبط بالقدرة على التشكيل نموذج صادق عن الذات واستخدام هذه القدرة بفاعله في الحياة وقدرة الفرد على فهم ذاته جيدا وقدرته على التمييز يتضح هذا الذكاء لدى العلماء ،الحكماء ، الفلاسفة حيث إن المهارات التي تتميز لديهم هي : التأمل الذاتي ومراقبة الذات ، ادراك شعور الفرد بنفسه ، معالجة المعلومات بصورة ذاتية الالتزام بالمبادئ والقيم الخلقية الدينية والصبر على الشدائد. (حسين ،2005 : 143)

7.الذكاء الاجتماعي البين الشخصي interpersonal intelligence :

الذكاء الاجتماعي هو القدرة على الادراك امزجة الاخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتميز بينها ويضم هذا الحساسية للتعبيرات الوجهية الصوت ، الايماءات والقدرة على الاستجابة بفاعلية لتلك الايماءات بطريقة برجماتية إي يؤثر في مجموعة من الأفراد ليتبعوا خطا معين من الفعل (جابر ،2003 : ص11)

8 الذكاء الطبيعي البيئي natural intelligence :

اضاف جاردنر سنة 1995 ذكاء ثامنا هو الذكاء الطبيعي المرتبط بالبيئة ، حيث يعني هذا الاخير القدرة على التميز وتصنيف الاشياء التي توجد في البيئة الطبيعية مثل الحيوانات والطيور والأسماك والحشرات والصخور وتحديد اوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما واستخدام هذه القدرة في زيادة الانتاج ، هذا الذكاء يتوقف على ملاحظة مثال هذه النماذج في الطبيعة لذلك فان هذا النوع من الذكاء يظهر لدى الفلاحين ،علماء الطبيعة والنبات والحيوان.

اما (ارمسترونج ، 2006 ،ص3) فيرى إن الذكاء الطبيعي يتمثل في الخبرة في ادراك وتصنيف الانواع الحية العديدة نباتات وحيوانات ،في بيئة الشخص ويتضمن ايضا الحساسية تجاه الظواهر الطبيعية الاخرى مثلا تشكيلات السحاب والجبال. المقدرة على التميز بين الاشياء غير

الحية . الذكاء الطبيعي تحصل عمليات في الفص الجبهي والفص القفوي والفص الجبهي الايمن والأيسر (ابراهيم ،2011 : ص81)

3 -النظريات المفسرة للذكاء

تنوعت واختلفت الاتجاهات ونظريات التكوين العقلي المفسرة للذكاء الانساني ،لذا حاولنا بإيجاز ذكر اهم معالم هاته النظريات وماقدمته من اضافات لتوضيح مفهوم الذكاء .

3-1- نظرية العاملين لسبيرمان two factor theory :

انطلق العالم الانجليزي **"تشارلز سبيرمان"** من افتراض نظري هو جميع مظاهر النشاط العقلي المعرفي الانساني تتوحد وتشترك فيها عامل واحد هو العامل العام الذي يرمز له به"g" لكن تختلف عن بعضها في نواحي خاصة ، تسمى بالعوامل النوعية(s) بحيث لايمكن إن يشترك مظهران من مظاهر النشاط العقلي في عامل خاص واحد . وحسب (طه ،2006،ص 88) فسيبرمان يعتبر العامل العام أساس لكل جونب السلوك الذكي ، سماها ب "الطاقة العقلية " وهي قدر ثابت من الطاقة بحيث لا تتأثر بالتعلم أو التدريب ،غير إن للوراثة دور في تحديد مقدار الطاقة العقلية لدى الفرد ،اما العوامل النوعية فتتأثر بشكل كبير بدور البيئة وبالأساليب التربوية ، وعليه يمكن القول إن "سبيرمان" حاول نقل الدراسات النفسية من التحليل والتجريد إلى الكم والتحليل الاحصائي بإدخاله للتحليل العاملي في دراسة الذكاء وتفسيره ، إلى عامل عام وعامل خاص(نوعي) .

3-2- نظريات العينات :

ظهرت نظرية العينات على يد عالم النفس البريطاني "غود فري تومسون " حيث وحسب"(كراجعة ، 1997 : ص199)

فلقد حاولت النظرية تفسير الذكاء على انه نشاط عقلي يتكون من عينة محددة من الوحدات إي عدد من الوصلات العصبية ، تسمى كذلك ب الروابط "bonds" تعمل مع بعض في إي أداء على الاختبارات ،ومن هنا نلاحظ إن "ترسمون" لم يبتعد عن فكرة العامل العام ، بل اعطى تفسير اخر له هو مصطلح الوصلات العقلية ،وعلية كلما زاد عدد الوصلات كان الانسان أكثر ذكاء بحيث سماه في نظيرته عامل الخصوبة (الشيخ ، 1990 : ص159)

نظرية العوامل الطائفية ،المتعددة (multifactor theory) قدم "ثرستون " عام 1924 تقريرا واضحا عن تصوره للذكاء وكيفية قياسه في مقالة وكتاب بعنوان "طبيعة الذكاء (الشيخ نفس المرجع) حيث لم يعترف بوجود العامل العام في النشاط العقلي ، بل اكد من خلال دراساته على

وجود عوامل طائفية هي التي تفسر النشاط العقلي اضافة إلى ادخاله للتحليل العاملي من الدرجة الثانية "حساب معاملات الارتباط بين العوامل الأولية ثم تحليلها ".

من خلال استعراضنا للنظريات الثلاثة التي حاولت تقديم تفسير لنشاط العقلي عامة وذكاء خاصة نلاحظ التكامل الذي جاءت به حيث إن كل نشاط عقلي يقوم به الفرد يمكن إن يكون محصلة العوامل الثلاثة .

أ - العامل العام general factor : عامل يوجد في جميع الاختبارات .

ب - العامل الخاص specifies factor: عامل نوعي يوجد في اختبار واحد فقط يمثل صفة نوعية يختص بها اختبار معين .

ت - العامل الطائفي group factor : عامل يوجد في كثر من اختبار ، بحيث صفة مشتركة بين مجموعة معينة من الاختبارات التي تقيس بعض الجوانب النشاط العقلي المعرفي كما تجدر الاشارة إن عملية القياس تتأثر كذلك بعامل رابع يتمثل في :

عامل الصفة اوالخطا الناجم عن الظروف التطبيق ،العوامل النفسية والجسمية والميزاجية للفرد.

3-3- نظرية النماذج الهيراركية modelshrachical :

يفترض النموذج الهرمي "الهيراركي" إن للنشاط العقلي والمعرفي تنظيم هرمي ،قمته تمثل القدرة العامة يشترك فيها جميع عمليات النشاط العقلي ،اما قاعدته فتمثل القدرات النوعية بين القمة والقاعدة نجد القدرات الطائفية والقدرات الخاصة حيث إن التحليل العاملي للدرجات العاملية يؤدي إلى ظهور عامل عام من الدرجة الثانية ،يعبر عن الارتباطات الموجة الموجودة بين العوامل في علاقتها ببعضها تنوعت وتعددت التنظيمات الهرمية للنشاط العقلي والمعرفي.(طه ،2006 : ص 93)

أ - النموذج الهرمي لبيرت Burt heir archducal model :

قدم بيرت عام 1949 نظرية للذكاء تقوم على خمسة مستويات هيراركية ، حيث يأتي العقل أو التفكير بشكل عام في المستوى الأول اما في المستوى الثاني فهو العلاقات ويضم العامل العام(g) وعاملا عمليا اما المستوى الثالث فيضم الارتباطات بين الافكار المختلفة ويضم المستوى الرابع الادراك إي اعطاء معنى للمثيرات الحسية ،المستوى الخاص والأخير فيشمل الاولوية التي تشكل المادة الخام للخبرة البشرية . (طه ،2006،ص93)

ب **النموذج الهرمي لكاتل hierarchic model cattele** :

يتميز الانموذج "ريموند كاتل " بتقسيمه للقدرة العامة للذكاء إلى نوعين ذكاء سائل "مرن" يعتبر ذكاء مجرد متصل بعمليات التفكير الاساسية كالاستدلال اللفظي والعددي ، ادراك العلاقات الزمنية والمكانية والذكاء متبلور وهو الذكاء اللفظي ينتج عن تدخل العامل الثقافي التربوي .(لزغلول ،2001 : ص 252)

3 4 - النظريات الحديثة المفسرة للذكاء

1 -نموذج جيلفورد "بناء العقل" structure of intelled theory :

تعتبر نظرية **"جيلفورد"** في الذكاء من احدث النماذج عن النشاط العقلي المستخدمة لأسلوب التحليل العاملي نشر "جيلفورد" عام 1967 في كتابه " طبيعة الذكاء الانساني " نموذجا لبنه العقل المعروف كذلك ب النموذج "الثلاثي الابعاد " وهو عبارة عن مكعب يضم في صورته الاحداث 150 عقلية موزعة على ثلاث ابعاد متداخلة هي :

أ - العمليات العقلية "operations" : وهي اساليب النشاط العقلي التي يفترض اجرائها على معلومات أو محتوى معين ،تنقسم إلى خمسة اقسام :

الادراك المعرفي ،الذاكرة ، التفكير التقاربي ، التفكير التباعدي ،التقويم .

ب - المحتوى أو المضمون contents : يعتمد على التميز بين الانواع المختلفة من المعلومات ، التي يمكن إن تتضمنها مشكلة معينة يواجهها الانسان ويعمل عليها العقل يقسم إلى:

المحتوى السلوكي ، المحتوى السيماتي ، المحتوى الرمزي ، المحتوى الشكلي)

ت - النواتج (products) : هي نتائج أداء العمليات على المحتوى بأي شكل الفكر الناتج تنقسم إلى :الوحدات ، الفئات ، العلاقات ، التضمينات .(علام ،2006، ص 361)

وهنا نكتفي بذكر الاقسام المتضمنة في النموذج دون التفصيل أكثر ، رغم إن النظرية والنموذج اسهمنا بشكل واضح في تطور الدراسات المتعلقة بالذكاء الانساني

2 -نظرية "بياجيه" الاتجاه المعرفي للذكاء :

يعد علم النفس المعرفي ذلك العلم الذي يهتم بإيجاد العلاقة بين الاداء العقلي والبناء العرفي للإنسان لذلك يعتبر الاتجاه المعرفي للإنسان لذلك يعتبر الاتجاه المعرفي في دراسة الذكاء من اهم الاتجاهات التي تتناول جوانب النشاط المعرفي المرتبط بالسلوك الفردي ، وأكثرها تفسيرا لنمو الذكاء لدى الطفل .

يعرفه "بياجيه" الذكاء بأنه يتضمن التكيف والتوازن بين الفرد ومحيطه ومجموعة العمليات التي تسمح بهذا التوازن فالذكاء من وجهة نظره عملية تكيف فالعقل يؤدي وظائفه مستعملا هاته العملية

وحيث إن الذكاء نشاط عقلي يتغير عندما ينضج الكائن الحي وعندما يكتسب خبرات جديدة في حياته ،إي بزيادة النمو المعرفي للفرد يمكنه من التعامل مع المعلومات الاكثر تعقيدا ويوظف تفكيره للتكيف مع البيئة (ابراهيم ، 2011 : ص 44)

وهنا نجد الاشارة إلى النمو المعرفي لدى "بياجيه" يعتمد اساسا على الوظائف والأبنية فتمثل في حالة التفكير التي يمر بها الفرد خلال تطوره (ابوجادو ،2005،158)

للتفكير لدى "بياجيه" وظيفتين هما التنظيم والتكيف ، حيث التكيف في حد ذاته يوظف عمليتين عقليتين هما : التمثيل assimilation ،والمواءمة accommodation ومنه يمكن القول إن "بياجيه " يقدم لنا اطار لنمو التفكير لدى الفرد إي تفسير لنمو الذكاء والقدرات العقلية يتمثل في المراحل التالية :

- المرحلة الحسية الحركية (0-2سنة) وهي الفترة يتعامل فيها الطفل مع الواقع من خلال الجوانب الحسية الحركية حيث لا مجال لعمليات التفكير في هذه المرحلة بل يكون الطفل متمركزا حول ذاته ،غير قادر على رؤية الامور إلا من منظور ما يتصل به بشكل مباشر.
- مرحلة ماقبل العمليات مرحلة الطفولة المبكرة (2 - 6) تتميز بأنها تشهد بدايات عملية التمثيل العقلي حيث الطفل في بناء انساق بسيطة من الرموز لتمثيل العالمي ظهر لدى الطفل مايطلق عليه التركيز على المركز هو تركيز فقط على الجوانب الاكثر بروزا من الموقف دون اعطاء اعتبار كبير للجوانب الاخرى .
- المرحلة العيانية ، العملياتية (7 –12 سنة) مرحلة الدراسة الأولية تتميز بقدرة الطفل على تكوين متمثلات عقلية ، كذلك بالعيانية وعدم القدرة على التفكير المجرد ، فالطفل هما يظهر مايسمى بظاهرة الاحتفاظ ، إي الاحتفاظ بالفكرة على أساس الشكل فقط.
- المرحلة الشكلية العملياتية (13 فما فوق) يبدأ التفكير في هذه المرحلة في اخذ ملامح وخصائص التفكير لدى الراشدين تتمثل في ازدياد قدرات التفكير والذكاء كالقدرة على حل المشكلات ،التعامل مع الرموز والتفكير المجرد ، هي كلها قدرات اساسية من القدرات العقلية المكونة للذكاء (طه،2006 : ص197)

إلا إن النظرية رغم ماتحمله من اضافات يعاب عليها التركيز على الجانب البيولوجي في تحديد مراحل النمو المعرفي واعفال لدور الجانب البيئي الثقافي وما يتضمنه من خبرات تؤثر في تطور المعرفي لدى الطفل .

3 -نظرية الذكاء الثلاثي :

في عام 1984 قدم استاذ علم النفس بجامعة بيل الامريكية "روبرت سترنيرغ" نظرية الثلاثية للذكاء ، حيث يعرف هذا الاخير الذكاء بأنه "نشاط عقلي موجه نحو تأقلم مقصود مع المحيط الحقيقي المهم في الحياة الفرد ،نحو اختيار وتشكيل ذلك المحيط . (ابراهيم ، 2001 : ص 50) وبناء على النظرية للذكاء حدد ثلاث ذكاءات لنظريته هي :

- **الذكاء التحليلي analytical intelligence :** الذي يشير إلى قدرة الفرد على التحليل وتقويم البدائل الموجودة لديه في الحياة وهو مكافئ لمفهوم الذكاء التقليدي ،يتضمن هذا النوع حسب "سترنيرغ" معرفة وفهم العمليات المعرفية المتمثلة في :
  1. ما وراء المكونات وهي عمليات عقلية تستخدم مهارات التخطيط والتوجيه واتخاذ القرارات
  2. مكونات الاداء والانجاز تتمثل في ثلاث مراحل ،ترميز المثيرات ، التجميع أو المقارنة بين المثيرات الاستجابة .
  3. مكونات اكتساب المعرفة تتمثل في اكتساب وتعلم المعلومات الجديدة تعتمد على عناصر اساسية هي : ترميز الاختبار ، التجميع الانتقائي لمقارنة الاختيارية .
- **الذكاء الابداعي أو الابتكاري creative intelligence :** والذي يتطلب قدرة الفرد على انتاج وتوليد بدائل لحل المشكلة يتضمن هذا الذكاء قدرتين اساسيتين ،القدرة على التعامل مع الجديد ،القدرة على التحويل المهارات لجديدة المتعلقة في الموقف التي لم يسبق بمواجهتها من قبل مهارات الية . (طه ،2006 : ص 249)
- **الذكاء العلمي practical intelligence :** المقصود به قدرة الفرد على تطبيق البدائل وجمعها في حيز التنفيذ ويحدد "سترنبرغ" ثلاث جوانب رئيسية لذا النوع التكيف مع البيئة تشكيل البيئة ،الاختيار إي اختبار بيئة جديدة تماما. (ابراهيم ،2010 : ص 397)

4 -العوامل المؤثرة في الذكاء

4-1-العوامل الوراثية والبيئية :

يتأثر الذكاء في نشأته وتطوره بالتفاعل بين المحددات الوراثية والمتغيرات البيئية فالوراثة تعني الصفات التي تنتقل عبر الأجيال إلى الجيل الحالي عن طريق المؤثرات Genes اثناء تكوين البويضة المخصبة اما البيئة فتعني مجموع الميراث التي يتعرض لها الفرد طول حياته . (السيد ،1976 : 74)

وفي الحقيقة انه يكاد يكون مستحيلا الفصل بين الذكاء الكامن في الجينات الذكاء المتولد من الخبرات ويعتقد علماء النفس إن التباينات في الذكاء ناجمة عن مساهمة كل من الوراثة والبيئة وقد اشارت الدراسات إلى حقيقة هامة وهي إن المورثات أو الجينات إنما تفرض الحدود التي لايمكن إن يتخطاها الفرد في نموه العقلي ، دون إن تضمن للفرد بلوغها والوصول اليها.

وترى الرحو إن الذكاء طاقة فطرية تولد مع المرء ،ولكن هذه الطاقة لن تصل إلى تحقيق كل إمكانياتها إلى بالتربية والتدريب . وعلى الطرف المقابل ،فان التربية ليس باستطاعتها إن تجعل الغبي ذكيا ،لكنها تستطيع إن تصل بالذكي إلى أقصى إمكانيات يستطيع الوصول إليها وفقا لطاقة الذكاء الفطرية الموجودة لديه. (الرحو ،2005 : ص247 ،246)

وقد كان جالتون أول من درس الأثر النسبي لكل من الوراثة بالبيئة على اسس علمية في اواخر القرن الماضي وأمكنه إن يصفها في الاحتمالات الأربعة التالية:

- التشابه العقلي القائم بين الأفراد بدء حياتهم واستمرار هذا التشابه في المراحل التالية حتى الرشد يؤكد اثر الوراثة أكثر مما يؤكد اثر البيئة في تحديد تلك الصفات العقلية.
- التشابه العقلي القائم بين الأفراد بدء حياتهم واختفاء هذا التشابه في المراحل التالية حتى الرشد يؤكد البيئة أكثر مما يؤكد ظهور اثر الوراثة في تحديد تلك الصفات العقلية.
- وتعتمد الدراسة هذين الاحتمالين على التوائم المتناظرة حيث تتشابه تلك القوائم في البداية وقد تتشابه في المراحل التالية :
- الاختلاف العقلي القائم بين الأفراد في بدء حياتهم ثم اقتراض تلك الصفات العقلية بعد ذلك في المراحل التالية حتى الرشد بالرغم من تبينها واختلافها يؤكد اثر البيئة أكثر مما يؤكد اثر الوراثة

وقد لجا الباحثون للتدليل على اثر البيئة إلى دراسة الأفراد من الوراثة واحدة نشئوا في بيئات مختلفة ولتقدير اثر الوراثة درسوا أفراد من وراثات مختلفة نشئوا في بيئات واحدة متشابهة على قدر المستطاع . (السيد ،1976 : 46)

هذا فقد وجد بعض الباحثين إن لعدد أطفال الأسرة علاقة بمستوى الذكاء لديهم فأطفال العائلات الكبيرة اقل في مستوياتهم العقلية من أطفال العائلات الصغيرة. لكن النتائج النهائية لهذه الدراسات تدل أيضا على إن أباء العائلات الكبيرة اقل في مستوياتهم العقلية من أباء العائلات الصغيرة ، إي إن هناك علاقة أثرها المباشر في تفوق أطفال العائلات الصغيرة على أطفال العائلات الكبيرة وخاصة في مستوياتهم العقلية. (السيد ،1976 : 39)

كذلك يرى ويتبرج Watteberg إن الأبناء الذين يعمل أبنائهم في عمل يدوي يكونون غير موفقين في دراستهم بالمدرسة . والأبحاث الكثيرة في ميدان الذكاء قد اوضحت إن الاطفال الذين يعمل ابائهم في اعمال قيادية ، ومهن ذات مستوى الذين يشغل ابائهم وظائف من مستوى منخفض . (معوض ،1979 : ص 24)

اما العمر الزمني وكيف يؤثر في نواحي العقلية المعرفية للأفراد فقد ادرك الفرد بينيه اهميته في قياس الذكاء وبنى اختباره المعروف على أساس المسلم القائل بنمو الذكاء بتقدم العمر الزمني ، واختيار الفقرات التي تحقق تمايزا واختلافا في الاستجابة مع تقدم العمر الزمني،واختيار الفقرات التي تحقق تمايزا واختلافا في الاستجابة مع تقدم العمر الزمني (جابر ،1980 :ص 16)

ولمعرفة أهمية مستوى العمليات العقلية على زيادة نسبة الذكاء فقد دلت الابحاث التي قام بها بينيه Benet وهنري Henri على انه كلما مالت العمليات العقلية نحو التعقيد ، زادت تبعا لذلك الفروق العقلية القائمة بين مستويات الأفراد المختلفين . إي إن مدى تباين سلوك الأفراد بالنسبة للعمليات العقلية الدنيا الاقل منها بنسبة لتباينهم في العمليات العليا . وبذلك تصبح الفروق القائمة بين تفكير الناس أكثر من الفروق القائمة بين تميزهم الحسي .(السيد،1976 :ص 41)

4-2-اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء :

تعتبر الأسرة العامل الأول في التنشئة وتنمية الذكاء لدى الاطفال وذلك لان اعضاء الأسرة تكون صلتهم دائمة بالطفل وتأثيرهم عليه كبيرا ، كما إن التفاعل بين الأسرة والطفل اشد كثافة وأطول زمنا ،كما إن فترة ما قبل المدرسة من اشد الفترات من حيث تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي ، ويجمع علماء النفس على إن الخبرات الاجتماعية السليمة ، وأساليب المعاملة الوالدية السوية تقوم بدور هام في بناء وتكوين شخصية الفرد وتنمية قدراته العقلية . (عبد الكافي ،1995 :ص 85)

ومن الجدير بالذكر إن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يبطئ نموه العقلي بالمقارنة مع مرحلتي المهد والطفولة المبكرة ، ولكن افق تفكيره يزداد اتساعا وتزداد قدرته على لانتباه وينتظم نشاطه الذهني ويصبح قادرا على التغلب على المؤشرات الخارجية التي تشتت الانتباه.

وهنا تظهر أهمية نوع العلاقة بين الطفل والوالدين ودورها الفعال في تنمية ذكائه ، ومن الدراسات التي اثبتت اثر اساليب المعاملة الوالدية على ذكاء الاطفال دراسة كالهورن وبالدوين kalhorn and Balwin ، 1945 حيث توصلت إلى إن الاطفال الذين يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة

ينشئون في بيوت تسودها الديمقراطية . اما الاطفال ذو الذكاء المنخفظ فينحدرون من اسر تسودها معاملة ذات طابع متذبذب ومسيطر ومستبد . (النيال ،2002 : ص92،94)

واثبت الطحان 1977 في دراسته عن التفوق العقلي وتأثره بأساليب المعاملة الوالدية إن الأفراد الذين يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة على اختبار كاتل للذكاء كانت لديهم علاقات ودية بوالديهم تتسم بالديمقراطية واحترام رغبات الطفل اما الأفراد الذين يعانون من تسلط الوالدين وإهمالهم فقد حصلوا على درجات منخفضة على اختبار كاتل للذكاء . ووترى الباحثة من خلال هذه الدراسات التي تناولت اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء إن هناك علاقة واضحة بين انمط التنشئة الأسرية والقدرات الذهنية والكفاءة الاجتماعية للأطفال فإذا نشا الطفل في جو مشبع بالحب والثقة فانه يتحول إلى شخص يستطيع إن يحب لأنه احب وتعلم كيف يحب وسيكون شخصا قويا متزنا يستطيع مواجهة احباطات الحيات لأنه عاش في جو من الثقة مع الوالدين ومن الجدير بالذكر إن العلاقة الوالدية بالطفل تتطلب اشراكه معهما في اوجه متعددة من النشاط وتنمية الاهتمامات المشتركة وتشجيع الطفل على العمل والاعتماد على النفس كما يجب على الاباء مشاركة اطفالهم خبراتهم ومحاولة كسب ثقتهم وإبداء الاستعداد للتعاون معهم وتشجيعهم على تعلم مهارات مبكرة ،ومنحهم الشعور باللامات وأنهم مرغوب فيهم ويستطيعون انجاز كذلك يجب منح الاطفال قدر وافي من الحرية في الحركة والحرية في التعبير والحرية من العقاب بدون سبب والحرية من الخوف والحرية الاجتماعية الموجهة مما يجعله قادرا على الابداع والابتكار والعكس إذا اتبع الوالدين مع الطفل اسلوب التدليل والمبالغة في الحماية والتقييد والقسوة فهذا يحول بين الطفل وبين مرونة الابتكار وقد يحجب خصوبة الابداع ويؤدي بالطفل إلى الخمول والجمود ونحن لا نريد لأطفالنا إن ينتهوا إلى هذا المال . بل من حقهم علينا توفير الرعاية لهم وذلك استرشادا بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .(عبد الكافي ، 1995 :ص 88)

5 -مراحل النمو المعرفي عند بياجي:

يرى بياجي إن النمو المعرفي هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية (النضج)من جانب والعوامل البيئية (الخبرة) من جانب اخر إلا انه يركز بشكل اكبر على العوامل البيولوجية ، وهذا ما يظهر من خلال تحدده لمراحل النمو .

يتم النمو المعرفي من خلال عمليتي التوافق والتنظيم ،تحدث عملية التوافق كتالي مع النمو يكتشف للفرد عدم كفاية معارفه لحل مشكلاته مما يؤدي إلى من عدم التوازن هذه الحالة تدفع الفرد إلى السعي لاستعادة أو تحقيق التوازن هذا يتم بإحدى طريقتين هما:

التمثيل حيث يستخدم الفرد ما يتوفر لدية من معارف بعد اعادة تنظيمها وكشف علاقات جديدة بين عناصرها .

التكيف في حين إن الاسلوب السابق لايعني تغييرا في البناء المعرفي ،فإن الفرد قد يفشل في حل مشكلات باستخدام ما لديه من معارف حتى بعد اعادة تنظيمها ولذا فإن يحدث تغيرا جذريا في المعارف أو بمعنى اخر يكيف نفسه لحل المشكلة وهذا ما ندعوه التكيف ، ويتم ذلك باستخدام أو اكتساب المعارف جديدة تعتبر ضرورية لحل المشكلات المسببة للشعور بعدم التوازن على اية حال يستمر النمو المعرفي من خلال مواجهة المشكلات .

يحدد بياجيه اربع مراحل نمو المعرفي هذه المراحل محددة بيولوجيا من حيث وجودها أو تتبعها.

مراحل النمو المعرفي تمثلت :

المرحلة الاولى : مرحلة النمو الحسي حركي : تمتد هذه المرحلة من الميلاد إلى من الثامنة عشرة أو نهايات السنة الثاني الثانية ، ويتميز النمو المعرفي بأنه بصفة عامة حس حركي إلا انه ينمو بتسارع من خلال ست مراحل من مجرد افعال الية إلى افعال هادفة ومنظمة حيث يلعب نمو الجهاز العصبي دور كبير في نمو الفرد المعرفي وذلك من خلال قدرته على الاحتفاظ بالصور الذهنية لمدة اطول ، وفي مايلي تفصيل ذلك .

- مرحلة الانعكاسات الأولية .
- ردود الافعال الأولية .
- مرحلة ردود الافعال الثانوية .
- مرحلة التنسيق بين ردود الافعال الثانوية .
- مرحلة استخدام المفاهيم الأولية .

مرحلة الثانية : مرحلة ماقبل المفاهيم ماقبل العمليات : تستمر تقريبا من سنتين إلى نهاية السنة السادسة أو السابعة (فروق فردية وثقافية)، وتعتبر مرحلة انتقالية بين التفكير الحسي ومرحلة العمليات العقلية المرحلة (المرحلة 3 و4)، وتتميز بالتفكير الرمزي ، حيث يمكن الفرد إلى إدراك الاحداث المنفصلة كوحدة متكاملة لا كسلسلة من الاحداث المتتابعة كما هو في المرحلة السابقة وأيضا إلى تجاوز مكان وزمان الاحداث كما إن القدرة على التعبير الرمزي (اللغة) تمكن الطفل من إن يكون أكثر اجتماعية على اية حال فان تفكير للطفل يبدو مشوها إلى درجة كبيرة نتيجة لتركيزه على جانب واحد أو خاصية واحدة من المشكلات التي تقابله كما يعاني من التمركز حول الذات.

مرحلة الثالثة : مرحلة المفاهيم أو العمليات العقلية : تستمر هذه المرحلة إلى بداية المراهقة في المادة قد يبقى المراهقون وحتى البالغون في بعض الثقافات عند هذه المرحلة ، تشمل على مرحلتين ، بصفة عامة يتحور الطفل من التمركز حول ذاته ، كما يستطيع توزيع انتباهه على عناصر المشكلات أو جوانبها المختلفة ، هذا اضافة إلى تملكه من التفكير العكسي التي تعلي قدرته على التفكير أو استرجاع الاحداث في تتابع من البداية إلى نهاية ومن النهاية إلى البداية هذه القدرات تمكن الطفل من انجاز القدرة على الحفظ وأيضا القدرة على التصنيف إلى فئات ادنى ومتعددة المراحل .

المرحلة الرابعة : مرحلة العمليات العقلية الشكلية : يصل الفرد في هذه المرحلة إلى اعلى ما يمكن تحقيقه من وجهة نظر بياجيه ، حيث يتمكن الفرد من التفكير الشكلي المجرد القائم على فرض الفرضيات والاحتمالات المختلفة واختبارها بطريقة علمية عن طريق التثبيت والعزل. يدرك تماما العلاقات المتبادلة وهذا يعني إن للفرد يذهب إلى ابعد من التفكير القائم على جبر الفئات إلى التفكير القائم حساب القضايا . (قطامي ،200 :ص90,91)

خلاصة الفصل:

وفي الاخير نؤكد على أهمية العمليات العقلية وخاصة الذكاء في الحياة الفرد والمجتمع لأنه هو الذي يحدد مكانته ويعتبر الاداة التي تجعله ناجحا في شتى مجالات الحياة لأنه يساعده على تخطي المشكلات التي تواجهه بطرق جديدة وأكثر ذكاء ويمكن إن نحكم على مدى قدرة الفرد بمدى تكيفه مع بيئته لهذا ننصح كل الاسر إن يساهموا في تنمية القدرات العقلية لأبنائهم.

الفصل الرابع : المتفوقين دراسيا

تمهيد

1 - مفهوم المتفوقين دراسيا

2 -خصائص المتفوقين دراسيا

3 -اساليب الكشف عن المتفوقين دراسيا

4 -نظريات المفسرة للمتفوقين دراسيا

5 -أهمية رعاية الأسرة للمتفوقين دراسيا

6 -مجالات الرعاية الأسرة للأبناء المتفوقين دراسيا

7 -اساليب الأسرة في رعاية الأبناء المتفوقين دراسيا

8 -مشكلات المتفوقين دراسيا في الأسرة والمدرسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعتبر التفوق الدراسي مفهوما من اهم المفاهيم في علم النفس التي احظيت بالاهتمام والدراسة والتحليل منذ بدء الحضارات التاريخية وكونه مفهوم متعدد التوجهات نجد اختلاف في تعريفاته ووسائل الكشف عنه ويعتبر المتفوقين دراسيا ثروة اجتماعية لكل امة ويجب العناية بهم لأنهم امل ومستقبل المجتمع وضمان لتطوره وهم يتميزون بمجموعة من الخصائص والمميزات تستوجب طرق ووسائل خاصة للكشف عنهم ورعايتهم ومعرفة اهم خصائصهم وكيفية العناية بهم.

1 -التفوق الدراسي :

1 -1تعريف التفوق الدراسي :

لغة: فاق الشيء فوقا وفواقا : علاه وفاق الرجل صاحبه : علاه وغلبه وفضله وفقت فلانا إي صرت خيرا منه واعلى واشرف كأنك صرت فوقه في المرتبة ومنه الشيء الفائق وهو الجيد الخالص في نوعه وتفوق على قومه ، ترفع عليهم (ابن منظور ،محمد، 1990 : ص 316)

ويعرف الزغبي التفوق لغويا بأنه العلو والارتفاع في الشأن والتفوق من الفوق والفوق نقيض لتحت إي اعظم منها ،يقال رجل فاق في العلم ، إي متفوق اعلي قومه في العلم ، ويقال وفلان يفوق قومه ، إي يعلوهم . (الزغبي ،احمد ،2003 : ص 2)

اصطلاحا : تعرفه الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا بأنه هو الذي يظهر أداء مرموقا بصفة مستمرة في إي مجال من المجالات ذات الأهمية ، كما يعرفه عبد السلام عبد الغفار بأنه هو من وصل ادائه على مستوى اعلى من مستوى العاديين في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي ، والوظيفي للفرد . (الخليلي ،امل عبد السلام ،2005 : ص296)

اما جيلفورد Gilford وبريفادال brefdul اعتبروا التفوق سمة مركبة من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء والإصرار ، مع توافر عوامل ومعطيات بيئية مميزة تولد لدى الطفل دافع البحث والتأمل والالتزام .(سيد صبحي ، 2003م : ص 96)

عرفه ابوسماحة وآخرون بأنه الطالب الذي وصل أدائه مستوى اعلي من مستوى العاديين في مجال موضوع تقدير الجماعة .(ابو سماحة ،كمال اخرون ،1992 : ص 16)

بينما يعرف الخبلي المتفوق دراسيا بأنه كل طالب يثبت تقدما ملحوظا في التعلم بالمقارنة بزملائه في الدراسة بحيث يكون تحصيله ضمن 5 بالمائة العليا من توزيع الطلاب في الصف الدراسي نفسه .(الحنبلي ،1989م : ص23)

مما سبق يمكن تعريف المتفوقين دراسيا بأنهم العناصر البارزة من الطلبة إلي تتميز عن باقي زملائهم الطلبة في ارتفاع تحصيلهم الدراسي مما يمتلكونه من سمات وقدرات خاصة تساعدهم على ذلك ، ولهم القدرة مرتفعة على التفكير الناقد والإبداعي ولديه استعدادات علمية أو فنية أو حركية.

مفاهيم مجاورة لمفهوم التفوق

الموهبة : قدم جانييه تفسير للموهبة ووضح الفرق بينها وبين التفوق فربط الموهبة بالقدرات التي تنمو بشكل طبيعي غير مقصود ، والتي يطلق عليها استعدادات في حين ربط التفوق بالقدرات التي تنمو بشكل مقصود ومنظم . (الصاعدي ،2007 : ص25)

كما اجمع معظم التربية وعلم النفس على القول بأنه الطفل الموهوب هو ذلك الذي اظهر تفوقا ملحوظا في مجال معين وتمتعا بقدرة ذهنية ممتازة وهذا يعني إن الطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذي يمتاز بالقدرة العقلية التي يمكن قياسها بنوع معين من الاختبارات الذكاء المختلفة التي يمكنها إن تدلنا عليه غير قياسها بنوع معين من اختبارات الذكاء المختلفة التي يمكنها إن تدلنا عليه عبر قياسها لقدرته على تفكير والاستدلال من جهة وقدرته على تحديد المفاهيم اللفظية ، بالإضافة إلى القدرة على الادراك لأوجه الشبه من الاخطاء والأشياء المماثلة من جهة الاخرى (حوري ،2002،ص 19)

العبقرية : يفضل استخدام لفظة العبقرية في وصف الاداء الذي لايفوقه شيء في الجودة والدقة والخبرة ، وعلية يمكن تعريف العبقرية بأنه الشخص الذي يظهر نبوغا عاليا جدا ويأتي بأعمال عبقرية في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع ويمكن وصف العباقرة بالموهبة والتفوق وارتفاع الذكاء والإبداع بحيث تضعهم هذه الصفات في قمة فئة النابغين (الصاعيدي ،2007 : ص24)

الابتكار : عرف سيد خير الله 1974 الابتكار بأنه العملية التي تنتج عنها حلولا وأفكارا تخرج عن الاطار المعرفي التقليدي الحالة ، وذلك يهدف ظهور الجديد من الافكار وتقاس الابتكارية باعتبارها محصلة درجات ثلاثة عوامل أو مكونات هي الطلاقة والأصالة والتخيل ويعرفه اندروز 1961 على انه عملية التي يمر بها الفرد هي اثناء خبراته ، التي يؤدي إلى تحسين وتنمية ذاته كما انها تعبر عن فرديته وتفرده . (محمد عامر ،2009 : ص63)

الابداع : تعريف قاموس وبيستر يشير القاموس إلى الابداع على انه الحالة التي تؤدي إلى تقديم شيء يتميز بالإبداع ، ويعني ذلك ضرورة إن يبدو العمل الابداعي على شكل شيء اصيل لم يكن معروفا من قبل ، سواء كان ذلك في مجال الانتاج العلمي أو الميكانيكي أو الفني بجميع اشكاله . (القذافي ،2000 : ص 11)

2 - خصائص المتفوقين دراسيا :

تعتبر خصائص المتفوقين من المحاور والموضوعات الرئيسية التي اهتم بها الكثير من المتخصيصين والباحثين في مجال الكشف عن المتفوقين ، وهذا من اجل التعرف حاجاتهم ومن ثم تقديم الخدمات المناسبة ومن اهم هذه الخصائص نجد :

1 - **الخصائص العقلية :** إن أهم ما يميز الشخص المتفوق عن غيره من العاديين يمكن في خصائصه العقلية ويمكن إجمالها فيما يلي :

1. لديه القدرة الفائقة على الاستنتاج والتعليل والتعميم والمعالجة المعنويات والتفكير المنطقي.
2. سريع التعلم والفهم والحفظ قادر على المثابرة والتركيز.
3. يتفوق في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية مثل الرياضيات ،أو العلوم أو التاريخ.
4. التحصيل الأكاديمي مرتفع (الصعيدين ،2007 : ص 35)
5. اكثرا طرحا في حل المشكلات التعليمية(الداهري ، 2005 : ص49)

2 - **الخصائص الاجتماعية** : يمتاز المتفوق بالسمات والخصائص الاجتماعية التالية

1. يحب النشاط الثقافي والاجتماعي ، ويشارك في اغلب النشاطات البيئية.
2. يتصف بقدرة على قيادة الجماعة وتحمل المسؤولية ولديه رغبة في التفوق.
3. يشعر بالحرية ويقاوم الضغوط الاجتماعية ، ورفض تدخل الاخرين في شؤونه.
4. يملك القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه ، ويتقبل الاقتراحات والنقد من الاخرين دون إن تثبط عزيمته.
5. يبادر في اقتراح حلول والحصول على المعلومات وحقائق أكثر من البيئة المحيطة . (الصعيدي ،2007 : ص 37 36)

3 - الخصائص الانفعالية :

1. يتصف التلميذ المتفوق بقدر عالي من الاتزان الانفعالي وضبط النفس وحسن تقدير
2. الموقف . (السبيعي ، 2009 : ص 24)
3. يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق اقرانه.
4. يحرص على إن تكون اعماله متقنة ويتضايق من الانشطة العادية.
5. ارادته قوية ولا يحبط بسهولة ولديه القدرة على الصبر والتسامح يتسم بالكمون العاطفي ، ويصبح في مرحلة النضج أكثر تفوقا مع اقرانه ولا يعاني من مشكلات عاطفية.

4-الخصائص الجسمية :

1. إن المتفوقين يتميزون بتكوين جسمي وحالة صحية عامة ومعدل نمو أفضل من الاطفال العادي (الخليلي ،2005 :ص 297)
2. خالي نسبيا من الاضطرابات العصبية .
3. طاقته للعمل عالية ونمو العام سريع .
4. رياضيا يحب الجري ، ويمشي مبكرا .
5. ينام لفترة قصيرة ،ولديه طاقة زائدة باستمرار (الصعيدي،2007 : ص 38)

4 -اساليب اكتشاف وتشخيص الطلبة المتفوقين دراسيا

يتفق علماء التربية على اكتشاف التلميذ المتفوق دراسيا في سن مبكر وحتى يكتمل نمو قدراته واكتمال نضجه من خلال العناية به ، ووضع المناهج الاضافية المناسبة في هذه المرحلة المبكرة والتي من شانها زيادة قدراته وإمكاناته ، والعناية به حتى يكتمل نضجه وكذلك العمل على تحقيق التوافق الشخصي له سواء مع اقرانه أو والديه ، كما إن بعض الدراسات اثبتت إن المشكلات الشخصية للتلميذ المتفوق ترجع إلى طفولته الاولى ، وأول مايميز بمجموعة من القدرات العقلية.

تطبيق الاختبارات : يجب إن تكون هذه الاختبارات تشخيصية توجيهية ،فلا يكفي إن تمدنا بدرجات بل يجب إن تنظر اليها على انها ادوات توجيهية ، ومن بين هذه الاختبارات نجد:

- اختبارات الذكاء بنوعيها الفردي والجمعي ، اختبارات قدرات التفكير الابتكاري.
- الاستعدادات والقدرات الخاصة ، واختبارات التحصيل الموضوعية.
- اختبارات الشخصية .

وتتطلب عملية اكتشاف المتفوقين أكثر من اداة في القياس والتشخيص ، نظرا لتعقدها ، ونظرا لتعدد مكونات أو ابعاد مفهوم الطالب المتفوق لأنه تتداخل فيها كل من (القدرة العقلية ، الإبداعية ،التحصيلية)

وكذلك المهارات والمواهب ، ويمكن تحديد الطالب المتفوق من بين الفئات الاتية:

- الحاصلين على اعلى المجاميع في الامتحان العام الدراسي السابق .
- الحاصلين على المراتب الاولى في المسابقات الدينية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية على المستوى المدرسة أو المستويات الاعلى .
- الموهوبين ذو القدرات الخاصة في الانشطة التربوية المختلفة مثل المتميزين في النشاط الاذاعي ، التمثيل ، الموسيقى ، البحث العلمي ،الفنون الادبية ويمكن إن تشير إلى الانشطة التي تبرز

ميول الموهوبين مثل النشاط الديني ، حفظ القران الكريم ،البحوث والمقالات الدينية والثقافية والعلمية ، المسرحيات ، الكشافة ، المسكرات .

تقدير الاباء والأمهات : إن تقدير الاباء والأمهات لها قيمتها وأهميتها في تقدير تفوق اطفالهم ،حيث انهم أكثر الناس معرفة بهم دراية بسلوكهم وخصائصهم التي لاتكشف عنها الاختبارات الموضوعية المتنوعة ،وينبغي النظر إلى التقارير الاباء والأمهات على انها مجرد معلومات مساعدة ، إلى جانب الوسائل الاخرى المستخدمة في التعرف على الاطفال المتفوقين .

بطاقات التلاميذ : تمثل البطاقات الوثائق والملفات الخاصة بالحالة النفسية والاجتماعية والحالة الدراسية ومستوى التحصيل ، واتجاهات وميول وهويات التلميذ ، وظروفه الاجتماعية والصحية ونشاطاته الرياضية ، لذا تعد هذه البطاقات دليلا موجها للمدرسة في اكتشاف المتفوقين دراسيا . (سليمان ،عبد الرحمان ،2001 : ص3)

5 -النظريات المفسرة للتفوق الدراسي :

أ-النظرية الفزيولوجية : تهتم هذه النظرية بالنخاع أكثر من القشرة إذا يمكن إن ينبئ عن النشاط العقلي الناتج عن عملية امداد الذهن للعمل ويفترض مريدها إن الاذكياء لديهم القدرة الفائقة على التحصيل والتفوق لديهم نشاط نخاعي ادرينالي أكثر من العاديين ويؤدي هذه الحقيقة دراسات كل من **"بيبرجمان " "lb,bergman" "وماجنسون" "d.mangnss0n"**عام 1979,196 لبحث عملية الافراط في التحصيل العالي لديهم افراز ادرينالين أكثر من ذوي التحصيل المنخفض. كما تبين لهم إن الذكور أكثر افرازا من الاناث من ذوي التحصيل العالي وهذا ما يثبت صحة النظرية إلى حدما .

ب-النظرية الوراثية : تعتمد هذه النظرية على الدلائل التي تشير إلى تكوين العقلي للفرد سواء نظر إليه في ضوء القدرة العقلية العامة أو في ضوء عدد من القدرات العقلية ، يتحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما يتحدد بالعوامل البيئية أو بعبارة أخرى فالجزء الاكبر من التباين في المستوى أداء مجموعات من الأفراد من الاختبارات تقيس القدرات العقلية يرجع إلى العوامل وراثية.

ج-نظرية التحليل النفسي : "الفرويدي" وترجع هذه النظرية إلى فرويد **"s.freud"** :

الذي يفسر ظاهرة التفوق في ضوء ميكانيزم السامي أو الاعلاء أو التصعيد الذي يعتني به "فرويد" تقبل الانا للدافع العزيزي ، ولكن مع تحويل طاقته من موضعه الاصلي إلى الموضوع البديل ذي قيمة ثقافية واجتماعية ، هذه العملية اللاشعورية هي التي تفسر التفوق لدى فرويد.

د-نظرية علم النفس الفردي "adler" :ترجع هذه النظرية إلى الفرد ادلر الذي فسر التفوق بصفة عامة في ضوء عقدة النقص والتصور التي تستوجب القيام بعملية تعويض لخلق عقدة تفوق أو حافز للتفوق .

وقد يكون التعويض مباشرة يدفع الضرير إلى النبوغ في الادب أو الاصم إلى ابداع في الموسيقي ، كما يعتقد **"ادلر"** الحافز للتفوق من اقوى موجهات السلوك الاجتماعي وان ممارسة هذا الحافز أمر اساسي لنمو الفرد حيث انه يسعى للحصول على تقدير الاخرين وقبوله من خلال انجازه وعندما يتحقق ذلك اجتماعيا يكون الفرد مفيدا ومرغوبا .

ه-نظرية دافعية الانجاز : ترجع هذه النظرية إلى **"هنري موراي "** (h.murry) الذي ارجع مفهوم التفوق إلى الحاجة للانجاز عام 1938 ولقد افترض موراي إن الحاجة أو الدافع للانجاز يندرجان تحت حاجة كبرى اعم واشمل هي الحاجة إلى التفوق ، وتحقيق الاشياء التي يراها الاخرون صعبة ، في حين إن اتكسون "atkson" قد اعتبر دافع الانجاز عبارة على استعداد ثابت نسبيا عند الفرد.الدافع للنجاح مطروحا منه للدافع لتجنب الفشل مع قيمة الحافز الخارجي للنجاح أو الفشل .

و-النظرية البيئية : تعد هذه النظرية مقابلة للنظرية الوراثية والمناقضة لها ، وهي تقوم على أساس إن التفوق يتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة المعنى إن العوامل البيئية كل ما يحيط بالفرد ومن الدراسات المؤيدة لذلك دراسة **"تيرمان"** "وهو لنر ينجر" **"holringer"**

ك-النظرية الكيفية : النوعية أو الوصفية تفسر هذه النظرية التفوق تفسيرا يعزلها عزلا تاما عن قدرات الفرد العادية فالاختلاف بين إي فيلسوف عادي ويبن أرسطو اختلاف في نوع أكثر منه اختلاف في درجة إي إن هؤلاء المتفوقون يتميزون بقدرات ومواهب تظهر عند الفرد العادي وهذا ماسينجر على المتفوقين .

ع-نظرية الكمية(قياسية الاحصائية) : تقر هذه النظرية إن الفارق بين المتفوقون فارق في الكم .اساسه تفاوت في الدرجات وجود سمات مختلفة ، والتفوق حسب هذه النظرية يعزى إلى نسبة الذكاء والتفوق الدراسي .

غ-النظرية التكاملية : تشمل هذه النظرية على عدة عوامل تعزى للتفوق ويمكن تفسيره في ضوء هذه النظرية عدة عوامل تعزى للتفوق ويمكن تفسيره في ضوء هذه النظرية تبعا للاتي:

- إن ظاهرة التفوق تخضع لبعض العمليات والأنشطة الفزيولوجية.
- يحتاج المتفوق إلى قدر من الذكاء والدافعية للانجاز أو التفوق والتسامي وبعض القدرات المساعدة على التفوق . (عبد اللطيف ،1990 : ص 14)

6 -التربية الخاصة المتفوقين دراسيا :

يقصد بالتربية الخاصة : تربية الأفراد الذي ينتمون إلى فئات تختلف عن المستوى العادي ، سواء كان الاختلاف في الخصائص الجسمية أو العقلية ، ومن امثلة هذه الفئات الصم والمكفوفون والمتفوقون عقليا وكذلك ضعاف العقول

(فؤاد ابو حطب وآخرون ،1984 : ص 49) ومن مبرراتها :

- التربية الخاصة حق للمتفوق شانه شان المعاقين وبطئ التعلم الذين نالوا حظهم من الاهتمام والرعاية في الدول المتقدمة ،وحتى في دول النامية ، خصوصا وان للموهوب احتياجات كثيرة تختلف عن احتياجات اقرانه ، يساعده تلبيتها على تنمية تفوقه ، ولا يتحقق له ذلك إلا من خلال الحصول على قدر من الرعاية والتربية الخاصة ، وتكافؤ الفرص مع من يندرجون تحت طائلتها .
- التربية الخاصة للمتفوقين ضمان لرفاهية المجتمع وتنميته ، فالأطفال المتفوقون ثروة وطنية يجب الاهتمام والعناية بها ، وعدم اهمالها ،فوقوف المجتمع في وجه التحديات التي تفرضها طبيعة العصر يعتمد بدرجة كبيرة على مدى الرعاية التي تقدم لهذه الفئة ، وتوفير الفرص التربوية المناسبة التي يمكن إن يمكن إن تساعد هؤلاء الاطفال في الوصول إلى اقصى طاقاتهم .(مصطفى نوري ، القمش ، وخليل عبد الرحمان المعايطة ،2010 : ص 283)
- التربية الخاصة تطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص من خلال تهيئة كل الامكانيات ، وكذا الظروف الملائمة لجميع الأفراد بشكل عادل حتى يتسنى لهم تقديم اقصى مالديهم من قدرات خاصة ،ويجب الاهتمام بهم أكثر من الاطفال العاديين ، لأنهم هم في الحقيقة اطفال غير عادين ، ولذلك الامر يتطلب برامج خاصة وأيضا يجب إن نعطيهم انشطة خاصة بهم حتى خارج المدرسة وهي التي تزيد من مستوى تحفيزهم وتوجيههم نحو تفجير طاقاتهم وإبداعاتهم . (sally ,m,josph s.renzulli,2010,p308)
- التربية الخاصة للمتفوقين اضحت من الضرورية جدا بسبب "عدم كفاية برامج التعليم العام ،اذ تتصف برامج التعليم المدرسي العام بطبيعتها بأنها جماعية التوجيه نظرا لمحدودية الوقت المخصص لكل مادة دراسية ، وطول المناهج المقرر لها ، والأعداد الكبيرة للطلبة في معظم الصفوف الدراسية ، ويبدو انه لا خيار للمعلم من الناحية العملية سوى التركيز على الاغلبية التي تقع عادة حول الوسط ،وربما يوجه المعلم اهتماما اكبر لأولئك الذين يتميزون بقدرات دون الوسط ، اما الاخرون من طلبة فلا حظ لهم إلا الانشغال بمهمات ومسائل اضافية من

نفس المستوى الذي يعطى للأغلبية في احسن الاحوال ، وقد اثبتت الدراسات إن المتفوقون يحتاجون إلى برامج وخدمات تربوية اضافة لما يقدم عادة في برامج المدرسة العادية . (فتحي عبد الرحمن جروان ، 1999 : ص233)

- التربية الخاصة ضرورة للنمو المتوازن للطفل المتفوق ،ذلك إن جوانب النمو المتفوق لتتحقق له كلها بنفس الدرجة أو المستوى ، فقد يكون –على سبيل المثال –التفوق في الدراسة والحرص على ذلك سببا في انعزاله عن اقرانه أو وضعه الجسمي ،وعليه فالتربية الخاصة تهدف في الأساس إلى تحقيق النمو المتكامل للمتفوق في جميع جوانب شخصية النفسية ، الانفعالية ،الاجتماعية ،الجسمية ...الخ
- يؤكد daye,dresel garbed وغيرهم ضرورة انشاء برامج خاصة بالمتفوقين ،ذلك لان المتفوق لن ينمو إلى المستوى الذي تؤهل له قدراته وإمكانياته إلا إذا قدمت له برامج وخدمات تتناسب مع هذه الامكانات ، فضلا عن إن مثل هذا الاتجاه يخدم أكثر من غرض ، ويحقق أكثر من فائدة تربوية ، فهو يحقق مبدأ تكافؤ الفرص والوصول بالمطالب إلى اقصى مستوى تؤهله له امكاناته وقدراته. (فتحي مصطفى الزيات ،2002 : ص178)

6-أهمية الرعاية الأسرية للأبناء المتفوقين دراسيا :

الأسرة هي الجماعة الاجتماعية الاولى ،والخلية الاساسية في المجتمع ، ذلك انها تمده بالأفراد لتضمن بقاءه واستمراره ، وعلى هذا الأساس فهي ركن اساسي في البناء الاجتماعي ،ومن خلاله تتحدد مكانتها وتتجلى اهميتها ،فإذا كانت وحدة متماسكة في جوهرها ،قوية وسليمة امكن إن يكون من مجموعها بناء قوي متماسك لمجتمع سليم ،وما دامت تمده بالأفراد فان تكوين علاقات اجتماعية فيما بينهم اضحى ضرورة ملحة تفرضها مستلزمات الحياة الاجتماعية ومتطلباتها ، وسد احتياجات بعضهم البعض .

وتمثل الرعاية الوالدية للمتفوقين دراسيا مجموعة من الخدمات المتكاملة والمنظمة ،المقدمة لهم بهدف تحقيق اقصى استثمار ممكن لقدراتهم وإمكاناتهم بالشكل المطلوب ، ذلك انهم يتطلعون بفضول لمعرفة اسباب ونتائج العلاقات،فهم يحصلون على معلومات عميقة ومفصلة عن مصالحهم ،ويفضلون العمل وحدهم دون الاعتماد على الاخرين ، ويتعلمون بسرعة في الفصل الدراسي، فهم يحتاجون الرعاية الفردية، وباستطاعتهم فهم المفاهيم المجردة مثل الوقت ، والموت الخ ، وبعض هؤلاء الاطفال يستطيعون تعلم قراءة والكتابة قبل الالتحاق بالمدرسة

(Cagle gur,2011,pp494,495)

إن نمو شخصياتهم وتكوينها ، وتبلور اتجاهاتهم وتصوراتهم وأنماطهم السلوكية وقيمهم وأساليبهم في الحياة ،لا يتم من الافراغ ،بل يتم في اطار النسق الأسري الذي نشأوا فيه ، بحاجة إلى رعاية نفسية وعقلية وشخصية لكي يستطيعوا إن يعبروا عن ذاو تهم ، ويشعروا بالأمن النفسي ،خاصة وأنهم يشعرون بأنهم مختلفين على من هم حولهم من الاشقاء والأقارب والرفاق.

(سالم محمد المجاهد وعادل كوني ، 2008 : ص 32) ، وليس بمقدورهم العيش بمعزل عن الاخرين ،وذلك لحاجتهم الماسة لمن يرعى شؤونهم طول الوقت ، ويلبي حاجاتهم ، ويحقق رغباتهم. ويؤكد كثير من الباحثين في مجال رعاية الطفولة ، على إن الرعاية الوالدية داخل الأسرة حتى وان كانت غير مناسبة أفضل من اية لرعاية تتصف بالرتابة والافتقار إلى العلاقات الحنو بين الطفل والوالدين ، لان الحب الذي يمنحه الابوان لطفلهما ، يعتبر في حياة الطفل ضروريا لنموه النفسي،هذا الغذاء لايقل أهمية عن غذائه الجسدي (سهير كامل احمد 1999 : ص15) ووجود الامن العاطفي شرط اساسي لاستقرار مشاعره ،وانتظام حياته النفسية ،وغياب الحب والعطف في هذه المرحلة الحاسمة بالذات يؤثر على وتيرة نموه .

وتختلف مستويات النمو النفسي والاجتماعي للأطفال المتفوقون دراسيا تبعا لطبيعة العلاقة القائمة بينه وبين الوالدين ، حيث يشير كثير من الباحثين إلى إن إي تخلف من طرف الاب والأم تحت إي ظرف ، ومهما كان نوعه ، سواء كان ظرفا طارئا ، أو مستديما من شانه إن يشكل عملا سلبيا خطيرا في استقرار شخصيته ،يكون هذا التفاعل في اطار ثقافة معينة ،وسط جماعة يشعر فيها المتفوق دراسيا بالانتماء ، ويكتسب من خلالها كل مقوماتها من لغة وقيم ومعايير واتجاهات وخبرات ،فالجو السائد بينهم مشبع بالثقة المتبادلة ، وهو ما يترك بليغ الاثر على النمو الاجتماعي للطفل وتكامل شخصيته .

ولما كان الطفل البشري اضعف انواع الاطفال ، وأكثرها اعتمادا على غيره ، كان من الضروري قيام الكبار برعايته وحمايته ، والإشراف على طعامه وشرابه ، ونموه وتربيته ، وإلا كان عرضه للهلاك . (مروة عماد الدين ، د.س : ص8)

7 -مجالات الرعاية الأسرية للأبناء المتفوقين دراسيا :

7-1-الرعاية الاجتماعية :

تمثل هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وتطبيعهم على الثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه بتلقينهم قيمة وعاداته ، وتقاليده واتجاهاته ، ومعاييره السلوكية ، عبر مختلف المراحل العمرية لديهم ،وتهيئتهم لشغل ادوارهم المستقبلية ، فإذا كانت الأسرة تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة ، فإنها تخدم الفرد ايضا كأداة للتنشئة الاجتماعية ، إذا تعد الأسرة اطفالنا للمشاركة في المجتمع ،

فهي تمده الطفل لتقبل السلطة في المجتمع ، وتمده في الوقت نفسه لحب المجتمع والتعاون مع اعضائه ، وذلك بمزيج عجيب من الحب والسلطة لا يمكن إن يوجد إلا في الأسرة ، فالآباء يمثلون تركيبة عجيبة من السلطة والحب فيتدرب الطفل من خلال حبه لوالديه على الطاعة ، وتقبل السلطة واحترام القانون ....الخ (محمد فؤاد حجازي ،1975 : ص 107)

هذا ما يسهل عليه الاندماج والتكيف الاجتماعي داخل جماعته الاجتماعية ،وتكسبه بذلك جملة من المهارات التي من شانها إن تحقق له درجة كافية من الاتصال والتفاعل مع الاخرين. كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ، ومطالب واهتمامات الاخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز حول ذاته معتمد على غيره ، هدفه إشباع حاجاته الأولية ، إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ، ويدركها ، ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ، ويتحكم في إشباع حاجاته ، وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره (محمد شفيق ،1997 : ص27)

وتبدأ التنشئة الاجتماعية كعملية حيوية منذ ميلاد الطفل ، وتستمر مدى حياته ، إي انها تشمل طفولته ثم رشده فكهولته ، وأخيرا شيخوخته ، وتختلف اساليبها من مجتمع إلي مجتمع اخر ، ومن عصر لعصر كما وتختلف داخل المجتمع الواحد ،وان ما يعتبر معيارا مطلوبا ومرغوبا به في مجتمع معين ، يكون على اخلاف ذلك في مجتمع اخر .

فالأسرة تعتبر الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الانسانية ، وتتحدد فيه اصول التطبيع الاجتماعي ، والأسرة لاتقتصر مسؤولياتها على رعاية الصغار ، وتلبية احتياجاتهم الجسمية فقط ،بل تمتد إلى تعليمهم السلوك الاخلاقي ، وتدريبهم على المهارات ، كما تقوم بضبط سلوك الصغير ليصبح متكيفا مع ذاته ومجتمعه. (السيد عبد القادر شريف ،2002 :ص19)

7-2-الرعاية النفسية :

يتأثر سلوك الفرد خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة ، وبما إن بيئة الطفل في باكور حياته لا تخرج عن محيط البيت والأسرة ، فان تلك البيئة تلعب دورها الرئيسي في تكوين وبناء شخصيته في حياته المقبلة ، ولذلك يتحدد نمط الشخصية واتجاهاتها نحو الاخرين ، ونحو الاشياء والحياة العامة ،نتيجة لنوع علاقات الطفل المتفوق بوالديه وإخوته وأجداده ، واقرابه الاخرين ، وبالرغم من إن شخصية الفرد ويتسع نطاق بيئته الاجتماعية ، وتزداد خصوبة خبراته ، إلا إن جوهر شخصيته كما تكون في الطفولة المبكرة يظل هو المحرك الرئيسي. (عبد المجيد سيد منصور،2000 :ص59)، ويتأثر الاطفال بطبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين أفرادها بحيث انهم يكتسبون اتجاهاتهم من مواقف الكبار ، وهو ما ينعكس بدوره على بناء شخصياتهم ، فالشخصية

السوية هي التي نشأت في جو تشجيع فيه الثقة المتبادلة ، الوفاء ، والتالف ، والأسرة التي تحترم فردية الشخص وتدربه على احترام نفسه وتساعده على إن يحافظ على كرامته بين الناس ، وتوحي إليه بالثقة الازمة لنموه هي الأسرة المستقرة الهادئة من ناحية العلاقات التي تعكس ثقتها على اطفالها (السيد رمضان ،2002،ص70) وحتى يتحقق النضج الانفعالي والنفسي للأبناء المتفوقين ، لابد للأسرة إن توفر لهم مظاهر الحب والعطف ، وتحيطهم بالرعاية والاهتمام ، وان يسود جوها الامن والاستقرار ،فقد تؤدي الصراعات المستمرة بين الابوين ، أو بين الاخوة ، وبين الاباء والأبناء إلى جو متوتر في البيت وتؤدي المجادلات المستمرة الحادة إلى الشعور بعدم الامن ،والأطفال الذين لا يشعرون بالأمن يحسون انهم اقل قدرة من غيرهم على التعامل مع المخاوف الطفل العادي ، وحتى المناقشات حول المشكلات المالية أو الاجتماعية اليومية ، يمكن إن تخيف الاطفال ، وخاصة الحساسين الذين يشعرون بأنهم مثقلون بمشكلات الأسرة التي لا يستطعون فهمها ،ويسيئون تفسيرها . (داليا مومن ، 2004 : ص 86)

الرعاية العلمية والتربوية :

وللأسرة دور مهم في التكوين البناء المعرفي لدى الطفل حيث تستطيع الأسرة إن تنمي في طفلها القدرات الإبداعية إذا هيأت له فرص البحث والتنقيب والاطلاع ، وزودته بالمعارف والمعلومات (....) ووفرت له جوا يتسم بالحرية وفرص التعبير الصريح عن الذات (رياض بدري مصطفى ،2005،ص255) ، إلى جانب توفيرها لمكتبة المنزل وما تحويه من كتب مفيدة كالقصص، كتب الالعاب والهوايات ،كتب التجارب العلمية المبسطة ، المجلات ، القواميس،...الخ ، اذ لايمكن بأي حال من الاحوال اقتصار الطفل في مجال ما على الكتب المدرسية فقط لتنمية موهبته ، واعتبارها المصدر الوحيد للمعرفة لديه ، وإشباع ميولا ته واهتماماته دون اللجوء إلى استخدام مصادر أخرى للمعلومات لتثري خبراته بشكل اكبر كاستخدام الحاسوب والانترنت في التعلم والاطلاع على المستجدات ،والتواصل بشكل جيد مع المعلمين ، والمساعدة في الواجبات المنزلية ، وتطوع في الفصول الدراسية أو في الرحلات المدرسية ، وفهم نقاط القوة والضعف الاكاديمية لطفلهم (Jonathan vallerand,2004,p13)، إلى جانب سعي الوالدين إلى تخصيص مكان وزمان للمذاكرة واستغلال اوقات الفراغ فيما ينفع للمساهمة في تحصيله الجيد ، اضافة إلى توافر المكان (الغرفة)على الاضاءة الكافية التي لا ترهق العين ، والتهوية اللازمة ، وابتعاده عن إي مصدر للضوضاء سواء كان ذلك من طرف أفراد الأسرة أو الجيران أو الشارع.

7-3-الرعاية الصحية :

تعد الرعاية الصحية من ابراز انواع الرعاية التي تقوم بها الأسرة اتجاه أبنائها ، لان توفرها ضمان لنموه السليم وفي جميع المجالات العقلية ، النفسية ، البدنية ...الخ ويتحقق له ذلك من خلال توفير الأسرة لبعض الامكانيات الضرورية كعرضه على الطبيب بشكل دوري مرة أو مرتين في السنة لإجراء الفحوصات الطبية الازمة ، والتأكد من سلامته من إي مرض ، وإشراكه في مختلف النشاطات الرياضية التي من شانها إن تقوي بدنه ،إلى جانب عامل مهم اخر وهو التغذية الصحية الجيدة من خلال توفير الأسرة لوجبة غذائية متكاملة العناصر الغذائية لابنها المتفوق دراسيا على مدار اليوم بشرط إن تكون كافية ومتنوعة ، حتى تساهم في إشباع احتياجاته الجسمية والعقلية ،وتمد جسمه بالطاقة الكافية التي يحتاج اليها للقيام بنشاطه في احسن الظروف ، غير إن هذا المطلب متوقف على طبيعة الوضع الاقتصادي للأسرة ، فالتغذية السيئة يترتب عنها جسم ضعيف ، وهذا الضعف يؤثر بدوره على مختلف وظائفه ، وفي مقدمتها القدرات العقلية ، ويتسبب في حدوث ظاهرة النسيان ، وقلة التركيز.

8-أساليب الأسرة في رعاية الأبناء المتفوقين دراسيا :

تلعب الأساليب دورا محوريا في تكوين الشخصية الإنسانية وتشكيلها باعتبارها الية تعتمدها الأسرة الاكساب أبنائها قيم ومعايير واتجاهات وسلوكات معينة ، وهي تختلف من مجتمع الاخر حضري ،ريفي .....الخ وتتأثر هذه الأساليب عموما بالتطورات الحاصلة على المجتمع ، لاسيما وان الأسرة التي تعتمد نواته قد طالها كثير من التغيرات في العصر الحديث سواء من حيث شكلها أو وظائفها. ويمكننا إن نؤكد إن اساليب التنشئة الاجتماعية تختلف :

1. باختلاف مراحل نمو الانسان .
2. باختلاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية .
3. باختلاف المجتمعات والبيئات الاجتماعية .
4. باختلاف طباع الأفراد .
5. باختلاف المواقف التي يمر بها الأفراد . (مراد زعيمي، 2006 : ص29)

وتختلف هذه الأساليب من حيث اعتمادها وأولويتها على الاخرى إلى قناعات الوالدين واتجاهاتهم في التنشئة الاجتماعية ،ويمكننا إن نوضح في هذا الشأن جملة من الأساليب :

8-1اسلوب الحوار :

وهو عبارة عن تفاعل لفظي هادف قائم على السؤال والجواب ،ويشترك مع المتفوق دراسيا في هذه العملية الاب أو الام أو كلاهما ، ويتم فها طرح الاسئلة من طرف الوالدين أو احدهما عليه ،والتي تناسب عمره العقلي بهدف تنمية مداركه ، كما قي يحدث إن يبادر المتفوق دراسيا نفسه بطرح بعض الاسئلة في سعيه إلى البحث عن الحقيقة ليجيب عليها الاب أو الام بعقلانية ، ويبتعد به عن كل ما هو خيالي أو مستحيل التحقق إلى ما هو واقعي وملموس ، وتدعيم رأيه بالحجة المقنعة.

ويمكن ذكر بعض فوائد الحوار في النقاط التالية :

أ-إن الحوار البناء يقوم على احترام وجهات النظر لدى الاطراف الداخلة فيه واحترام رأي الطفل المتفوق دراسيا من طرف الكبار رغم صغر سنه من شانه إن يعزز ثقته بنفسه وبوالديه.

ب- ويعد هذا الاسلوب في تنشئة الأبناء من أفضل اساليب التنشئة الأسرية ، إذا يشعر الطفل من خلاله بالاستقرار والأمن والاطمئنان لان العلاقة بينه وبين والديه مبنية على التفاهم والصراحة في التعبير عن الاراء دون خوف ، لذلك يستطيع الطفل وفق هذه المعاملة إن يبني صورة حقيقية عن نفسه. (احميدة نصير،2013- 2014 : ص65)

ج- يستطيع الوالدان من خلال اعتمادهما على اسلوب الحوار البناء تصحيح بعض الافكار والاتجاهات الخاطئة لدى المتفوق دراسيا ، ومحاولة تعويده على التفكير بالشكل المطلوب.

د-يمكن الحوار الجاد الوالدين من فهمهم لأطفالهم المتفوقين دراسيا ، وحاجاتهم ومشكلاتهم،ومساعدتهم على تجاوزها ، فمناقشة الوالدين مع اطفالهما حول درجاتهم....والمحتوى الذي يتعلمه هؤلاء الاطفال ، ومدى التقدم في تلك الجهود التي يبذلونها يسمح للوالدين بالتواصل معهم حول اهتماماتهم ذات الأهمية وما يتعلق بتعلمهم ، وبذل المجهود من جانبهم في سبيل ذلك. (سيلفيا ريم ،2003 : ص343)

8-2-اسلوب القصة :

فهي تساهم في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتفوق دراسيا نفسيا واجتماعيا وعقليا وانفعاليا .....الخ ، فسماعه للقصص أو قراءتها من شانها إن ينمي ذلك ملكاته العقلية ،ويثري مكتسباته اللغوية ، ويجعله أكثر قدرة على التعبير عن مشاعره وأفكاره ، خصوصا وإذا تمت قراءتها أو روايتها على مسامعه بأسلوب مشوق.

ومن شروط اختبار قصص الاطفال :

أ-يجب إن تكون القصة المختارة من طرف الوالدين مناسبة للمرحلة العمرية لدى المتفوق دراسيا ، وضرورة اعتماد الاسلوب الامثل في عرضها حتى تتفق قدراته العقلية.

ب-محاولة ربط محتوى القصة بعادات وتقاليد وقيم و اخلاق المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل المتفوق دراسيا حتى يتسنى تنميتها وتعديلها .

ج-محاولة الوالدين استثارة قدرات الطفل المتفوق دراسيا اثناء روايتها له لقصة ما بطرح بعض الاسئلة التي تتطلب منه التفكير وإيجاد اجابات لها .

وعموما فان استخدام القصة له العديد من الاهداف من اهمها نذكر مايلي:

- توسيع خيال الطفل المتفوق وإثرائه ، وتنمية قدرته على التفكير والإبداع.
- تنمية الثروة اللغوية للطفل المتفوق دراسيا من خلال اضافة مصطلحات جديدة .
- تساهم القصة في تنمية الذوق والحس الفني لدى المتفوق دراسيا ، والتعبير عن افكاره بصورة سليمة .
- مساعدة الطفل على فهم وتفسير السلوك الانساني من خلال تعرضه لمواقف متعددة ، ومساعدته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة. (صباح عبد الكريم عيسوي،2004 : ص5،6)

8-3-اسلوب القسوة :

فمن الاباء من يرى في استخدام القسوة والتسلط في التنشئة الأبناء المتفوقين دراسيا ورعايتهم الاسلوب الامثل لفرض الطاعة والأدب عندهم ،وامتثالهم لأوامرهم ونواهيهم ، وضبط السلوك غير المرغوب فيه ،ويتمثل ايضا ، في فرض الام أو الاب لرأيهما على الطفل ، ويتضمن ذلك الوقوف امام رغبات الطفل التلقائية ، ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها ولو كانت مشروعة (إي انهما يتبعان الاسلوب الصارم في التنشئة)وقد يستخدم احد الوالدين أو كلاهما في سبيل ذلك اساليب مابين الخشونة والنعومة ، كان يستخدم احد الوالدين أو كلاهما في سبيل ذلك اساليب مابين الخشونة والنعومة ، كان يستخدما التهديد أو الالحاح ، أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك ، ولكن النتيجة هي فرض الرأي . (نبيلة خلال ،2011 -2012 : ص66)

وعادة ما يكون هذا الاسلوب مقرونا باستخدام العقاب البدني ، والتخويف وإلحاق الاذى البدني بهم ،ولكن دون التفات إلى الاثار السلبية التي يتركها هذا الاسلوب على نفسية الأبناء المتفوقين دراسيا الذين يتعرضون له واتجاهاتهم نحو ابائهم ومجتمعهم الذين يعشون فيه ،فقد تتسم مواقفهم بالعدائية وعدم التوافق النفسي والاجتماعي ، وربما يؤدي به الوضع إلى الجنوح في حالاته الاخرى ،

كما يترتب على هذا الاسلوب مجموعة من الاثار السلبية كشعورهم بالنقص وانطوائهم ، وعدم قدرتهم على التعبير عن انفسهم ، إي جانب كرههم للسلطة الوالدية .

تشير اغلبية الدراسات العربية إلى إن اسلوب التسلط في التنشئة ، وليس ذلك غريبا ،فالآباء في الأسرة العربية يرزحون تحت عبء التسلط كقيمة في الثقافة العربية ، وهي قيمة تسود الحياة الاجتماعية برمتها في الثقافة العربية المعاصرة ، ويكاد هذا التسلط يكون واحدا في البلدان العربية جميعها على اختلاف ثقافاتها الفرعية . (علي وطفة ،1999 : ص71-70)

8-4-اسلوب المساندة العاطفية :

يتأثر الطفل إلى حد كبير بطبيعة الجو السائد داخل الأسرة ،وينعكس ذلك بوضوح على تصرفاته وسلوكاته اليومية ، فبقدر ما تتسم البيئة الأسرية للمتفوق دراسيا بالدفء والحب والتقبل ،فان ذلك من شانه إن يمكنه من النمو السليم ، اما إذا كانت تتسم بالمشاحنات والتوترات ،فإنها تنشئ شخصية غير سوية مضطربة نتيجة لحرمانه من الدعم العاطفي من والديه ،كما اظهرت دراسات أخرى إن تقديره لذاته ، وتنمية قدراته ، وتقبله للمعايير والقيم تعتمد في الأساس على تمتعه بالحب والقبول والدفء العاطفي . (عبد الله زاهي الرشدان ،2005: ص 26)

8-5-اسلوب التدليل المفرط :

إن التدليل المفرط للأبناء المتفوقين دراسيا من طرف الوالدين وعدم عتابهم أو معاقبتهم إذا ما اخطأوا يجعلهم يعتقدون إن كل الاشياء مسموح بها حتى وان كانت من المحظورات ، وهو أمر غاية في الخطورة ، لان المبالغة في تدليلهم يجعلهم اتكاليين غير قادريين على تحمل المسؤولية ،ولا تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الاخرين ، لأنهم تعودوا على هذا الوضع في اسرهم ،ولكنهم سرعان ما يصطدمون بالواقع الاجتماعي ، وما يفرضه من اعراف وقوانين تعمل مؤسسات اجتماعية بذاتها على تطبيقها ومعاقبة المخالفين لها ، مما يؤثر سلبا عليهم وعلى توافقهم النفسي والاجتماعي.

9 -مشكلات المتفوقين دراسيا في الأسرة والمدرسة :

لقد بينت الكثير من الدراسات في مجال علم النفس وعلوم التربية إن الأبناء المتفوقين دراسيا شأنهم شان العاديين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية بحكم أنهم أفراد وأعضاء في المجتمع ، فإنهم يؤثرون فيه ويتأثرون به رغم نباهتهم وتفوقهم ، إلا إن هذا لايحول دون تعرضهم للمشكلات بغض النظر عن طبيعتها أو حجمها ، حيث يواجه المتفوق دراسيا كثيرا من الصعوبات والمشكلات التي قد تحيل حياته امرا عسيرا ، وتدفعه احيانا إلى سوء التوافق الاجتماعي.(حلمي الملحي ،2000 : ص151) ومن بين هذه المشكلات نذكر مايلي :

1. غياب الوعي لدى الأسرة :

ويترتب عن غياب الوعي والفهم الوالدي لظاهرة التفوق صعوبة فهم المتفوق دراسيا،وتقدير ميوله واحتياجاته الضرورية ،خصوصا إذا تزامن ذلك مع اعتمادها لأساليب تربوية خاطئة كالتسلط والتشدد أو الاهمال ، مما يولد لديه ضغوطات نفسية تؤثر سلبا على توافقه النفسي والاجتماعي ومما يزيد الامر خطورة وجود المعتقدات الخاطئة تجاه ظاهرة التفوق ، ومن اخطارها اعتقاد بعض الاسر إن المتفوق دراسيا ليس بحاجة للرعاية ، وان ما لدية من تفوق وقدرات سوف تنمو بذاتها دون حاجة إلى مساعدة الاخرين ، وقد يرافق ذلك عدم تقبل الوالدين والمجتمع للأفكار غير تقليدية التي يطرحها المتفوق ،والتي قد تبدو غريبة احينا أو غير مألوفة وخروجا عن المتعارف عليه. (زكرياء الشربيني ويسرية صادق،2002 : ص288)

2. العلاقة السيئة بين المتفوق وإخوته :

عادة ما يتميز المتفوق دراسيا عن اخوته بقدراته الفائقة في مجال التحصيل الدراسي او ربما في مجالات كالرسم ، الشعر ، القصة ، الرياضة ....الخ ، يعبر من خلالها عن ذاته واتجاهاته ، ويتضح من خلالها ايضا طموحاته ،خصوصا اذا حظي بدرجة كبيرة من التفهم الوالدي ، ونظرا لتميزه على مستوى قدراته ،فان هذا يجعل الاباء يدركون حقيقتها وتميز ابنهما المتفوق عن بقية اخوته ،ويعقدون المقارنات بينهم بشكل مستمر ، قد تولد شعورا عدائيا بين الابناء والمتفوق دراسيا وينجم عنها صراعات كثيرة بين الطرفين ، وعدم التقبل بسبب الغيرة والحسد والبغض ، لكونه حظي بما لم يحضوا به هم من رعاية واهتمام ،فالمتفوق دراسيا بحكم وضعه في الاسرة فانه يعيش حالة من الانطواء والعزلة والشعور بالقلق والاضطراب احيانا او بالغرور في احيان اخرى.

3. طموح الوالدين واستغلالهما لطفلهما المتفوق بشكل سيئ :

وهي ايضا من المشكلات الخطيرة التي تعيق نمو القدرات الابداعية للطفل المتفوق ،وتسبب له حالات من القلق والاكتئاب ،فاعتزاز الوالدين بتفوق ابنهما قد يكون مبعثه ان الوالدين يشعران بأنهما يحققان من خلال تفوق الابن ما كانا يطمحان الى تحقيقه ، وهذا ما يجعلهما يبديان قلقا ، فيعاني هو قلقا اشد ،خاصة عندما يشعر وكان والديه لا يحبانه إلا لنجاحه ،ويخشى في هذه الحالة ان يفقد حب وعطف والديه ، وقد يكون هذا الخوف سببا في تعثره رغم ما يتوفر لديه من قدرات عقلية متميزة ، وفي تأخير نضجه العاطفي . (وفيق صفوت مختار ،2005 : ص121)

4. عدم مراعاة الحاجات الاساسية للمتفوق دراسيا :

قد يشكل الوالدان تصورا خاطئا عن طفلهما المتفوق دراسيا بسبب تميزه بقدراته ومهاراته عن بقية اخوته وأقرانه ،فيتناسيان حاجاته ومتطلباته الاساسية لنموه كغيره من الابناء الاخرين ، او تلك التي تعينه على تطوير قدراته الابداعية وتنميتها ، لاسيما بعد ان لاحظا ان ابنهما يتحدث في امور الكبار ،ويفكر تفكيرهم ،وربما يمارس بعض اعمالهم بمهارة فائقة ، يجعلهم يعتقدون انه ليس بحاجة الى رعايتهم وحبهم وعطفهم في الوقت الذي يكون فيه الطفل المتفوق دراسيا في امس الحاجة الى ذلك ،وهنا يجب ان يفهم الاباء انه ليس شرطا ان تكون سرعة نمو ابنهم في الناحيتين الانفعالية والاجتماعية موازية لسرعة نموه العقلي ، وفي ضوء ذلك يستطيع الاباء توفير قدر من الامن والاطمئنان النفسي حتى تتحقق ظروف النمو المتكامل المتناسق لجميع جوانب شخصية الابن . (خالد خليل الشيخلي ،2005 : ص167)

5. عدم وفرة الامكانات في المدرسة :

غالبا ما تفشل المدرسة في تلبية احتياجات التلاميذ المتفوقين دراسيا ، وتحقيق متطلباتهم الاساسية للنمو المتكامل ، والسبب في ذلك هو قلة الامكانيات المدرسية المتاحة او انعدامها في بعض الاحيان كعدم توافرها على مكتبة غنية بالمصادر والمراجع المهمة ، او قاعة الانترنت ، او نوادي علمية وثقافية ،او عجزها على تغطية بعض التظاهرات المدرسية التي يسعى المدرسون والإدارة الى تنظيمها بسبب محدودية الميزانية الممنوحة لها من طرف الدولة ، او افتقارها لبعض الوسائل التعليمية المهمة كالكومبيوتر والعارضات الضوئية وغيرها من الوسائل الاخرى ،التي تلعب دورا محوريا في العملية التعليمية .

6. قصور المناهج الدراسية وعم ملائمتها :

فعادة ما تعتمد المدارس مناهج عادية موجهة لجميع التلاميذ دون تمييز ،ودون مراعاة للفروق الفردية ،فهي تخدم التلاميذ العاديين اكثر من المتفوقين ذوي القدرات التحصيلية العالية والاحتياجات الخاصة ،هذا ما يؤدي بهم الى الشعور بالملل والإحباط ،كما انها لا تشجعهم على التفكير الابداعي وتطوير قدراتهم بالشكل المطلوب ،ولا تستثير حبهم للاستطلاع وشغفهم للبحث وإجراء تجارب (.....) ونظرا لما يتميز به المتفوق من مقدرة على التعلم وفق معدلات اسرع من اقرانه العاديين ،فان جزءا كبيرا من وقته يتراوح مابين 25 الى 30 % على حد زعم بعض الباحثين يضيع هباء دون

استثمار بدرجة كفاية ،مما يبعث في نفسه الملل والسأم من الجو المدرسة. (وفيق صفوت مختار ،مرجع سابق : ص123)

7. عدم كفاءة المعلم :

يتأثر المتفوق دراسيا الى حد بعيد بالمعلم الذي يعد الركيزة الاساسية للعملية التعليمية ، غير ان هناك من المعلمين لايدرك حاجات المتفوقين دراسيا وميولاتهم ، ولا يعرف كيف يتعامل معهم ،لعدم تلقيه لتكوين في مجال التربية الخاصة ، لاسيما فئة المتفوقين ،وبتالي ففهمه للموهبة والتفوق يبقى قاصرا ،فهو لايدرك سمات المتفوقين ، ولا احتياجاتهم وكيفية تلبيتها ، ويزداد الامر سوءا اذا كان عدد التلاميذ في الفصل الدراسي كبيرا ، اذ يعجز المعلم عن تكوين فكره واضحة عن كل تلميذ حتى وان كان في الفصل تلاميذ المتفوقين دراسيا ،فانه يتعذر عليه معرفتهم بسهولة ، وهذا يؤثر سلبا على مسار العملية التعليمية .

وغالبا ما يعمل على تشجيع قدرات الذاكرة على حساب قدرات الابتكار ، ويهتم بالتسليم الاعمى لما يلقيه من دروس ، ولا يطبق مناقشتها بحجة ان لديه مقررات دراسية يتعين عليه انجاز شرحها في زمن محدد ،وهو غالبا ما يضيق بالأسئلة المحرجة التي يلقيها المتفوقين دراسيا ، ولا يرحب بالحلول غير مألوفة للمسائل ، ومن ثم ينزع الى كبت اطروحاتهم ، ويقيد نزعاتهم الفكرية الطليقة. (خالد خليل الشيخ،مرجع السابق : ص171)

خلاصة الفصل :

شغل مفهوم التفوق حيزا واسعا من الدراسات والبحوث العلمية التي تسعى الى تحليل هذا المفهوم للتعرف على اسرار فئة المتفوقين وتميزهم عن اقرانهم وهذه الفئة تحتاج الى رعاية كبيرة من طرف الاسر والمتخصصين لتزيد من التفوق والتميز وذلك بالوقوف الى حاجاتهم وحل مشكلاتهم .

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1 -منهج الدراسة

2 -مجتمع الدراسة

3 -عينة الدراسة

4 -مجال الدراسة

5 -ادوات المستخدمة في الدراسة

6 -الاساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن الهدف من الجانب الميداني للدراسة هو تطبيق أدوات ووسائل البحث للوصول إلى نتائج عملية ولهذا فان الجانب الميداني يهدف إلى اختبار فرضيات الدراسة عن طريق أساليب منهجية ، وفق منهج المناسب وتجانس العينة وسلامة طرق تحديدها وحرصها ومناسبة أدوات الدراسة وملائمة الأساليب الإحصائية التي يستدل بها على صحة الدراسة وملائمة الأساليب الإحصائية التي يستدل بها على صحة وعدم صحة فرضيات الدراسة التي صيغت من قبل كل هذه الإجراءات وعدم صحة فرضيات الدراسة التي صيغت من قبل كل هذه الإجراءات تؤدي إلى نتائج يمكن الوثوق بها ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

1 - منهج الدراسة :

تعتمد اي دراسة علمية على منهج معين من اجل القيام بدراسة وفق اسس وقواعد علمية حيث يعرف المنهج : مجموعة من التقنيات والطرق المصممة لفحص الظواهر والمعارف المكتشفة او المراقبة حديثا او لتصحيح وتكميل معلومات او نظريات قديمة. (قاسم ،1999 : ص 54)

حيث يتبع كل باحث منهجا معين يتناسب مع طبيعة موضوعه والأهداف التي يسعى الى تحقيقها .

وبما اننا نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن العلاقات الاسرية الايجابية ودورها في تنمية الذكاء المعرفي لدى الابناء المتفوقين دراسيا ، فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي ذو الطبيعة الارتباطية والذي يعرف بأنه احد انواع البحث الوصفي ويقصد به ذلك النوع من البحوث التي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين المتغيرين او اكثر ومن ثم معرفة درجة العلاقة.

(حطب ،1990،ص54)

2 --حدود الدراسة :

أ-المجال المكاني:

اجريت الدراسة في ولاية المدية بثانويتي

"خديجة بن رويسي "و "نور دين زرواق "

ب-المجال الزماني :

تم تطبيق البحث الميداني خلال الفترة الممتدة مابين شهر افريل و ماي في الفصل الثالث من العام الدراسي 2020/ 2021 .

3 - مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة :

يشمل جميع مفردات وعناصر المشكلة او الظاهرة قيد الدراسة .

وفي دراستنا هذه مجتمع الدراسة يمثل طلبة ثانويتي "خديجة بن رويسي" و"نور الدين " في جميع الاطوار الى طلبة المتفوقين دراسيا .

4 - **عينة الدراسة** :

العينة هي الدراسة جزء من المجتمع بقصد الحصول على معلومات الخاصة بهذا وذلك بدلا من دراسة جميع مفرداته ويسمى هذا الجزء المدروس العينة ، إذا العينة في البحث العلمي هي جزء يتم اختياره من مجتمع البحث بحيث تمثل هذه العينة المجتمع وتحتوي على صفات الأساسية للمجتمع . (وغنيم عليا ،2008 : ص 137)

اجريت هذه الدراسة على عينة من المبحوثين في المؤسستين للطور الثانوي وهما " ثانوية نور الدين زرواق ، وخديجة بن رويسي " بولاية المدية. وقد بلغ مفردات العينة 60 تلميذ وتلميذة . قمنا باختيار التلاميذ المتفوقين دراسيا باستعمال العينة القصدية نظرا لقلة هذه الفئة ، ونقصد بالعينة القصدية هي العينة التي يتم انتقاء افرادها بشكل مقصود من طرف الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في اولئك الاشخاص دون غيرهم . (محمد عبيدات وآخرون ،1999 : ص 96)

لقد حددت العينة المعينة بالدراسة والتي اقتصدت على التلاميذ المتفوقين دراسيا الذي تفوق معدلاتهم 20/15 فما فوق وشملت العينة جميع المستويات (الاولى ،الثانية ،الثالثة ثانوي).

حيث قدر عدد المتفوقين في كل من الثانويتين 60 متفوق من بينهم تلميذ وتلميذة منهم 40 اناث 20ذكور .

5 - ادوات البحث المستخدمة في الدراسة :

ان نتائج اي بحث علمي ترتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات المستعملة وفق خطة منهجية لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة المدروسة ، وعلى الباحث يقوم اختيار الادوات التي تتناسب مع البحث دراسته بهدف جمع البيانات والمعلومات حول موضوع البحث والقيام بالدراسة الميدانية يتطلب اختيار سليم للأدوات التي من شأنها ان تجعل العمل متكاملا او متغيرا ، ولا يمكن استغناء اي دراسة علمية عن ادوات مناسبة لطبيعة الموضوع ولنوع المنهج المختار تطبيقه في الدراسة . (محمد صبري ،2003 : ص 299 -300)

5-1-الملاحظة :

وهي اهم الوسائل التي يستخدمها الباحثون في جميع المعلومات وذلك من خلال ملاحظة الظاهرة وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقة ، وهذا فهي وسيلة هامة تساهم إسهاما كبيرا في البحوث الوصفية والكشفية والتجريبية .(فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة : 2001،ص 44)

واعتمدنا في دراستنا على الملاحظة البسيطة ، دون مشاركة التلاميذ المتفوقين في محيطهم الدراسي ،اذ لاحظت ان المتفوقين في الثانويتين اللتان أجريت فيها بحث الدراسة من خلال طريقة كلامهم وتعاملهم وطريقة لباسهم التي غالبا ما تدل على الحالة المادية لأسر التلاميذ حيث ان توقعهم يعكس على اخلاقهم وهذا بشهادة المدير ،كما انه خلال ملاحظتنا أخذنا فكرة عن المجتمع البحث.

5-2-الاستبيان :

تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة وهي إحدى وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من اجل الحصول على بيانات او معلومات تتعلق بأحوال الناس او ميولهم او اتجاهاتهم ، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات وإقامة مقارنات كمية ،وان الاستمارة هي وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم او بنفس الطريقة بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجمعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها . (موريس انجرس ،2004 : ص204)

ويعرف سامي محمد ملحم الاستمارة بأنها أداة ملائمة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لاختبار فرضيات البحث.

أدوات الدراسة :

5-3-مقياس العلاقات الاسرية :

عبد الرحيم وحامد الفقي (1980):

اعد هذا الاختبار (moos. 1974) يهد هذا المقياس الى التعرف على العلاقات والاتجاهات الاسرية السائدة بين اعضاء الاسرة ويضم المقياس (90) بندا تصنف مشاعر الفرد وردود افعاله وذلك من خلال اجابته على فقرات المقياس بوضع العلامة (×) على الخانة التي تنطبق .

كما ان 90 بندا موزعة على عشر مقاييس فرعية لبعض ابعاد التفاعل الاسري ، وتصنف ابعاد هذا المقياس على النحو التالي :

1 . ثلاثة مقاييس لأبعاد العلاقات الاسرية ، وتهدف الى الكشف عن مدى ما يشعر به افراد الاسرة نحوها من انتماء واعتزاز وفخر بالانتساب اليها ، كما تبين الى اي مدى يعتبر صراع التفاعل بين الافراد خاصية من الخصائص اسرة بعينها وهي :

- مقياس التماسك وهو مدى اهتمام كل فرد في الاسرة وارتباطه بالأفراد وتضمن (9) بنود وهي: (1،11،21،31،41،51،61،71،81)
- مقياس حرية التعبير عن المشاعر وهو مدى الحرية المتاحة لأفراد الاسرة للتعبير عن مشاعرهم ، ومدى تشجيعهم على الصراحة في التعبير عن احاسيسهم وتضمن (9)بنود وهي :

(2،12،22،32،42،52،62،72،82)

- مقياس صراع التفاعل الاسري هو يعتبر التنفيس عن الصراع التفاعل وما ينشأ عنه غضب وعدوان مميزة للأسرة وتضمن (9)بنود وهي :

(3،13،23،33،43،53،63،73،83).

2 . خمسة مقاييس لأبعاد النمو الشخصي التي يتيحها جو الاسرة لأفرادها ،وتهدف الى قياس ابعاد النمو الشخصي لأعضاء الاسرة ودرجة الاهتمام بنمو شخصية الفرد من خلال العلاقات الاسرية وهي :

- مقياس الاستقلال وهو مدى ما توفره الاسرة من تشجيع لأفرادها على الاستقلال في السلوك واتخاذ القرارات وعمل الاختبارات وتضمن (9)بنود وهي :

(4،14،24،34،44،54،64،74،84)

- مقياس التوجيه العقلي والثقافي وهو مدى اهتمام الاسرة بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية وتشجيع افرادها على المشاركة في هذه المجالات وتضمن البنود (9) وهي :

(6،16،26،36،46،56،66،76،86)

- مقياس التوجيه نحو التحصيل والانجاز وهي مدى تشجيع الاسرة لأعضائها في انشطة المختلفة نحو التحصيل الدراسي في جو التنافس الايجابي وتضمن (9)بنود وهي :

(5،15،25،35،45،55،65،75،85)

- مقياس التوجيه نحو الترويج الايجابي وهو مدى تشجيع الاسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة ايجابية وفعالة في لأشكال المختلفة للأنشطة الترويجية وبخاصة الانشطة الجسمية

وتضمن (9)بنود وهي :

(87،77،67،57،47،37،27،17،7)

- مقياس التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية وهو مدى ما توليه الاسرة من اهتمام بالقيم الخلقية والدينية ، والتأكيد على تمسك اعضائها بهذه القيم في سلوكهم وتضمن (9) وهي :

(88،78،68،58،48،38،28،18،8)

3 . مقياسان لدرجة التنظيم والضبط فيما يتعلق بشؤون الاسرة وأنشطتها ،وتهتم بقياس بعدي المحافظة على النظام والبنية التنظيمية للأسرة ودرجة الضبط التي تمارس عادة من قبل الاسرة تجاه كل فرد من افرادها وهما :

- مقياس التنظيم وهو درجة اهتمام الاسرة بالتنظيم والتخطيط لأنشطتها المختلفة ، ومدى وضوح القواعد السلوكية ، والأدوار والمسؤوليات وتضمن (9)بنود وهي :

(89،76،69،59،49،39،29،19،9)

- مقياس الضبط وهو مدى انتظام الاسرة في ترتيب هرمي ، ومدى صرامة القواعد المنظمة للسلوك الاخرين وتضمن (9) بنود وهي :

(90،80،70،60،50،40،30،20،10)

5-4-الخصائص السيكومترية:

أ-الصدق:

-صدق ارتباط البنود بالدرجة الكلية:

البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
1	0.536*	19	0.504	37	0.641	**55**	0.736*	73	0.538**
2	0.418	20	0.633*	38	0.864*	**56**	0.782	74	0.715*
3	0.810	21	0.708	39	0.567**	**57**	0.859	75	0.631
4	0.419	22	0.631	40	0.614*	**58**	0.567**	76	0.811
5	0.462	23	0.509	41	0.738**	**59**	0.663	77	0.511*
6	0.647	24	0.711*	42	0.845*	**60**	0.427	78	0.631**

7	0.766	25	0.622	43	0.654**	**61**	0.641*	79	0.877
8	0.654**	26	0.497**	44	0.753	**62**	0.657**	80	0.522**
9	0.498*	27	0.671*	45	0.577	**63**	0.627*	81	0.577*
10	0.758	28	0.780**	46	0.644	**64**	0.538**	82	0.769
11	0.610	29	0.581	47	0.531*	**65**	0.744	83	0.654
12	0.531	30	0.599	48	0.742	**66**	0.555	84	0.667
13	0.812*	31	0.618	49	0.631	**67**	0.628	85	0.634*
14	0.640**	32	0.577*	50	0.879	**68**	0.819	86	0.522**
15	0.809*	33	0.654	51	0.674*	**69**	0.723	87	0.783
16	0.712	34	0.817**	52	0.632**	**70**	0.819*	88	0.739*
17	0.501	35	0.576*	53	0.846*	**71**	0.733	89	0.551
18	0.622	36	0.674**	54	0.678	**72**	0.508**	90	0.647

وبالاستعانة بمعامل الارتباط بيرسون بين بنود المقياس مع الدرجة الكلية، والنتائج مدونة في الجدول التالي:

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيم معاملات ارتباط بنود المقياس بالدرجة الكلية تراوحت ما بين (0.418 و 0.877) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)و (0.05).

وبالتالي مقياس العلاقات الأسرية صادق.

ب-الثبات:

-طريقة معامل ألفا لكرونباخ

الجدول رقم(): يبين نتائج حساب معامل الارتباط ألفا لرونباخ

	قيمة معامل الارتباط
مقياس العلاقات الأسرية	**0.931**

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل ألفا لكرونباخ بلغت (0.931) وهي قيمة عالية مما يدل على ثبات المقياس.

وبما أن المقياس صادق وثابت فإنه يصلح لتطبيقه على الدراسة الحالية.

خلاصة الفصل :

يعتبر الفصل المنهجي يعتبر الأساس الذي تقوم عليه الدراسة أو البحث ككل ، لأنه يمكن الباحث من الإحاطة والإلمام بالظاهرة التي تهدف لرصد معلومات وبيانات عنها وقياسها ، وكل هذا عن طريق مجموعة من الإجراءات التي يتخذها الباحث لتحقيق الهدف الأساسي من هذه المرحلة المتمثلة في الحصول على عينة من استجابات الأفراد في شكل بيانات ومعلومات لمعالجتها في إطارها الإحصائي من اجل اختبار فروض الدراسة .

الفصل السادس : عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج المتصورة للدراسة

1 -عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة للدراسة

2 -عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الاولى للدراسة

3 -عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية للدراسة

4 -عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة للدراسة

- استنتاج العام

-الاقتراحات

-الخاتمة

1- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة للدراسة:

- نص الفرضية العامة : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العلاقات الاسرية الايجابية والذكاء المعرفي لدى الابناء المتفوقين دراسيا .
- وللتحقق من صحة هذه الفرضية نفترض اننا استخدمنا معامل الارتباط بيرسون لاختبار طبيعة العلاقة الارتباطية بين العلاقات الاسرية الايجابية والذكاء المعرفي لدى الابناء المتفوقين دراسيا ، وبسبب انتشار فروس كرونا وإجراءات الصارمة لم يسمح لنا بالدخول الى المؤسسات ، ما ندى بنا الى عدم التوزيع الاستبيانات وتفريغ محتواها للوصول الى نتائج مضبوطة فإننا نفترض نتائج متصورة للدراسة حيث يمكننا القول انه لاتوجد علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين العلاقات الاسرية الايجابية والذكاء المعرفي لدى المتفوقين دراسيا ، باعتبار أنه كلما كانت العلاقات الاسرية سوية وايجابية قائمة على اساس التفاهم والتعاون والاحترام والاهتمام المتبادل ، وحوار بين الوالدين وبين الوالدين والأبناء او حتى الابناء فيما بينهم خوض نقاشات في مواضيع علمية تنمي الوعي الثقافي لدى الابناء ، بالإضافة الى ما توفره الاسرة من دعم نفسي ومادي لأبنائهما ، كأن توفر لهم سبل الراحة النفسية الاهتمام والرعاية وعم النفسي وتهيئ لهم امكانيات المادية ،كسكن ألائق ، وغذاء ، ملبس وغيرها من وسائل التي تساعده لتحقيق التقدم الافضل مثل كتب ، مراجع ، اجهزة ، حاسوب وسيلة نقل للمدرسة وغيرها كلها امور تساهم في مجال تطوير النمو الفكري وتنمية مختلف جوانب القدرات العلمية بما فيها الذكاء المعرفي .

3 - عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الاولى للدراسة :

- **نص الفرضية الجزئية الاولى** : توجد فروق ذات دلالة احصائية في العلاقات الاسرية الايجابية تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث) .
- وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمنا اختبار t.test بحساب الفروق بين متوسطات الدرجات لمتغير العلاقات الاسرية الايجابية حسب متغير الجنس (ذكور، إناث) عند مستوى الدلالة 0.05 لتوفير شروط استعمال ، ونظرا للظروف الصحية التي تمر بها البلاد وهي مواجهة فيروس كرونا كوفيد 19 التي ادت الى عدم السماح لنا بدخول الى المؤسسات وتوزيع الاستبيانات ،توجب علينا تقديم نتائج افتراضية لدراستنا ومنه نفترض وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث على متغير العلاقات الاسرية الايجابية لصالح الاناث بإعتبار ان الانثى تحظى باهتمام اكثر من الذكور نظرا لطبيعة المجتمع الذي يفرض ذلك ولأنها تبقى تحت السلطة الابوية وخاضعة لاوامرهم حتى زواجها ، عكس الذكر الذي يستقل مبكرا عن اسرته لاعتقاده انه بلغ سن تحمل المسؤولية.

4 -عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية للدراسة :

نص الفرضية الجزئية الثانية : توجد فروق ذات دلالة احصائية في العلاقات الاسرية الايجابية تعزى لمتغير العلاقات السرية الايجابية حسب متغير نوع الاسرة (نووية ، ممتدة ،عند مستوى الدلالة 0.05 لتوفر شروط استعماله ونظر للظروف الصحية لم نتمكن من توزيع الاستبيانات ، توجب علينا تقديم نتائج افتراضية لدراستنا ومنه نفترض وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير العلاقات الاسرية الايجابية لصالح الاسرة الممتدة وذلك راجع لما توفره من بيئة خصبة يسودها التفاهم والتعاون والتبادل العواطف والمشاعر بالإضافة الى ما توفره من جو الاتصال والتعاون وتبادل العواطف والمشاعر بالإضافة الى ما توفره من جو الاتصال والتقارب والحميمية ، والاهتمام بالطفل وشؤونه لا ينحصر على الوالدين فقط بل حتى الجد والجدة يحيطونه بالعطف والرعاية سواء من العاطفي او المادي كل هاته الامور تنعكس بالإيجاب على نمو شخصية السوية للطفل.

5 -عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة للدراسة :

نص الفرضية الجزئية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة احصائية في الذكاء المعرفي لصالح الاسرة الممتدة ،هذا وقد وجد بعض الباحثين ان العدد الاطفال الاسر علاقة بمستوى الذكاء ،لديهم ،فأطفال العائلات الكبيرة لديهم قدرات عقلية عالية مقارنة بأطفال الاسر صغيرة الحجم ،ويعود ذلك الترابط الاسري بالدرجة اولى واستقراه وكذا الاهتمام المتزايد بالطفل ،وتنمية مختلف جوانب قدراته الشخصية .

اي ان هناك علاقة اثرها المباشر في التفوق اطفال العائلات الكبيرة على الاطفال العائلات الصغيرة وخاصة في مستوياتهم العقلية .

الاستنتاج العام للدراسة :

بعد قيامنا باستخلاص النتائج الخاصة بالفرضيات والتي اكدت فرضيتنا العامة ، قمنا بالتوصل الى تصور استنتاج عام حول موضوع دراستنا ، والذي هو بمثابة حوصلة لمجمل الدراسة التي قمنا بها ، وعليه فإن ما توصلنا اليه من خلال نتائج دراستنا هذه هي

انه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين العلاقات الاسرية الايجابية والذكاء المعرفي لدى الابناء دراسيا ، بإعتبار ان للأسرة دور في تشكيل شخصية ابنائها ، وذلك من خلال التفاعل معهم وتلبية احتياجاتهم ، وتوفير متطلباتهم النمائية من الناحية الجسمية ، الانفعالية ، والعقلية ،والاجتماعية والتربوية والعمل على تنمية قدراتهم وتشجيعهم على الابداع والنجاح وذلك بأن توفر له المثيرات والإمكانيات المناسبة التي تساعده على استغلال قدراته

حيث يتأثر الفرد في نموه العقلي والفكري بالمناخ النفسي للأسرة ، ففي حالة الجو الذي يتسم بالاستقرار والأمن وحسن المعاملة ، تكون شخصية الفرد السوية وذلك ما ينعكس على مختف جوانب شخصيته بما فيها الجانب المعرفي ويكون فردا قادرا على احراز التفوق ونجاح في مختلف مجالات حياته .

-وتوجد فروق ذات دلالة احصائية في العلاقات الاسرية الايجابية تعزى لمتغير جنس "ذكور ،اناث"

- كما توجد فروق ذات دلالة احصائية في العلاقات الاسرية الايجابية تعزى لمتغير نوع الاسرة "ممتدة ، نووية "

- كما توجد فروق ذات دلالة احصائية في الذكاء المعرفي تعزى لمتغير نوع الاسرة.

توصيات واقتراحات :

- ضرورة رعاية الابناء جيدا لرفع مستوى الذكاء لديهم ، ارشاد وتوجيه الاولياء لضرورة المعاملة الجيدة والتفرغ لأبنائهم ، تزويد الاولياء ببرامج توجيهية الخاصة بالتربية الجيدة وطرق التعامل مع الابناء و توفير المعاملة الايجابية والجيدة للأبناء قدر المستطاع من اجل الحصول على ابناء متفوقين دراسيا. على الوالدين تهيئة الظروف الدراسية الملائمة لأبنائهما ،ومتابعة اعمالهم المدرسية ونتائجها في المدرسة والمنزل ،ومساعدتهم على تجاوز التقصير في دراستهم.
- على الوالدين توفير الوسائط الثقافية (كتب ، مجلات ،صحف ،تلفزيون ....الخ) التي تنمي مواهب الابناء وتغذي عقولهم وتساعدهم على التقدم العلمي.

على الوالدين التحدث بإيجابية عن خبراتهم المدرسية حتى وان كانت غير مرضية وكذلك التحدث بشكل ايجابي وجيد عن الواجبات المدرسية وعن المدرسة والتعليم بصفة عامة ودور النجاح المدرسي بصفة خاصة في بناء مستقبل الابناء.

- يجب على الوالدين ان يكون على وعي بأهمية توفير الاستقرار اللازم داخل الاسرة حتى تجعلوا من ابنائهم متفوقين دراسيا .
- رعاية فئة المتفوقين من خلال تضافر كافة المؤسسات التربوية من المجتمع اهمها الاسرة والمدرسة . اضافة الى المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية كالأندية الرياضية والثقافية.
- على الوالدية تشجيع الابناء وحثهم على التفوق والنجاح بأساليب مشرفة عن طريق التغيير الايجابي والتشجيع الدائم .
- متابعة الاسرة للطفل بشكل منتظم ومستمر ، واكتشاف مواهبه والتفوق عليها في السنوات الاولى المبكرة .
- ان موضوع العلاقات الايجابية موضوع قيم وثري نظرا للأهمية التي يكتسبها من جميع الجوانب وربطه بمتغير الذكاء المعرفي جعل منه موضوع جديد لم يسبق تناوله لذلك نقترح بإجراء المزيد الدراسات والبحوث حول العلاقات الاسرية الايجابية ودورها في تنمية الذكاء المعرفي.

الخاتمـــة

الخاتمة :

ان من بين مسؤوليات الاسرة تربية الابناء وتنشئتهم فكل ما تقدمه لهم من خبرات ومعلومات تحفزهم وتساعدهم على تحقيق التقدم والنجاح في كل مجالات الحياة خاصة في المجال العلمي وتنمية مختلف القدرات العقلية لديهم ، هذا النجاح والتقدم لا يكون إلا بخلق نوع من الاستقرار داخل الاسرة والانسجام والتفاعل بين افرادها ، ولهذا تبين لنا دور العلاقات الاسرية الايجابية في تنمية الذكاء المعرفي لدى الابناء المتفوقين دراسيا .

ولهذا حاولنا في دراستنا المتواضعة إلقاء الضوء على العلاقات الاسرية الايجابية باعتبارها اهم عا مل يؤثر على حياة الطفل ونموه العقلي وتفوقه ، وخاصة فئة المتفوقين ممن يملكون قدرات عالية .

وفي هذا السياق قمنا بطرح الاشكالية مفادها هل للعلاقات الاسرية الايجابية دور في تنمية الذكاء المعرفي لدى الابناء المتفوقين دراسيا ، كما سعت دراستنا الى معرفة الفروق في العلاقات الاسرية الايجابية وفي الذكاء المعرفي لمتغيرات الجنس نوع الاسرة .

ولقد بينت نتائج الدراسة في الاخير بوجود علاقة ذات دلالة احصائية بين العلاقات الاسرية الايجابية والذكاء المعرفي لدى الابناء المتفوقين دراسيا حيث انه كلما اتسمت العلاقات بالايجابية والبعد عن الصراعات والخصومات وقامت العلاقات بداخلها على التفاهم والحوار البناء والتعاون كلما ساهم ذلك في رفع مستوى الذكاء المعرفي لدى الابناء المتفوقين دراسيا .

ويبقى مجال البحث في موضوع دراستنا مفتوحا وواسعا ، ونأمل ان تكون هذه الدراسة المتواضعة عاملا مساعدا لقيام دراسات اخرى في المستقبل كما نتمنى ان يستفيد منها الطلبة الباحثين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية :

1 -ابن منظور، محمد (1990) : لسان العرب ، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان،(ب،ط) .

2 -ابو سماحة ،كمال وآخرون(1992) : تربية الموهوبين والتطوير التربوي ،دار الفرقان ،عمان ،الاردن،(ب،ط).

3 -ابراهيم محمد محاسنه (2010) : القياس النفسي في ظل النظرية التقليدية والنظرية الحديثة1،دار جرير للنشر والتوزيع ،الاردن،(ب،ط).

4 -ابو مغلي وسلامة ،عبد الحافظ (2012) : التنشئة الاجتماعية للطفل ،دار اليازوري العملية،مصر،ط6 .

5 -احمد محمد بيومي ،عفاف عبد العليم ناصر(2005):علم الاجتماع العائلي ،(ب،ط)،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .

6 -باهي مصطفى والآخرون(2004) : العمليات العقلية ط1ن،القاهرة ،دار الاحمد للنشر .

7 -توماس ارمسترونغ(2006) : الذكاءات المتعددة في غرف الصف ،الذكاءات المتعددة في غرف الصف ،ط3،السعودية ،دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع .

8 -تركي رابح (1982) :اصول التربية والتعليم ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية .

9 -صالح الدين علا(2006) : القياس والتقويم التربوي والنفسي ،اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة ،القاهرة ،دار الفكر العربي.

10 - طارق عبد الرءوف عامر (2008) : الذكاءات المتعددة ،ط1، القاهرة ، دار السحاب لنشر وتوزيع .

11 - جابر عبد الحميد جابر (2003): الذكاءات المتعددة والفهم التنمية وتعميق ،القاهرة ،دار الفكر ،العربة .

12 - جابر ،عبد الحميد جابر (دس)،الذكاء ومقاييسه ،القاهرة ،دار النهضة العربية .

13 - جابر،عبد الرحيم ،انور (1993): العلاقات بين ازمات النمو النفسي الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ،السنة الثانية العدد 3 .

14 - داليا مؤمن (2004) : الاسرة والعلاج الاسري ، دار السحاب للنشر والتوزيع ،القاهرة .

15 - خالد خليل الشيخلي(2005): الاطفال الموهوبون والمتفوقون اساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم ،دار الكتاب الجامعي الامارات العربية المتحدة.

16 - حلمي المليحي (2000) :علم النفس الاكلينيكي ،دار النهضة العربية ،بيروت.

17 - حسن مصطفى عبد المعطي (2004) : الاسرة ومشكلات الابناء ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة .

18 - حسين محمد ،عبد الهادي ، (2005): مدخل على نظرية الذكاءات المتعددة غزة ، دار الكتاب الجامعي .

19 - حسين محمد عبد الهادي، (2003) : قرويات المخ البشري ،عمان ،دار الفكر للطباعة ونشر.

20 - حني عبد الحميد احمد رشوان(2012)الاسرة والمجتمع ،دراسة في علم الاجتماع الاسرة ،مؤسسة شباب الجماعة ،الاسكندرية.

21 - خوري توما جور (2002) : الطفل الموهوب والطفل البطيء التعلم ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،عمان .

22 - داليا مؤمن (2004) : الاسرة والعلاج الاسري ، دار السحاب للنشر والتوزيع ،القاهرة .

23 - عطا الله فؤاد ، دلال سعد الدين (2009):الارشاد الاسري والزواجي ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ، ط1 .

24 - رمضان ،رشيدة(1998): افاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ،دار الكتب القاهرة ، دن،مصر

25 - رشاد صالح دمنهوري،عباس محمود عوض (2006) : التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي،دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي ،دار المعرفة الجامعية ،الازاريطة .

26 - زكريا الشربيني ،ويسرية صادق (2002): اطفال عند القمة ، دار الفكر العربي ،القاهرة .

27 - سيد صبحي (2003): النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة ،دار المصرية البنانية دن ط، القاهرة .

28 - سيلفيا ريم (2003) : رعاية الموهوبين ارشادات الاباء والمعلمين ،ترجمة ،عادل عبد الله محمد ،دار الرشاد ،القاهرة .

29 - سيد سليماني ،عبد الرحمان ،وغازي احمد (2001) : المتفوقون عقليا ،خصائصهم ،اكتشافاتهم ،تربيتهم ،مشكلاتهم ، مكتبة الزهراء الشرق ،ب د ط،مصر .

30 - سعد حسين القرة ، الارشاد الاسري ،المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،2000 .

31 - سمير كامل احمد (1999):اساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق،مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية .

32 - سامية مصطفى الخشاب (2008):النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،القاهرة .

33 - سمير احمد سعيد (2009):علم الاجتماع الاسري،سلسلة مناهج دلوم الارشاد الاسري ، مركز التنمية الاسرية ، جامعة الملك فيصل .

34 - عويضة الشيخ كامل (1999): القدرة العقلية في علم النفس ،بيروت لبنان،دار الكتب العلمية .

35 - عبد القادر كراجعة (1997): القياس والتقويم في علم النفس ،ط1،جامعة ال البيت .

36 - عبد المطلب امين القريطي(2001) : سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3 .

37 - عبيدة ماجد السيد (2000) : تربية الموهوبين والمتفوقين ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 .

38 - عبد المجيد سيد منصور ،و زكريا احمد الشربيني (2000) : الاسرة مشارف القرن 21،دار المعرفة الجامعية ،الازاربطة .

39 - عبد الله زاهي الرشدان (2005) : التربية والتنشئة الاجتماعية ،دار وائل للنشر ،الاردن .

40 - عليا شكري وآخرون(2009) :علم الاجتماع العائلي دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الاردن .

41 - علي وهب (1996): المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية السلوكية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت.

42 - عبد الكافي اسماعيل ،اسماعيل عبد الفتاح (1998):الذكاء وتنمية لدى اطفالنا مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة .

43 - فتحي عبد الرحمان جروان (1999) : الموهبة والتفوق و الابداع ،دار الكتاب الجامعي ،الامارات العربية المتحدة .

44 - فتحي مصطفى الزيات (2002) : المتفوقون عقليا ذوي الصعوبات التعلم ،دار النشر للجامعات ،القاهرة .

45 - فخري ،عبد الهادي (2010): علم النفس المعرفي ،عمان دار اسامة للنشر والتوزيع . فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة (2001): اسس ومبادئ البحث العلمي ،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ،الاسكندرية ،مصر ،ط1 .

- قطامي يوسف ، (2000): النمو الطفل المعرفي واللغوي ،الاهلية للنشر والتوزيع : عمان ، الاردن

- المعايطة خليل عبد الرحمان ،البواليز،محمد عبد السلام (2004): الموهبة والتفوق ،دار الفكر للطباعة ،والنشر والتوزيع ،الاردن .

- الزغبي ،احمد (2003) :التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم،دار زهران للنشر والتوزيع ب د ط ،عمان الاردن.
- الخليلي ،امل عبد السلام ،(2005): تنمية قدرات الابتكار ،لدى الاطفال ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،د ن ط،عمان ،الاردن .
- الخليلي حمدي رشيد(1989): المتفوقين دراسيا والمتفوقين عقليا بالمدارس الثانويات بالكويت سلسلة الرسائل الجامعية الكويت .
46 - الصعيدي ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي (2007) : التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار ،الحامر للنشر والتوزيع ،ط1،عمان .
47 - القذافي رمضان محمد (2000): رعاية الموهوبين والمبدعين ،المكتبة الجامعية ، ط2 ،الاسكندرية
48 - الداهري صالح حسين (2005): سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة ،دار وائل لنشر ،ط1،عمان .
49 - السبيعي معيوف (2009): الكشف عن الموهوبين في الانشطة المدرسية ،دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع ،ب د ط،عمان .
50 - الشيخ سليمان الخضري(1990): الفروق الفردية في الذكاء ،القاهرة ،دار الثقافة للطباعة والنشر .
51 - الزغلول عماد عبد الرحيم (2010): مبادئ علم النفس التربوي ، دار الكتاب الجامعي .
52 - السيد عبد القادر شريف (2002) : التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في العصر العولمة ، في دار الفكر العربي ، القاهرة .
53 - السيد رمضان (2002): اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والسكان ،دار المعرفة الجامعية ،الازاربطة .
54 - السيد سلامة الخميس (2000):التربية والمدرسة والمعلم ،دار الوفاء للنشر والطباعة ،مصر .
55 - السيد رمضان (2002):اسهامات في الخدمة الاجتماعية الاسرة والسكان ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية (ب ط).
56 - الرحو ،جنان سعيد (2005):اساليب في علم النفس ،الدار العربية للعلوم ،بيروت .
57 - السيد صالح حزين (1993) : اساءة معاملة الاطفال دراسة اكلينيكية ، مجلة دراسات نفسية .
58 - النيال ،مايسة احمد (2002) : التنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية .

59- محمد عبيدات (1999) : وآخرون ،منهجية البحث العلمي والقواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للنشر ،عمان ط2 .

60- محمد صبري فؤاد ،(دس): التفكير النقدي في البحوث الاجتماعية ،المكتب الجماعي الحديث ،الاسكندرية ،مصر ،ب ط.

61- محمد مصطفى ،زيدان،(د س)النمو النفسي للطفل والمراهق ،الجامعة الليبية .

62- موريس انجرس (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية ترجمة بوريد صحراوي وآخرون ،دار القصبة للنشر الجزائر.

63- محمد عامر ،طارق عبد الرءوف (2007): دارسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار اليازوري ، ب د ن ط، عمان .

64- مجمد طه (2006): الذكاء الانساني اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية ،الكويت ،عالم المعرفة.

65- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية ،لبنان .

66- مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان المعايطة (2010): سيكولوجية الاطفال للموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،الاردن ،ط3 .

67- مروة عماد (د و س) طفلك من المهد ....الخ المدرسة ،مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ،القاهرة.

68- محمد فؤاد الحجازي (1975): الاسرة والتصنيع ،مكتبة وهبة للنشر ،القاهرة ، ط2 .

69- محمد شفيق (1997): الانسان والمجتمع ، مقدمة في السلوك الانساني ومهارات القيادة والتعامل ،المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية .

70- مراد زغيمي ،(2006) :مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،منشورات جامعة باجي مختار عنابة

محمد قاسم (1999): مدخل المناهج البحث العلمي ،ط1،دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت .

71- محمد فؤاد حطب (1990): مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية ،بيروت .

72- مليكة ،لويس كامل (2010): علم النفس الايكلينيكي ، عمان ، دار الفكر .

- محمد نبيل جامع (2010) : علم الاجتماع الاسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الاسري ، دار الجامعة للنشر والتوزيع ، الاسكندرية .

73- محمد احمد محمد بيومي ، عفاف عبد المنعم ناظر(2003):علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .

74- معوض، خليل ميخائيل (1979):القدرات العقلية ،دار المعرفة ،الاسكندرية .

75- نبيل رفيق محمد ابراهيم ،2011، الذكاء المتعدد ،ط1 عمان ،دار الصفاء للنشر وتوزيع .

76- نبيل جمعة صالح النجار (2010): القياس والتقويم منظور تطبيقي مع تطبيقات برمجية (sps) كلية العلوم التربوية .

77- وجيه حسين الفرج ،(2006) : التنشئة الاجتماعية للطفل ماقبل المدرسة ،مؤسسة ورق للنشر والتوزيع ،عمان .

78- وفيق صفوت مختار (2003): المدرسة والمجتمع التوافق النفسي للطفل ،دار العلم والثقافة للنشر وتوزيع ،القاهرة .

79 - وفيق صفوت مختار (2005):سيكولوجية الطفولة ،دراسة تربوية نفسية في فترة من عامين الى اثني عشر عاما ،دار غريب طباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

الاطروحات الجامعية باللغة العربية .

01- حسناء ابراهيم ،اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى اطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،كلية التربية قسم علم النفس ،الجامعة الاسلامية غزة 2008 .

2 -سعاد رحماني : سيكولوجية الطفل المتخلف دراسيا ،(رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم علم النفس ،جامعة عين شمس القاهرة 1991)

3 -سميرة ونجن ،محددات وأنماط المتابعة الاسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء . (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف ،2017) .

4 -صغيور راضية ،الخلفية الاقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط ،مذكرة ماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة مسيلة (2015،2016).

5 -عبد الباقي عجيلات ، تكامل الاسرة والمدرسة في تربية الابناء ، (رسالة ماجستير ، علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2008 ، 2009)

6 -عادل زرمان : الوسط الاسري والتفوق الدراسي ،دراسة ميدانية على اسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الاساسي (رسالة الماجستير غير منشورة ،قسم علم النفس والديمغرافيا ،جامعة قسنطينة ،الجزائر،2005).

القواميس والمعاجم :

1--ابن منظور ،لسان العرب ،المجلد الاول ،تحقيق عبد الله عبد الكريم وآخرون ،دار المعارف القاهرة.

2- ابن منظور ،جمال الدين ابو الفضل ،لسان العرب ،دار صادر للنشر والتوزيع ،لبنان المجلد الثالث.

3- احمد زكي البدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة للبنات رياض الصلح ، بيروت

كتب باللغة الاجنبية :

1- Sally.m.joseph.s.renzulli : is there still a med for gifted education ? am examination of current research.n202010).journal homepage www.elsevier.com/locate/limif.p 308(

2-Cagla cur : do gifted children. have similar characteristics? Observation of three gifted children. Sciencedirect,sciencedirect,available online at www.sciencedirecedirect,com, procedid social and

Jonalhan vallerand.study of lhe relationship between academic performance and socioeducative climates in gifted high school students.

Travail a la faculté des sciences de éducation en vue de i obtention du grade de m.a en psy chopedagogie .département de psychopedagogogie et damdragogie faculté des sciences de eduction.universite de montrial.decembre. 2004.

الملاحـــــق

الملحق رقم 01

الملحق رقم 02